العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

الأربعاء 5 مايو/ أيار 2021 م 23 رمضان 1442 هـ ◻ العدد 2438 السنة السابعة

Wednesday 5 May 2021

ظريف... هل آن أوان الاعتزال؟

المقابلة المسرّبة لمحمد جواد ظريف، ربما تؤدي إلى اعتزال سياسي مبكر للدبلوماسي الذي طبع الاتفاق النووي باسمه. [8]

تطورات **العلاقة المصرية ـ التركية**، تثبت أن الاقتصاد تبقى له الأولوية في سياسات الدول.

11.10

في العدد

02 | سياسة
فرنسا ومصر: مصالح سياسية واقتصادية وراء صفقة «رافال»

05 | توسيع **قاعدة طرطوس:** ترسيخ النفوذ الروسي شرقي المتوسط

12 | اقتصاد

استثمارات بكين في أوروبا تهدّد خطة بايدن لمحاصرة الصين

20 | قضايا
المباحثات السعودية ـ الإيرانية: دوافعها وفرص نجاحها

22 | منوعات

أم الدراهم ممنوع من العرض في الأردن

26 | سينما

مهرجان الإسماعيلية يكرّم كمال رمزي «مؤرخ اللحظة»

32

9 772056 637035

اليمن

إعلان أحادي بفشل محادثات مسقط

- محمد عبد السلام: طروحات المفاوضين لا تحقق سلاماً بل تطيل أمد الحرب
- الحوثيون أظهروا تصلباً شديداً تجاه كافة البنود التي طرحها ليندركينغ وغريفيث
- الجماعة اشترطت تحييد حربها على مأرب عن بند وقف إطلاق النار الشامل
- مجلس الأمن سيضغط في 12 مايو لوقف هجوم مأرب

التفاصيل صفحة 3.2

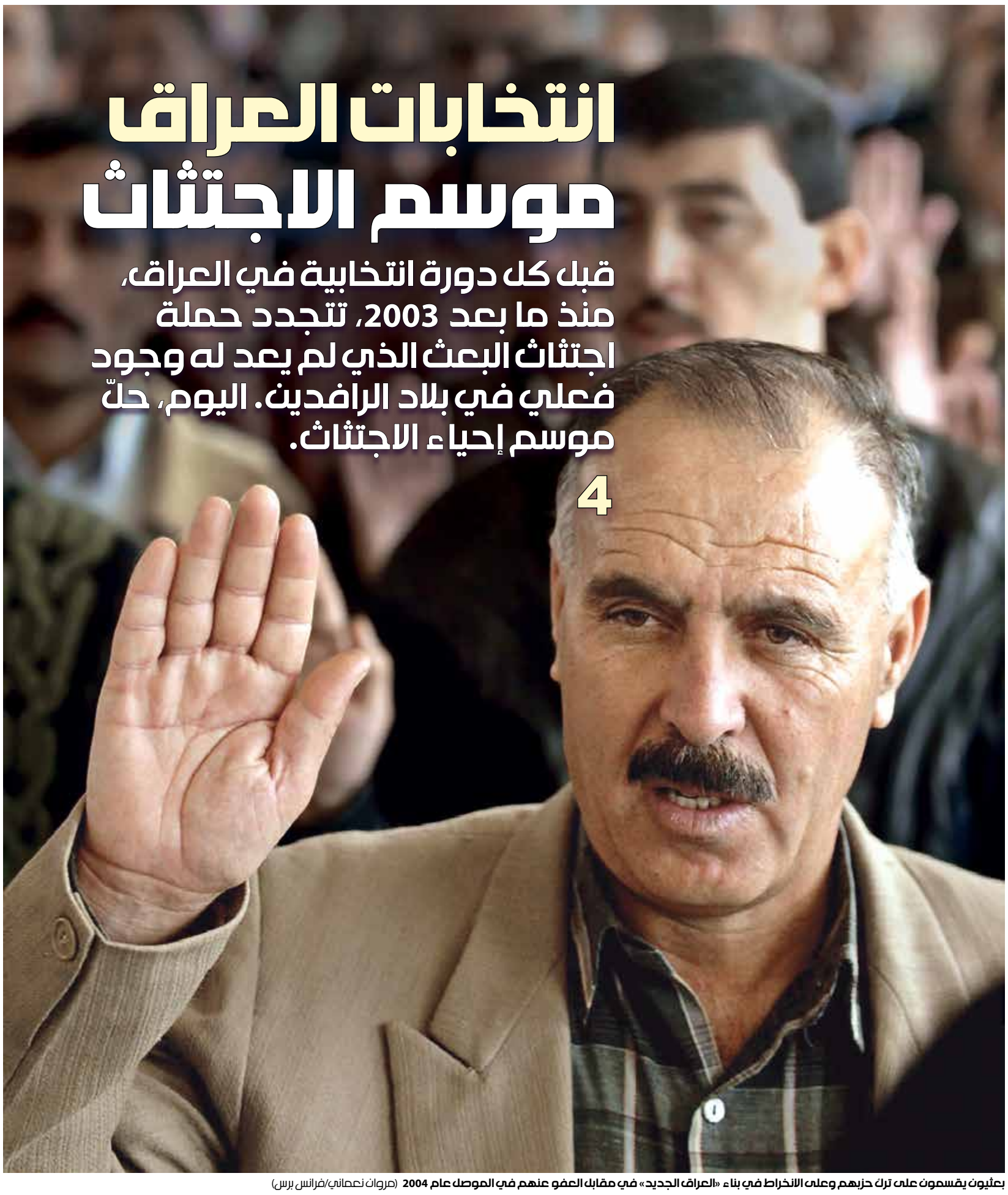

انتخابات العراق موسم الاجتثاث

قبل كل دورة انتخابية في العراق، منذ ما بعد 2003، تتجدد حملة اجتثاث البعث الذي لم يعد له وجود فعلي في بلاد الرافدين. اليوم، حلّ موسم إحياء الاجتثاث.

4

بعثيون يقسمون على ترك حزبهم وعلى الانخراط في بناء «العراق الجديد» في مقابل العفو عنهم في الموصل عام 2004 (مروان نعماني/فرانس برس)

الحدث

لقاح «فايزر» للأطفال في أميركا الأسبوع المقبل

يزداد الوضع الصحي في الهند سوءاً مع تسجيلها أكثر من 20 مليون إصابة بكورونا، واكتظاظ المستشفيات بالمرضى، بالتوازي مع تخفيف أوروبا والولايات المتحدة القيود مع تحسّن الوضع الوبائي، في وقت أفادت وسائل إعلام أميركيّة بأنّه من المتوقّع أن تسمح الولايات المتّحدة بإعطاء لقاح «فايزر» المضاد لكورونا للأولاد الذين تبلغ أعمارهم 12 عاماً أو أكثر، بدءاً من الأسبوع المقبل. وطلبت شركة «فايزر» ترخيصاً طارئاً لاستخدام لقاحها للأطفال والمراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 12 و15 عاماً، بحسب ما نقلت شبكة «سي إن إن» الإخبارية عن مسؤول حكومي. وقالت إنه «سيتوجّب على إدارة الغذاء والدواء الأميركيّة تغيير لوائحها الخاصّة بترخيص اللقاح في حالات الطوارئ، ولكنّ العملية يُفترض أن تكون سهلة».

من جهتها، أعلنت وكالة الأدوية الأوروبية أنها بدأت مراجعة جديدة للقاح «سينوفاك» الصيني لتقييم فعاليته وسلامته، وهي خطوة أولى نحو الموافقة المحتملة للاستخدام في التكتل الذي يضم 27 دولة. وقالت إن قرارها ببدء المراجعة يستند إلى النتائج الأولية للدراسات المختبرية والسريرية. أضافت: «تشير هذه الدراسات إلى أن اللقاح يؤدي إلى إنتاج أجسام مضادة تُحارب فيروس كورونا وقد تساعد في الحماية من المرض». كما أوصت لجنة استشارية تابعة للحكومة الكندية بإعطاء لقاح «جونسون أند جونسون» للأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 30 عاماً، على الرغم من المخاوف من حدوث تجلطات في الدم. وأحصت الهند 357,229 إصابة جديدة، ما يرفع الحصيلة الإجمالية إلى 20,3 مليوناً، بحسب ما أعلنت وزارة الصحة، وذلك في تراجع طفيف مقارنة مع ذروة 402 ألف حالة سجلت الأسبوع الماضي. كما سُجّلت 3449 وفاة جديدة ليبلغ العدد الإجمالي 222,408 وفاة. إلى ذلك، من المقرر أن يدرس مندوبو الدول الـ27 الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، اليوم، اقتراحاً قدّمته المفوضية الأوروبية يسمح بموجبه بدخول مسافرين من دول ثالثة تلقوا الجرعات اللازمة من اللقاحات، إلى بلدان الكتلة الأوروبية.

(**فرانس برس، رويترز، أسوشييتد برس**)

في وقت يواصل فيه الحوثيون التصعيد العسكري ولا سيما على جبهات مأرب، محاولين تحقيق المزيد من التقدم، فإنهم وجّهوا ضربة للمحادثات التي استضافتها مسقط لدفع الحل السياسي للصراع اليمني قدماً، عبر إعلان أحادي عن فشل هذه المفاوضات، بعد وضعهم عراقيل عدة أمامها

إعلان أحادي بفشل محادثات مسقط

الحوثيون يعرقلون جهود وقف الصراع اليمني... واستمرار التصعيد العسكري

تستعر المعارك في مأرب (فرانس برس)

عدن ـ **العربي الجديد**

على وقع التصعيد العسكري على الأرض، وخصوصاً على جبهات مأرب، تراوح الجهود السياسية التي احتضنتها العاصمة العمانية مسقط خلال الأيام الأخيرة لدفع حل للصراع اليمني، مكانها، مع استمرار تصلب الحوثيين بل وتلويحهم بفشل المحادثات التي استضافتها مسقط، على الرغم من استمرار الحديث الأميركي عن وجود إجماع دولي متزايد حول الحاجة لوقف إطلاق النار. وتعرّض الزخم الدبلوماسي الدولي الذي شهدته مسقط منذ السبت الماضي، لانتكاسة مبكرة عقب لقاءات منفصلة أجراها المبعوثين إلى اليمن الأميركي تيموثي ليندركينغ، والأممي مارتن غريفيث، مع الوفد التفاوضي لجماعة الحوثيين.

وكشف عضو الوفد المفاوض في جماعة «أنصار الله»، عبد الملك العجري، أمس الثلاثاء، عن فشل زيارة المبعوثين الأممي والأميركي، إلى سلطنة عمان. وقال العجري، وهو عضو المكتب السياسي في الجماعة، عبر «تويتر»: «يتردد في الإعلام أن المبعوثين الأميركي والأممي عادا من مسقط بخفي حنين، والأصح أنهما جاءا بخفي حنين». وأبدى الحوثيون تصلباً شديداً تجاه كافة البنود الإنسانية والاقتصادية والعسكرية المطروحة لحل الأزمة اليمنية، وفقاً لمصدر مطلع لـ«العربي الجديد». وتعتمد جماعة الحوثيين على سياسة المراوغة في التعاطي مع الجهود الدولية، وكان من الواضح أن الضغوط التي تُمارس عليها من الوسطاء العمانيين، قد جعلتها توافق على «انخراط تكتيكي» في المحادثات الجديدة، بما يجعلها تتجنب الحرج من القيادة العمانية من جهة، وخلق المزيد من التعقيدات التي تتكيف مع ظروف المعركة في مأرب بما لا يؤثر على عملياتهم الهجومية صوب منابع النفط والغاز، وفقاً للمصدر. لكن أبرز الحيل الحوثية الجديدة تمثّلت في رفض بند وقف إطلاق النار الشامل الذي تشترطه المبادرة السعودية وكذلك الإعلان الأممي المشترك، إذ طالب الوفد التفاوضي للجماعة بـ«وقف الغارات الجوية للتحالف مقابل وقف الهجمات بالطائرات المسيّرة والصواريخ الباليستية في العمق السعودي فقط»، مع تجاهل الهجمات البرية صوب مدينة مأرب. وحسب المصدر، تصرّ جماعة الحوثيين على ضرورة «استبعاد مسألة رفع الحظر الجوي على مطار صنعاء ودخول السفن النفطية إلى ميناء الحديدة من بنود المشاورات، ويقدّم وفدها التفاوضي هذه النقاط باعتبارها بنوداً إنسانية لا يجب أن تكون ضمن أي نقاشات سياسية أو عسكرية لإنهاء الأزمة».

ولفت المصدر إلى أن الوسطاء الدوليين أبدوا انزعاجهم من الطرح الحوثي الهادف إلى «خلق ظروف مؤاتية لمعركة مأرب»، وهي العملية التي يحرص المجتمع الدولي على وقفها في المقام الأولى لعدة اعتبارات إنسانية وسياسية وعسكرية.

ويتخوّف المجتمع الدولي من أن سقوط مدينة مأرب في قبضة الحوثيين سيدفن العملية السياسية بشكل تام ويعقّد أي حلول مستقبلية، سواء لجهة الانعكاسات المباشرة على وضع المحافظات الجنوبية ودعوات الانفصال في حال سيطرت جماعة الحوثيين على كامل جغرافية الشمال اليمني، وكذلك في ما يتعلق بمصير الحكومة الشرعية الحرج التي تتخذ من مأرب كمركز عسكري واقتصادي رئيسي.

ويدرس المجتمع الدولي اتخاذ عدد من الخطوات الحاسمة التي من شأنها إجبار الحوثيين على الإصغاء الجاد لدعوات السلام، وذلك من خلال الترتيب لعقد جلسة خاصة في مجلس الأمن، لمناقشة التطورات في مأرب في جلسة مقررة في 12 مايو/أيار الحالي، واستصدار قرار مُلزم للحوثيين بوقف الهجوم البري، أسوة بتدخل سابق قادته بريطانيا أواخر 2018 وأدى لإحباط هجوم القوات الحكومية على مدينة الحديدة غربي البلاد والتوقيع على اتفاق استوكهولم. وعلى الرغم من الصعوبات التي تجعل استصدار قرار دولي كهذا يأخذ مداه الطويل فضلاً عن المخاوف من الفيتو الروسي أو الصيني، سارع كبير المفاوضين الحوثيين، محمد عبد السلام، في وقت متأخر من مساء الإثنين، لرفض أي قرار محتمل لمجلس الأمن، عندما قال في تغريدة على «تويتر»: «إنّ أي نشاط مستجد لمجلس الأمن لن يكون قابلاً للتحقق إذا لم يلبِ مصلحة اليمن» لافتاً إلى أن جماعته «غير مُعنية بمراعاة من لا يراعي الحق في الأمن والسلم والسيادة». ورمى المسؤول الحوثي مسؤولية فشل محادثات مسقط على الوسطاء الدوليين، واعتبر أن طروحاتهم «تتحدث عن معركة جزئية وتختزل الصراع ولا تفيد في تحقيق سلام بل تطيل في أمد الحرب».

وعلى الرغم من الإشارة الحوثية إلى فشل المفاوضات، برز أمس إعلان السيناتور الأميركي كريس ميرفي، المتواجد في مسقط، أنه التقى ليندركينغ أمس للتنسيق مع السفراء الأوروبيين في اليمن، مؤكداً أن «هناك إجماعاً دولياً متزايداً حول الحاجة الماسة لوقف إطلاق النار».

ويتزامن الانسداد الحاصل في محادثات السلام، مع تصعيد عسكري واسع على الأرض، إذ عجزت التحركات الدولية المكثفة عن كبح جماح التصعيد العسكري الذي تشهده محافظة مأرب، مع استمرار الهجمات الحوثية في مديرية صرواح للشهر الثالث على التوالي. وقالت مصادر عسكرية حكومية لـ«العربي الجديد»، إن مقاتلات التحالف وقوات الجيش اليمني المسنودة برجال القبائل، أحبطت سلسلة هجمات للحوثيين في مديرية صرواح، غربي مأرب وأطراف الجوف. وأشارت المصادر، إلى أن مليشيا الحوثي حاولت استعادة بعض التلال الجبلية في جبهة المشجح والتي كانت قد خسرتها أخيراً، من أجل تعزيز مواقعها وشن هجمات جديدة صوب معاقل الحكومة الشرعية في مدينة مأرب، لكنها تعرضت لعدة كمائن. وفي محافظة الجوف، شهدت جبهة الجدافر معارك عنيفة بين الجيش اليمني وجماعة الحوثيين التي تسعى لتكثيف الهجمات من جبهات مختلفة، بهدف تحقيق اختراق ميداني صوب منابع النفط والغاز في حقول صافر، وفقا للمصادر. كما أعلن الجيش اليمني الموالي للحكومة، في وقت مبكر من فجر الثلاثاء، أن قواته أحبطت سلسلة هجمات للحوثيين في جبهات المشجح والكسارة غربي مأرب، والجدافر، شرقي مدينة الحزم في الجوف. وقال الجيش إن المعارك أسفرت عن مقتل 23 عنصراً حوثياً وتدمير 5 دوريات قتالية تابعة للمليشيات، فضلاً عن اغتنام دورية عسكرية سادسة محملة بكميات من الأسلحة والذخائر.

في المقابل، ذكرت وكالة «سبأ» التابعة للحوثيين أمس الثلاثاء، أن طائرات التحالف بقيادة السعودية واصلت «ارتكاب الخروقات» في محافظة الحديدة، وشنّت غارات على محافظة مأرب. ونقلت الوكالة عن مصدر عسكري أمس أن «قوى العدوان ارتكبت 139 خرقاً بينها ثلاثة خروقات بالقاء طيران تجسسي قنابل على الفازة والدريهمي و14 خرقاً بقصف مدفعي و100 خرق بالأعيرة النارية المختلفة».

> عبد السلام: الطروحات لا تفيد بتحقيق سلام بل تطيل الحرب

> ميرفي: إجماع دولي حول الحاجة الماسة لوقف إطلاق النار

للحديث تتمة...

الجزائر... بلد عالق ودولة معلّقة

عثمان لحياني

الأجواء التي تعيشها الجزائر في الوقت الراهن، لا تعطي الانطباع بأن البلد بصدد انتخابات برلمانية هي الأولى بعد حراك شعبي سلمي مبهر، وتتطلع السلطة والأحزاب لأن ينبثق عنها برلمان سيّد.

التضييق الحاصل على أي تحرك مطلبي للمكونات السياسية والنقابية والمدنية، وإفراط السلطة في استخدام الشرطة والملاحقات القضائية، بحيث لم يبق طرف في الجزائر لم ينل نصيبه من العصي أو الاعتقالات: من نشطاء الحراك والطلبة والمعلمين والقضاة والأطباء والصحافيين وجنود الجيش المتقاعدين وأخيراً أعوان الدفاع المدني، نتجت عنه حالة من الاحتقان الذي قد يتحوّل إلى انفجار شعبي جديد. وقد أفرز هذا التضييق حالة من اليأس التام في مجموع الأوساط الشعبية من إمكانية حدوث تغيير سياسي فعلي. كل ذلك، يضع الانتخابات البرلمانية المقررة في 12 يونيو/حزيران المقبل أمام امتحان نسبة التصويت والمشاركة، ذلك لأن استدعاء أجواء القلق الاجتماعي والتوتر السياسي والتصعيد الأمني، تنفّر الجزائريين من صناديق الاقتراع، وتدفع المواطنين إلى الاستمرار في العزوف الانتخابي.

أكثر وصف يمكن أن يصدق على الجزائر، والحالة القائمة، أنها «بلد عالق»، لا هو في أرض قفر ولا هو حلّق عالياً في سماء التطور والنمو. بلد تجري من تحته أنهار من النفط وذو تربة خصبة، وفوقه مدن يصطف فيها الناس طوابير لاقتناء كيس حليب. والجزائر بالأساس «دولة معلّقة» ومتوقفة لا تسير في أي اتجاه؛ لا إلى مسار ديمقراطي يحترم القواعد الأساسية لتركيز مؤسسات التحول الديمقراطي، ولا هي عادت إلى نظام الحزب الواحد. لا هي دولة ديمقراطية بالمعنى ولا هي دكتاتورية في الشكل. لا هي دولة مؤسسات ولا هي دولة فرد، لا هي بلد حريات ولا هي بلد شمولي.

الجزائر «دولة معلّقة» لأن النظام القائم منذ عقود، يعلن في كل مرحلة عن مشروع تغيير سياسي، لكنه يرفض أن يتغيّر أو يغيّر قواعد الحكم. الجزائريون انتخبوا 20 مرة منذ بدء التعددية السياسية عام 1989، من دون أن يكون الحاصل مؤسسات تمثّل السيادة الشعبية والإرادة الحقة للجزائريين. وبين أربع مراحل يحددها المنظرون للانتقال الديمقراطي، لم تخرج الجزائر منذ ثلاثة عقود من المرحلة الأولى الوسيطة بين مرحلة الحزب الواحد والتعددية. تعطّل المسار هناك لأن النظام الذي صنع كل خيبات البلد القاسية وأزماته يصر على البقاء.

مصر: مصالح سياسية واقتصادية وراء صفقة «رافال»

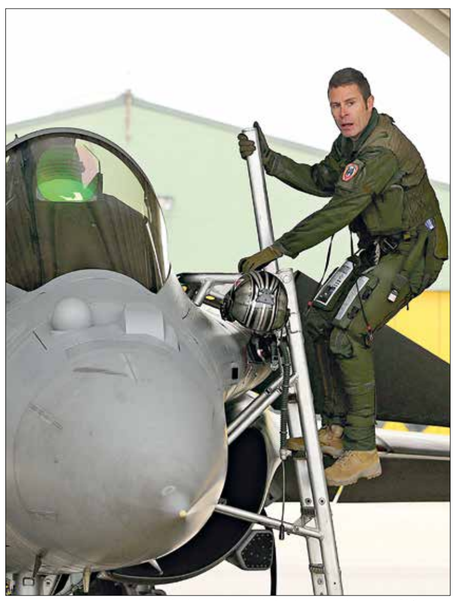

عدد طائرات «رافال» لدى مصر سيصبح 54 (فرانسوا لاسيمبيني/فرانس برس)

> ليست صفقة بيع فرنسا لمصر 30 طائرة من نوع «رافال» نتيجة مفاوضات قصيرة، بل بدأت المباحثات حولها عام 2018، قبل أن تتم الصفقة أخيراً بدفع من مصالح سياسية واقتصادية لكلتا الدولتين

القاهرة ـ **العربي الجديد**

تتعدد خلفيات صفقة شراء مصر 30 طائرة «رافال» جديدة من فرنسا، بقيمة 3,9 مليارات يورو بقرض تمويلي يمتد لأكثر من 10 سنوات، وتتشابك لتشمل أسباباً سياسية واقتصادية خاصة بكل من البلدين، وبالعلاقات الثنائية بينهما، والأهداف الجيوسياسية لكل منهما في محيطه الإقليمي، وبظروف سوق التسليح الدولي الذي أصبحت مصر واحدة من الدول الأكثر نشاطاً فيه منذ تولي الرئيس عبد الفتاح السيسي الحكم.

الصفقة الكبيرة التي سترفع العدد النهائي لطائرات «رافال» لدى القوات الجوية المصرية إلى 54، لتصبح ثاني أكبر دولة في العالم اعتماداً عليها بعد فرنسا، ليست وليدة فترة مفاوضات قصيرة، بل بدأت المباحثات حولها عام 2018، بعد أشهر معدودة من تسلم مصر آخر دفعة من الصفقة الأولى التي تضمنت 24 طائرة وصلت ودخلت حيز التشغيل بحلول ديسمبر/ كانون الأول 2017، ونفذت عمليات على الجبهة الغربية، وظهرت في تسجيلات مصرية رسمية لضربات وُجهت لجماعات إرهابية تسللت عبر الحدود من ليبيا. كما يُعتقد أنها تدخلت أحياناً في بعض معارك الحرب الليبية، حسبما زعمت قوى ليبية مختلفة من دون إعلان رسمي من مصر.

وبحسب مصادر حكومية ودبلوماسية مطلعة من مصر وفرنسا، تحدثت لـ«العربي الجديد»، فإنّ المفاوضات بين البلدين عام 2018 تعطلت لأسباب عدة، من بينها تحفظات رسمية فرنسية على استمرار التعاون العسكري مع مصر في ظلّ تدهور الأوضاع الحقوقية فيها. ولفتت المصادر إلى أن هذا التحفظ استمر لأكثر من عامين، قبل أن تتم مراجعة المواقف ليس فقط على ضوء تطور العلاقة بين البلدين، ولكن أيضاً بسبب إلحاح شركة «داسو» الفرنسية المصنعة للطائرات، والبنوك التي كان مطروحاً منذ البداية اشتراكها في عملية تمويل الصفقة، خصوصاً أنّ مبيعات «داسو» واجهت تراجعاً في الفترة بين 2018 و2020، ومن المنتظر أن تشهد انتعاشاً بداية من هذا العام، بسبب الصفقة المصرية، وقبلها صفقة شراء اليونان 18 طائرة من النوع نفسه (رافال). كما أنّ الإقبال الفرنسي على بيع «رافال» يرتبط بالمنافسة التي تخوضها باريس مع إيطاليا على تسليح دول جنوب المتوسط وأفريقيا جنوب الصحراء، لا سيما في ظلّ زيادة حصة روما في مخصصات التسليح المصرية بصورة كبيرة وغير مسبوقة في الأعوام الثلاثة الأخيرة.

هذه الأسباب العملية من الجانب الفرنسي أنهت حالة يمكن وصفها بـ«التوتر الدبلوماسي المكتوم» مع مصر، على خلفية ملفات عدة، أبرزها أوضاع حقوق الإنسان، وعدم استجابة السيسي للحديث الذي أدلى به نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون خلال زيارته لمصر في يناير/ كانون الثاني 2019. فحينها، دخل الاثنان خلال مؤتمر صحافي في مساجلة علنية حول أولوية حقوق الإنسان بالنسبة لفرنسا في وجهتها السياسية في السباق المصري، بينما كرر السيسي وقتها تمسكه بأنّ حقوق الإنسان في مصر تختلف عنها في أوروبا، وأن الاهتمام يجب أن يقتصر على ما يسميه السيسي «الحقوق الاقتصادية والاجتماعية».

وعلى الرغم من أنّ ضغوط ماكرون على السيسي في ملف حقوق الإنسان كانت محدودة ومتواضعة، ولم تخرج عن كونها «مطالبات»، من دون التلويح باتخاذ أي إجراءات، في ظلّ استمرار العلاقة العسكرية المزدهرة بين البلدين منذ تولي السيسي الحكم وإبرامه العديد من صفقات التسليح مع فرنسا، على رأسها صفقة السفينتين الحربيتين من نوع «ميسترال»، وتوافق الطرفين في الملف الليبي، لكن هذا كله لم يمنع السيسي من اتخاذ بعض الخطوات التي اعتبرتها إدارة ماكرون «استفزازية» و«تشي بعدم الاحترام»، ما تسبب في امتناع فرنسا عن بيع أسلحة بحرية طلبتها مصر. وهو ما أدى إلى توجه الأخيرة إلى إيطاليا، لتشتري منها فرقاطتين من نوع «فريم» بقيمة تتجاوز مليار يورو تقريباً، بقرض تمويلي أيضاً، كجزء أول من صفقة قياسية ربما تتخطى 10 مليارات يورو.

ومن بين الأحداث التي أدت إلى التوتر، عدم حل مشاكل الحقوقيين الذين اجتمع بهم ماكرون خلال زيارته للقاهرة، وجميعهم تقريباً متهمون في قضية التمويل الأجنبي لمنظمات المجتمع الأهلي، وممنوعون من السفر ومن التصرف في أموالهم. وكذلك الزج في التحريات الأمنية التي أجريت في بعض القضايا الخاصة بالمنظمات الحقوقية ونشطاء العمل الأهلي، بأسماء عدد من الدبلوماسيين الفرنسيين الحاليين والسابقين، باعتبارهم من الشخصيات صاحبة الأجندات المعادية للنظام المصري، لمجرد عقدهم اجتماعات مع هؤلاء النشطاء في إطار تواصلهم مع المجتمع المدني.

ومن الإشكاليات أيضاً في ملف آخر، تفضيل الحكومة المصرية لعروض أميركية وأوروبية أخرى على حساب العروض الفرنسية في بعض المناقصات التي أجريت العام الماضي في قطاعات خدمية ومرفقية عديدة، على الرغم من سابقة وعد القاهرة لباريس بترسيتها عليها، وذلك في إطار حرص السيسي على تنويع مصادر العلاقات التجارية وروابط المصالح مع العواصم الغربية.

وعلى الرغم من ذلك، فإن مصر إجمالاً استوردت نحو 40 في المائة من أسلحتها في السنوات الخمس الأخيرة من فرنسا، تليها الولايات المتحدة وروسيا، بينما من المقرر بعد الصفقة التاريخية مع إيطاليا، أن تحلّ روما في المركز الثالث بدلاً من روسيا، وهو ما كان يشكل مصدر قلق للفرنسيين الذين يرغبون في الاحتفاظ بالريادة في هذا المجال، علماً أنّ مصر تعتبر رابع أكبر مشتر من فرنسا في الفترة نفسها. أمّا من المنظور المصري، فإنّ توسيع مصادر صفقات التسليح ما زال تمهيداً لإفلات من الضغوط الأميركية المتتالية، فضلاً عن تمسك السيسي بالاعتقاد بأنّ امتلاك ترسانة ضخمة من الأسلحة هو جزء من القوة الاستراتيجية لمصر في الملفات المأزومة، سواء في المواجهة المحتملة مع إثيوبيا حول سد النهضة، أو في ليبيا. كما يعتبر السيسي هذه الأسلحة ذخيرة استراتيجية يمكن استخدامها في أوجه التعاون المحتملة مع الدول الحليفة. كذلك، فإنّ الصفقة شأنها شأن باقي صفقات التسليح من الدول الأوروبية، ستؤدي إلى تخفيف الضغوط في مجال الأوضاع الحقوقية والسياسية. فعلى الرغم من أوجه الخلاف الكبيرة بين العواصم الغربية الرئيسية والقاهرة في هذه المجالات، إلاّ أنّ المشتريات بالمليارات والفوائد الاقتصادية المترتبة لشركات التصنيع والبنوك الممولة للقروض، تمنح مصر في عواصم هذه الدول، دوائر ضغط يمكن استغلالها طوال الوقت.

أما الدافع الأخير والمهم من الجانب المصري، فهو ضمان تضخيم الأسطول الجوي، وسط غموض مصير صفقة الطائرات الروسية «سوخوي 35»، التي تعترض عليها واشنطن بشكل صريح، وحذرت مجدداً من إتمامها في يناير الماضي. وهذه الصفقة كان من المتفق أن تتم نهائياً بين عامي 2021 و2022 بقوام 20 طائرة، وصلت منها فقط - بحسب الإعلام الروسي - 5 طائرات، بينما يحيط بباقي الكمية مصير مجهول، وسط حرص مصر على توثيق علاقتها بالإدارة الأميركية الجديدة لإحداث اختراق في مفاوضات سد النهضة.

7000 فرصة عمل

أكدت وزيرة الجيوش الفرنسية، فلورانس بارلي (الصورة)، في بيان أمس الثلاثاء، أنّ طلبية مصر (30 مقاتلة من طراز «رافال»)، «توضح الطبيعة الاستراتيجية للشراكة التي تقيمها فرنسا مع مصر وتعزّزها، في حين أن بلدينا منخرطان في مكافحة الإرهاب والعمل من أجل الاستقرار في محيطهما». وأشارت بارلي إلى أنّ نجاح الصفقة «يعد ضرورياً للسيادة الفرنسية، ومن أجل الحفاظ على 7000 فرصة عمل صناعية في فرنسا خلال مدة ثلاث سنوات».

القاهرة تضغط على حفتر وموسكو تتمسك بـ«فاغنر»

> وصلت المشاورات المصرية التركية، بشأن ليبيا، والتي جرت أخيراً على مستويات استخبارية، إلى نقاط اتفاق عديدة

القاهرة ـ **العربي الجديد**

قالت مصادر مصرية خاصة، لـ«العربي الجديد»، إن القاهرة قطعت شوطاً كبيراً بشأن التوصل لتسوية سياسية بين السلطة التنفيذية الجديدة في ليبيا، واللواء المتقاعد خليفة حفتر، الذي يسيطر على معسكر شرق ليبيا، لكنها أشارت إلى أن العقبة الرئيسية التي تواجه الجهود المصرية، حتى الآن، هي الموقف الروسي المتمسك ببقاء مرتزقة «فاغنر» في البلاد.

وأشارت المصادر إلى أن «هناك حالة من الاستياء تسيطر على حفتر، أخيراً، في ظل رفضه للتقارب المصري مع حكومة الوحدة الوطنية، ومعسكر غرب ليبيا، والتي تكللت بزيارة رئيس الوزراء المصري (مصطفى مدبولي) للعاصمة طرابلس (أخيراً)، وتوقيعه لعدد من الاتفاقيات».

وكشفت المصادر أن «القاهرة أبلغت حفتر بصعوبة استمراره في المشهد الليبي الحالي بنفس الآليات السابقة، في ظل التوجه الدولي للوصول إلى الاستحقاقات الانتخابية نهاية العام الحالي، بسلطة موحدة». وأشارت إلى أن «حفتر طرح عدة تصورات من شأنها الاستجابة إلى الضغوط الدولية والمصرية من جهة والحفاظ على دوره الراهن في شرق البلاد لحين الوصول إلى الانتخابات». وقالت إن «حفتر تواصل مع الإماراتيين والروس خلال الفترة الماضية لإقناعهم بدعم أحد أبنائه في الانتخابات الرئاسية المقرر أن تجرى في ديسمبر/كانون الأول المقبل، وهو الأمر الذي طلبه أيضاً من المصريين، بعدما استشعر بالتوجهات الجديدة للقاهرة الرامية للتعاون مع أنقرة في الملف الليبي». وأوضحت أن «حفتر طرح تشكيل مجلس أعلى للقوات المسلحة الليبية، يضمن عدم سيطرة أي مجموعات أو مناطق على الجيش الليبي، على أن يكون رئيس المجلس الرئاسي هو الرئيس الأعلى للمجلس العسكري، وأن يتم تقسيم مناصبي القائد العام ورئيس الأركان بين الشرق والغرب».

> طرح حفتر تشكيل مجلس أعلى للقوات المسلحة الليبية

وأشارت المصادر إلى أن المشاورات المصرية التركية، بشأن ليبيا، والتي جرت أخيراً، على مستويات استخبارية، ومن المقرر استكمالها، خلال الأيام القليلة المقبلة، مع زيارة وفد تركي دبلوماسي استخباري إلى القاهرة، وصلت إلى نقاط اتفاق عديدة بشأن الملف الليبي. وأوضحت أن «أنقرة أبدت تفهماً للمخاوف المصرية من تواجد المقاتلين السوريين الداعمين لمعسكر غرب ليبيا. كما أبدت استعداداً لنقلهم إلى خارج ليبيا، مع استمرار تفعيل الاتفاقيات الأمنية والبحرية الموقعة في وقت سابق مع حكومة الوفاق الوطني، وهي الاتفاقيات التي أظهرت القاهرة عدم معارضتها لها، في حال تمت إعادة النظر في المخاوف المصرية بشأنها». وقالت إنه «وفقاً لما تم التفاهم عليه حتى الآن بين أنقرة والقاهرة، سيستمر عدد من الخبراء الأتراك بالتواجد في ليبيا ضمن مهمة بناء وهيكلة القوات المسلحة الليبية، على أن يكون لمصر دور أيضاً في تلك المهمة، مع تولي القاهرة المهمة الرئيسية في إعادة بناء وهيكلة الشرطة الليبية وتقديم كافة الخبرات التدريبية في هذا الإطار».

وقالت المصادر إن «رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية عبد الحميد الدبيبة كان ذكياً عندما ربط عودة العلاقات مع مصر بمصالح اقتصادية ومشاريع مشتركة، في ظل تعويل مصري على ليبيا لحل مجموعة من الأزمات الاقتصادية، في مقدمتها تخفيف مؤشرات البطالة، من خلال الدفع بأعداد كبيرة من العمالة المصرية إلى ليبيا، وحصول القاهرة على حصص جيدة من مقاولات إعادة الإعمار».

وكانت وزيرة الخارجية الليبية نجلاء المنقوش طالبت، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيرها التركي مولود جاووش أوغلو في طرابلس أمس الأول، أنقرة بالتعاون لتنفيذ اتفاق وقف النار، وإخراج القوات الأجنبية والمرتزقة في إطار دعم سيادة البلاد واستقرارها. واعتبر جاووش أوغلو، من جهته، أن دعم بلاده العسكري للحكومة السابقة، «منع وقوع حرب أهلية وأوقف الحرب بين الأشقاء الليبيين». وأعلن استمرار دعم أنقرة للحكومة، في الملفات الخدمية والتحديات التي تواجهها.

وكانت انطلقت فعاليات الدورة 13 للجنة القنصلية المصرية الليبية المشتركة، أمس الثلاثاء، والتي تعقد على مدى يومين بمقر وزارة الخارجية. وترأس الجانب المصري مساعد وزير الخارجية للشؤون القنصلية والمصريين في الخارج عمرو محمود عباس، فيما ترأس الوفد الليبي وكيل الشؤون الفنية بالخارجية محمود خليفة التليسي. يأتي هذا في الوقت الذي وصل فيه إلى طرابلس، السفير محمد ثروت سليم تمهيداً لإعادة تشغيل السفارة المصرية في ليبيا.

شرق غرب

الجزائر: توقيف عناصر من الدفاع المدني

أعلنت وزارة الداخلية الجزائرية، أمس الثلاثاء، توقيف 230 عنصراً بالدفاع المدني وإحالتهم على القضاء، في أعقاب الحركة الاحتجاجية والتظاهرات التي نظموها أمس الأول. ووصفت الوزارة «تمرد العناصر بأنه انتهاك صارخ وخطير لمحتوى القانون، ويعد خيانة للواجبات والمسؤوليات المنوطة بهم، هدفه الأساسي المساس بمصداقية السلك».

(العربي الجديد)

ليبيا: كوبيتش يحيل مسودة الانتخابات لملتقى الحوار

أحال المبعوث الأممي إلى ليبيا يان كوبيتش (الصورة)، أمس الثلاثاء، مسودة اقتراح بشأن القاعدة الدستورية للانتخابات إلى ملتقى الحوار السياسي الليبي، وذلك بعد الانتهاء منها من قبل اللجنة القانونية المنبثقة عن الملتقى، عقب اجتماعها في تونس في الفترة من 7 إلى 9 إبريل/نيسان الماضي. ودعا كوبيتش إلى عقد جلسة عامة للملتقى بعد عطلة عيد الفطر، لمناقشة المسودة.

(الأناضول)

محكمة أردنية ترد طلب حل «الشراكة والإنقاذ»

قررت محكمة استئناف عمّان، أمس الثلاثاء، رد طلب وزارة الشؤون السياسية الأردنية ولجنة شؤون الأحزاب بحل حزب «الشراكة والإنقاذ»، وإلغاء قرارها السابق بوقفه عن العمل. وكانت هيئة الدفاع عن الحزب دفعت بمذكرة تتضمن عدم دستورية قانون الأحزاب السياسية، في القضية المقامة ضده لدى محكمة استئناف عمّان من قبل لجنة شؤون الأحزاب في وزارة الشؤون السياسية والبرلمانية.

(العربي الجديد)

الرئيس الإريتري يتوسط بين السودان وأثيوبيا

عقد الرئيس الإريتري أسياس أفورقي (الصورة) اجتماعاً مع رئيس المجلس السيادي عبد الفتاح البرهان في الخرطوم، في إطار محاولاته للتوسط بين الخرطوم وأديس أبابا بشأن التوتر الحدودي بينهما، وتعثر مفاوضات سدّ النهضة. وبحسب بيان للمجلس السيادي، تستمر زيارة أفورقي للسودان ليومين يجري خلالهما مباحثات مع رئيس الوزراء عبد الله حمدوك. ووفقاً لمصادر «العربي الجديد»، فإن أفورقي يحمل معه مقترحات لجسر هوة الخلاف بين السودان وإثيوبيا، سواء على مستوى التوتر الحدودي أو ملف سد النهضة.

(العربي الجديد)

استئناف مفاوضات ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل

بعد توقف لأكثر من ستّة أشهر ودخول الولايات المتحدة على الخطّ، خاض لبنان، أمس الثلاثاء، الجولة الخامسة من المفاوضات حول ترسيم الحدود البحرية جنوباً مع الاحتلال الإسرائيلي. وأكد مصدر قيادي رفيع المستوى في قيادة الجيش اللبناني أنّ «التجاذبات السياسية لن تؤثر في الجهود التي يبذلها الوفد اللبناني وموقفه على الطاولة وتمسّكه بالخط الـ29 الذي يفاوض على أساسه وحقوق لبنان وثروته النفطية التي يعوّل عليها في النهوض الاقتصادي».

(العربي الجديد)

الغلاف

اجتثاث البعث

أداة في المعركة الانتخابية العراقية

مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية في العراق المقررة في أكتوبر/تشرين الأول المقبل، عاد ملف اجتثاث حزب البعث إلى الواجهة، وسط اتهامات لجهات حزبية نافذة باستغلاله لاستهداف منافسيها، فيما يقول مراقبون إنّ هذا الملف يتم تطبيقه بانتقائية

أقرّ قانون «اجتثاث البعث» عام 2005 (قاسم زيت/فرانس برس)

بغداد ـ **زيد سالم**

على نحو مشابه للانتخابات السابقة في العراق، فُتح مُبكراً ملف «اجتثاث البعث»، الخاص بإبعاد الشخصيات السياسية التي سبق لها أن عملت مع حزب «البعث» قبل الغزو الأميركي للعراق، وسط تحذيرات متكررة من أن الملف بات يُستخدم للإقصاء أو حتى التنكيل والتخويف السياسي في البلاد، بعد مضي 18 عاماً على سقوط النظام السابق. ويقول سياسيون ومراقبون للأوضاع في العراق، إنّ هذا الملف بات متنفساً للأحزاب والكتل التي تهدف إلى تسقيط أنداد لها ومحاربتهم سياسياً والإطاحة بهم. كما عمدت قوى متنفذة في فبراير/شباط الماضي إلى إجراء تعديل جديد على قانون «اجتثاث حزب البعث»، عبر إضافة فقرات داخل القانون تُجرّم تمجيد حزب «البعث» ورموزه، فضلاً عن إيقاف الاستثناءات السابقة التي منحت لعدد من القيادات العسكرية والأمنية والتي تعمل حالياً في وزارتي الدفاع والداخلية.

وعلمت «العربي الجديد»، من مصادر سياسية أنّ «هيئة اجتثاث البعث أبلغت مفوضية الانتخابات بمراجعة نحو 20 ملفاً لمرشحين للانتخابات المقررة في 10 أكتوبر/تشرين الأول المقبل، يتحدرون من بغداد وبابل والأنبار، بحجة وجود شبهات بانتمائهم السابق لحزب البعث المحظور في البلاد، وقد يتم حرمانهم من خوض الانتخابات». لكن مصدراً من داخل «هيئة المساءلة والعدالة» (اجتثاث البعث) في بغداد، قال لـ«العربي الجديد»، إن «إجراءات الهيئة لن تشمل فقط مرشحي انتخابات 2021 المقبلة، بل تم توجيه كتاب أيضاً لفحص أسماء مرشحي اللجنة الأولمبية العراقية المقبلة، كما سيتم تعميم ذلك على انتخابات النقابات». ولفت إلى أن «إجراءات الاجتثاث تتم من خلال فحص اسم الشخص في حال وجوده ضمن قوائم حزب البعث سابقة بحزب «البعث» المحظور. قبلها وتحديداً في انتخابات عام 2014 كان عدد المبعدين نحو 400 مرشح، بينما بلغ 517 مرشحاً في انتخابات عام 2010.

وتواجه هيئة اجتثاث «البعث»، التي تحوّل اسمها إلى «هيئة المساءلة والعدالة»، اتهامات واسعة بالانتقائية في إصدار أحكام الإقصاء أو الإقالة من المؤسسات والدوائر الرسمية، استجابة لضغوط من قبل قوى مؤثرة على المستوى السياسي. وفي السياق، قال عضو البرلمان العراقي عن تيار «الحكمة»، علي البديري، إنّ «ملف اجتثاث البعث هو قانون دستوري، لكن تغيير اسمه إلى المساءلة والعدالة، من دون العودة إلى تعديل دستوري، يُعتبر مخالفة قانونية واضحة وصريحة. غير أنّ بعض الأحزاب والشخصيات السياسية المتنفذة لا تهتم لأي مخالفات قانونية، طالما أنها تريد أن تصل إلى مصالحها». وأوضح في حديث لـ«العربي الجديد»، أنّ «هذا الملف يظهر قبل موعد كل انتخابات تشهدها البلاد، من أجل استهداف جهات معينة، والهدف ليس وطنياً، بل من أجل مصالح حزبية وشخصية للكيانات التي تعمل على نيل مزيد من المكاسب». وأضاف البديري أنّ «بعض الجهات التي تدّعي أنها تريد اجتثاث البعثيين ومنعهم من المشاركة في الانتخابات البرلمانية والعمل السياسي، لديها علاقات متينة مع شخصيات بعثية من سياسيين وتجار، بل إنّ بعض البعثيين لديهم تأثيرات كبيرة على القرارات السياسية لهذه الكيانات العراقية». ولفت إلى أنّ «جميع المطلعين على العمل السياسي في العراق، يعرفون أن هناك شخصيات مشمولة بقانون اجتثاث البعث، لكنها نافذة في الرئاسات الثلاث بالعراق (الجمهورية والحكومة والبرلمان)، وتمارس أدواراً مختلفة برفقة الكيانات المنافقة التي تدعي عبر الإعلام أنها تحارب حزب البعث، لكن في واقع الأمر، فإن هذا الملف يتم تطبيقه بطريقة انتقائية بحسب رغبة الأحزاب وقادتها».

من جهتها، اعتبرت النائب عن ائتلاف «النصر»، ندى شاكر، أنّ «ملف اجتثاث البعث يخضع للمزاج السياسي ومن يتحكم به»، موضحة في تصريح صحافي أخيراً، أنّ «لجنة اجتثاث البعث داخل البرلمان، هي محاولة لإيجاد أداة تُستغل من أجل التسقيط السياسي خصوصاً قبل الانتخابات، ولا بدّ للقضاء أن يأخذ دوره في هذا الملف، وموقفاً من الازدواجية في التعامل في قضية اجتثاث البعث، والحيلولة دون تحويلها إلى أداة وتجييرها لمصالح سياسية وفئوية».

ودفاعاً عن الإجراءات الجديدة ضد «البعث»، قال النائب عدي عوّاد، عضو كتلة «صادقون» في البرلمان العراقي، وهي الجناح السياسي لميليشيا «عصائب أهل الحق»، إن «هناك شخصيات توالي البعث تخطط للاستيلاء على مناصب حساسة في العراق، عبر التمدد في البرلمان». وأضاف عواد في اتصال مع «العربي الجديد»، أن «وصف العمل بملف اجتثاث البعث على أنه انتقائي، هو غير منصف، لأن الشروع بمتابعة ملفات الشخصيات السياسية أو النواب أو حتى المرشحين للانتخابات البرلمانية، هي صلاحية قضائية، وبالتالي القانون يتعامل مع الإثباتات الحقيقية وليست ادعاءات وضغوطاً».

أما المحلل السياسي العراقي أحمد الشريفي، فرأى أن «الاتهامات بالانتماء لحزب البعث أو الإرهاب والفساد بين الكيانات السياسية والشخصيات التي تتزعم الأحزاب، هي الطريقة الأسهل للإقصاء في الحرب بين المتنفذين في البلاد». وأوضح في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن «العراقيين يعرفون أن حزب البعث لن يعود، وليست لديه الإمكانات لإجراء أي تحرك على المستوى السياسي أو الواقعي، لكن الأحزاب العراقية الحالية تواصل الاعتماد عليه كفزاعة لتخويف بعضها البعض».

مراجعة ملفات 20 مرشحاً للاشتباه بانتمائهم سابقاً للبعث

تواجه هيئة اجتثاث البعث اتهامات واسعة بالانتقائية

قلق في كركوك

دفعت الهجمات المتكررة من قبل تنظيم «داعش» بمحافظة كركوك، جهات سياسية في المحافظة للمطالبة بإرسال جهاز مكافحة الإرهاب للمساهمة في حفظ الأمن، وهو ما دعت إليه الجبهة التركمانية العراقية أمس، بينما أكد عضو في التحالف العربي في كركوك أن الوضع يتطلب حلولاً عاجلة.

الحدث

العراق: رسالة صاروخية جديدة إلى الأميركيين

وجهت مليشيات تتهمها واشنطن بأنها تابعة لطهران رسالة صاروخية، تزامنت مع وصول وفد أميركي إلى بغداد

بغداد ـ **براء الشمري**

صعدت مليشيات في العراق من عملية استهداف قواعد توجد فيها قوات أميركية. وتعرضت قاعدة عين الأسد إلى هجوم صاروخي، بالتزامن مع زيارة وفد أميركي رفيع المستوى برئاسة منسق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بريت ماكغورك لبغداد، واجتماعه مع رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي. وتتهم واشنطن المليشيات العراقية الموالية لإيران بتنفيذ تلك الهجمات، والتي تريد من خلالها الضغط على واشنطن لإخراج قواتها من العراق، فيما لم تستطع الحكومة العراقية تأمين تلك القواعد، على الرغم من حديثها عن خطط وإجراءات أمنية مشددة. وفي ثاني هجوم من نوعه خلال أقل من 24 ساعة، أعلنت مصادر عسكرية عراقية في محافظة الأنبار، غربي البلاد، أمس الثلاثاء، أن قاعدة عين الأسد، غرب بغداد، تعرضت إلى هجوم بصاروخين من نوع «كاتيوشا». وقالت مصادر أمنية في محافظة الأنبار، لـ«العربي الجديد»، إنّ القصف استهدف قاعدة عين الأسد من منطقة البيادر الواقعة جنوبي بلدة البغدادي، حيث تقع القاعدة العسكرية، من دون أن يسفر عن أي خسائر، مؤكدة أنّ قوات عراقية انتشرت في محيطها بعد القصف، مشيرة إلى قيام طوافات بالتحليق قربها. وأكدت خلية الإعلام الأمني العراقية، في بيان مقتضب، سقوط صاروخي «كاتيوشا» في ساحة فارغة بقاعدة عين الأسد الجوية، موضحة أنّ القصف لم يتسبب بحدوث خسائر بشرية. وتصاعدت خلال الأيام الأخيرة عمليات القصف التي تستهدف مواقع وقواعد عراقية توجد فيها قوات أجنبية، فضلاً عن استمرار الهجمات التي تستهدف أرتال المتعاونين مع التحالف الدولي، الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم «داعش». ومساء أمس الأول، استهدف هجوم بأربعة صواريخ «كاتيوشا» قاعدة بلد الجوية بمحافظة صلاح الدين، شمالي العراق، والتي كانت تضم جنوداً أميركيين أعلنت واشنطن انسحابهم منها الصيف الماضي. وجاء استهداف القاعدة الجوية بعد يوم واحد من هجوم بصاروخي «كاتيوشا» على مطار بغداد الدولي، الذي توجد فيه قاعدة للتحالف الدولي، وفقاً لمصادر بقيادة عمليات الجيش في بغداد، قالت إنّ «الصاروخين استهدفا قاعدة فيكتوريا التي تتمركز فيها قوات أميركية ضمن وحدة مهام تابعة لقوات التحالف الدولي. وتزامن الهجوم على قاعدة عين الأسد، مع استقبال رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي وفداً حكومياً أميركياً، برئاسة ماكغورك، ويضم، بحسب بيان للحكومة العراقية، مستشار وزارة الخارجية الأميركية ديريك شوليت، ومساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى جوي هد، ونائبة مساعد وزير الدفاع لشؤون الشرق الأوسط دانا سترول. وأشار البيان الحكومي إلى أنه «جرى خلال اللقاء بحث التنسيق والتعاون المشترك في مختلف المجالات، والتأكيد على تفعيل مخرجات الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة الأميركية، لا سيما ما يتعلق بانسحاب القوات المقاتلة من العراق وتطوير التعاون وتوسيعه في المجالات الاقتصادية والثقافية والتجارية، كما جرت مناقشة موضوع التعاون في المجال الصحي ومكافحة جائحة كورونا، وكذلك المساعدة في توفير الدعم لتأهيل بعض المؤسسات الصحية في العراق».

وتُعد زيارة الوفد الأميركي إلى بغداد الأولى من نوعها في عهد الرئيس جو بايدن، الذي يعتزم الكاظمي زيارته في واشنطن، مطلع يوليو/ تموز المقبل، وفق مصادر أفادت بذلك لـ«العربي الجديد»، لمناقشة عدد من الملفات المهمة والحساسة، وقد تشهد عقد الجولة الرابعة من الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة.

وفي السياق، أشار مسؤول حكومي يعمل ضمن فريق حكومة الكاظمي، إلى أن «الإدارة الأميركية حتى الآن غير مستوعبة لأجواء الداخلية في العراق، وتريد من خلال الاجتماع بحث طبيعة التعامل مع قوات التحالف الموجودة في العراق، وسبل حمايتها، في سبيل استمرارها بدعم القوات العراقية، وعدم تمكين تنظيم داعش من العودة مرة أخرى». وأكد، لـ«العربي الجديد»، أن «الوفد تحدث في ملفات عدة، لكنه ركز على أهمية دعم العراق في ظل استمرار جائحة كورونا. كما شدد الوفد على ضرورة ملاحقة المليشيات التي تواصل استهداف القواعد العسكرية التي تستضيف القوات الأميركية». وكان وزير الخارجية العراقي الأسبق هوشيار زيباري قد ذكر في تعليق له على زيارة الوفد، أن الوفد الزائر يعتبر الأول للعراق بالنسبة للإدارة الأميركية الجديدة برئاسة بايدن، موضحاً أنه «ليس من المصلحة أن تكون مهمة الوفد جبر الخواطر لسياسات الإدارة في المنطقة». وأضاف «الصراحة حيوية».

لم يسفر الهجوم على قاعدة عين الأسد عن خسائر (أيمن حنا/فرانس برس)

دعا الوفد الأميركي لملاحقة المليشيات التي تستهدف قواعد بلده

تقرير

توسيع قاعدة طرطوس

ترسيخ النفوذ الروسي شرق المتوسط

تسعى روسيا إلى ترسيخ وجودها في شرق المتوسط، عبر تفعيل وجودها العسكري على الساحل السوري وتطويره. ويتجلى ذلك في مشاريع توسيع القاعدة البحرية في ميناء طرطوس

أمين العاصي

تعمل وزارة الدفاع الروسية على توسيع قدرات قاعدتها البحرية في مرفأ طرطوس على الساحل السوري، في خطوة تلي عمليات توسيع كبيرة لقاعدة حميميم الرئيسية، الواقعة في ريف اللاذقية، في تأكيد على نوايا موسكو تثبيت وجودها شرقي البحر الأبيض المتوسط لأمد طويل. ونقلت وكالة «تاس» الروسية منذ أيام عن مصدر في «المجمع الصناعي العسكري الروسي»، قوله إنّ مجمع إصلاح السفن في المركز اللوجستي لبحرية الجيش الروسي بطرطوس، سيحصل على رصيف عائم في عام 2022، ما يزيد من فرص إصلاح السفن والغواصات هناك. ونقلت عنه تأكيده أن الرصيف العائم سيوسع إمكانات قاعدة طرطوس.

وذكرت الوكالة أن الإدارة العسكرية الروسية تعمل على توسيع القدرات الفنية للقاعدة البحرية في ميناء طرطوس، لمزيد من التسهيل في عمليات إصلاح السفن والغواصات، إذ تتمّ عمليات الإصلاح حالياً من قبل ورشات عمل عائمة من أسطولي البحر الأسود والبلطيق، أو تُنقل السفن التي تحتاج للإصلاح إلى الموانئ الروسية. مع العلم أن روسيا والنظام السوري وقّعا اتفاقية تنصّ على استئجار موسكو مرفأ طرطوس لمدة 49 عاماً، وقد دخلت الاتفاقية حيّز التنفيذ مطلع عام 2018، في خطوة رسّخت الهيمنة الروسية على مجمل الساحل السوري. وتنصّ المادة 25 من بنود الاتفاقية على تجديدها تلقائياً لـ25 عاماً أخرى، إذا لم يرسل أحد الأطراف كتاب نوايا عبر القنوات الدبلوماسية يطلب إنهاءها، على أن يكون موعد إرسال هذا الكتاب قبل ستة عشر عاماً من تاريخ انتهاء الاتفاقية. وتنصّ المادة الثانية من الاتفاقية على تسلّم الطرف الروسي (مجاناً وطوال مدة هذه الاتفاقية) الأراضي وقطع المناطق المائية المشار إليها في المخطط وفقاً للملحق رقم 1 (ملحق سري)، على أن تقتصر على الإحداثيات الجغرافية وفقاً للملحق 2 (سري)، فضلاً عن الممتلكات غير المنقولة اللازمة لوضع وتشغيل «مركز الخدمات اللوجستية» أي (القاعدة العسكرية) في القائمة وفقاً للملحق رقم 3 (وهو سري أيضاً). كذلك تشمل الاتفاقية أراضي المنطقة الساحلية ومنطقة المياه في ميناء طرطوس والمنطقة الأمامية (منطقة وقوف المنشآت العائمة)، وتشمل أيضاً سطح الأرض وسطح البحر وقاعه. وحول هذه التطورات، يرى المحلل طه عبد الواحد، أن عمليات التوسيع الجديدة في ميناء طرطوس هدفها «تثبيت الأقدام الروسية وغرسها في عمق سورية سياسياً وعسكرياً واقتصادياً»، معتبراً في حديث لـ«العربي الجديد»، أنها «لا تحمل أي دلالات على أمر مباشر متوقع حدوثه». ويبدي اعتقاده أن الغرض من التوسيع هو تهيئة بنى تحتية لتعزيز الموقف عسكرياً، مشدّداً على «أن السفن الروسية لن تكون مضطرة بعد إتمام عمليات التوسيع التوجه نحو مصانع ومحطات الصيانة البحرية في شمال غربي روسيا». ورأيه فإنه «مع دخول الرصيف العائم الجديد الخدمة في العام المقبل سيصبح بالإمكان صيانة الغواصات والسفن في طرطوس». ويشير إلى أن «هذا الأمر يزيد من القدرة القتالية للقطع البحرية الروسية في البحر المتوسط»، معتبراً أن عمليات التوسيع تؤكد أن روسيا تنوي البقاء لفترة طويلة جداً في المنطقة، وتعمل على تعزيز مواقعها في سورية.

لكن الروس لا يكتفون بالتمدد في الساحل السوري، وفقاً للمحلل العميد مصطفى الفرحات، الذي يلفت في حديث لـ«العربي الجديد» إلى «أن الجانب الروسي لا يكتفي بتوسيع نفوذه في الساحل السوري فحسب، بل في الكثير من المناطق السورية». ويبين أن الروس «يعملون على تعزيز قدرتهم العسكرية بشتى المجالات وليس فقط في الجو»، ويقول إن «هناك سباقاً محموماً لتوسيع دائرة النفوذ في سورية بين الروس والإيرانيين، الذين زجوا بقوات كبيرة ما جعلهم يتحكمون بالأرض أكثر من الروس». ويرى أن الجانب الروسي «يعمل اليوم على استقطاب شبان سوريين لتجنيدهم في داخل سورية وخارجها»، مضيفاً أن «الروس قوة احتلال ولا شيء يمنعهم من توسيع نفوذهم وترسيخه، والنظام بات دمية لديهم ولا يملك قراره على الإطلاق. هناك منافسة كبيرة بين موسكو وطهران لتثبيت الأقدام أكثر في الجغرافيا السورية والبقاء إلى أمد غير محدد في البلاد». ولا يستبعد الفرحات أن تكون الخطوة الروسية في توسيع قاعدة طرطوس وإنشاء رصيف عائم تهيئة لاستقدام حاملات طائرات إلى شرق البحر المتوسط، في سياق المساعي الروسية لأداء دور أكبر في المنطقة. ويخلص إلى القول إن عمليات التوسيع هي رسالة واضحة للغرب، بأن روسيا باتت رقماً صعباً في معادلة الصراع في البحر المتوسط. ويعود الوجود الروسي في مرفأ طرطوس السورية إلى عام 1971، مع إبرام النظام السوري آنذاك مع الاتحاد السوفييتي إبّان عهد حافظ الأسد، أنشئت بموجبه نقطة لوجستية سوفييتية في منطقة المرفأ. وفي 30 سبتمبر/أيلول عام 2015 باشر الروس تدخلاً عسكرياً واسع النطاق إلى جانب النظام السوري الذي كان على وشك الانهيار، فأقاموا قاعدة حميميم العسكرية في ريف اللاذقية على الساحل، التي شكّلت محطة انطلاق للطائرات الحربية والمروحية التي رجّحت كفة الصراع لصالح النظام. وتضمّ القاعدة مقر قيادة القوات الروسية في سورية، ومركز المصالحة الروسي، وتدار منها العمليات العسكرية كافة على امتداد سورية.

ووسّع الروس هذه القاعدة في فبراير/ شباط الماضي، وفقاً لتقرير نشره موقع «ذا درايف» المهتم بالشؤون الدفاعية والعسكرية، الذي أشار إلى أن الصور الملتقطة من الأقمار الصناعية في منتصف ديسمبر/كانون الأول الماضي، أظهرت أن وزارة الدفاع الروسية أضافت نحو 300 متر للمدرج الغربي في القاعدة الجوية. وأفاد بأنّ الإجراء الجديد يمكن أن يدعم مزيداً من عمليات النشر المنتظمة للطائرات الأكبر والأكثر حمولة، بما في ذلك طائرات الشحن العملاقة وحتى القاذفات بعيدة المدى. وينتشر الروس في عموم الجغرافيا السورية، ضمن مناطق سيطرة النظام، وفي شرق نهر الفرات الخاضعة للجانب الكردي. وترى المعارضة السورية أن الوجود الروسي في البلاد يرقى إلى مستوى الاحتلال المباشر. ووصلت الأيادي الروسية إلى قلب البادية السورية، حيث سيطرت موسكو على مناجم الفوسفات في ريف حمص الشرقي، وفق عقد وُقع مع حكومة النظام في عام 2018 مدته 50 عاماً.

عمليات التوسيع تؤكد أن روسيا تنوي البقاء لفترة طويلة

منافسة بين موسكو وطهران لتثبيت الأقدام في سورية

شرق غرب

عباس: لا انتخابات من دون القدس

أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أمس الثلاثاء، على عدم التراجع والقبول بإجراء انتخابات فلسطينية من دون مشاركة أهالي القدس المحتلة، ترشيحاً ودعاية وانتخاباً داخل القدس. وقال خلال ترؤسه جلسة مجلس الوزراء، في رام الله إنه «أمام الصمود الفلسطيني في القدس، لن نتراجع ولن نقبل بإجراء انتخابات فلسطينية دون مشاركة القدس». وأشاد بصمود أبناء الشعب الفلسطيني المقدسي بوجه الاحتلال.

(العربي الجديد)

إيران: سقوط دبلوماسية سويسرية ووفاتها

فتحت الشرطة الإيرانية، أمس الثلاثاء، تحقيقاً في ملابسات وفاة دبلوماسية سويسرية غُدر على جثتها عند سفح مبنى في شمال طهران بعد «سقوطها». وكتبت الشرطة الوطنية في رسالة مختصرة نشرت على موقعها الإلكتروني «وحدات الشرطة المتخصصة تبحث في قضية» وفاة هذه «المرأة السويسرية البالغة من العمر 52 عاماً وتعمل في السفارة السويسرية» في طهران. وأعلنت وزارة الخارجية السويسرية أن السفارة على تواصل «مع السلطات المحلية» بشأن هذا الموضوع.

(فرانس برس)

فرنسا: تبرئة لوبان من «خطاب الكراهية»

برأت محكمة فرنسية زعيمة «التجمع الوطني» اليميني المتطرف مارين لوبان، أمس الثلاثاء، من تهمة انتهاك قوانين تتعلق بخطاب الكراهية في أواخر عام 2015، عندما نشرت على «تويتر» صوراً لأعمال وحشية نفذها تنظيم «داعش». وقالت لوبان في وقت سابق، إنها نشرت الصور لإلقاء الضوء على غرابة التشبيه، ونفت ارتكاب أي مخالفة. وقالت إن للمحاكمة دوافع سياسية.

(رويترز)

فصل من علاقة نابليون بونابرت بالعرب وطموحاته في المنطقة يرويها هذا التقرير الذي تنشره «العربي الجديد» بالتزامن مع «أوريان 21» في ذكرى مرور قرنين على وفاته. ويكشف التقرير كيف كان بونابرت ينظر إلى شريف مكة على أنه حليف ضد البريطانيين

حلم بونابرت العربي

فشل طموحات الإمبراطور بتحدي الهيمنة البريطانية والعثمانية

كان بونابرت مفتونا بالشرق (محمود خالد/الأناضول)

لويس بلين

عند وصوله إلى القاهرة عام 1798، أجرى نابليون بونابرت، الذي كان يبحث عن حلفاء ضد البريطانيين والعثمانيين في الشرق، اتصالات مع شريف مكة غالب بن مساعد. وقد استمر بعد أن أصبح إمبراطوراً في 1804 في متابعة أمور شبه الجزيرة العربية عن قرب، لكن لم يكن لديه الوقت لتحريك بيادق الإمبراطورية. في سنة 1798، أعطت حكومة المديرين (le Directoire) تعليمة إلى نابليون بونابرت، الذاهب إلى مصر، بالعمل على «ضمان الملكية الحرة والحصرية للبحر الأحمر للجمهورية». يستجيب اختيار مصر لعملية نضج بطيئة لعلاقات فرنسا بالإسلام، وليس فقط بهدف تفكيك القبضة البريطانية على الهند.

بونابرت، الذي كان مفتوناً بالشرق، قرأ الكثير عنه قبل الشروع في رحلته التأسيسية. تركز اهتمامه في مرحلة أولى بشبه الجزيرة العربية على حوض البحر الأحمر، الذي يشكل امتداداً لمصر. وهذا آمر مفهوم حيث لم تكن مصر بالنسبة له هدفاً في حد ذاته بقدر ما كانت تمثل وسيلة لخدمة رؤية استراتيجية أوسع.

كان على دراية عندما قام، بعد شهر من دخوله القاهرة في 25 أغسطس/آب 1798، بتوجيه سلسلة الرسائل إلى شريف مكة، غالب بن مساعد. كان بونابرت ينظر إلى شريف مكة على أنه حليف محتمل ضد البريطانيين، وأيضاً ضد العثمانيين، الذين كانت لهم علاقات صعبة معه، وأن ذلك من شأنه تشجيع شريف مكة على الانقلاب على سلطانه، كما عبر عنه بونابرت بعبارات سيكون لها رواج فيما بعد بكثير: «لماذا تخضع الأمة العربية للأتراك؟ [...] أريد استعادة جزيرة العرب».

وكان بونابرت أدرك جيداً الوظيفة السياسية والروحية لشريف مكة، لأنه «رأى في الإسلام مجموعة سياسية يمكن حشدها». كان يتحدى بذلك الهيمنة العثمانية في البحر الأحمر، حيث كان الباب العالي يسيطر على شاطئيه من الشمال إلى الجنوب. تحالف البريطانيون، الذين كانوا يتحكمون في الهند، مع الإمبراطورية العثمانية لحماية مداخله. وقد أعلن السلطان العثماني سليم الثالث الحرب على فرنسا في سبتمبر/أيلول 1798، في الوقت ذاته الذي استلم الشريف غالب الرسالة الأولى من بونابرت. أجابه الشريف مقدماً نفسه «كصديق» بونابرت، والذي لم يكن كذلك، إذ سيرسل فيما بعد فرقة لمحاربته في صعيد مصر، متخذاً بالتالي موقفاً إلى جانب العثمانيين.

و تظهر مراسلات بونابرت بأنه كان يفهم جيداً الأهمية السياسية والدينية للحجاز، وأيضاً أهمية تجارته الخارجية، وبشكل عام مكونات اقتصاد حوض البحر الأحمر. إذاً كان يستهدف حاكماً محدداً. فهو لا يرى في شريف مكة سوى عنصر مساعد في خدمة مشروعه، الذي كان آنذاك يرتكز على مصر، والذي سرعان ما قام بتوسيعه. بعد عودته إلى فرنسا، أظهر اهتمامه بالتطورات التي حصلت داخل شبه الجزيرة العربية، وبأنه كان يستكشف بصفة موازية الطريق البري نحو الهند. وبالفعل حدد الانتصار البريطاني في البنغال سنة 1757 طريق الهند على أنها المحاور الجيوسياسية الجديدة التي ستهيمن خلال القرنين التاليين في تاريخ العالم القديم. وابتداء من 1770 بدأ المرور عبر السويس يشكل اهتماماً للفرنسيين والبريطانيين.

كانت نظرة بونابرت تتجاوز الحجاز، حيث كان غالب بن مساعد يحاول صد اندفاع الدولة السعودية الأولى. لجأ شريف مكة، الذي كان فاراً من تقدم هذه الأخيرة، إلى جدة، حيث صد الهجوم السعودي قبل أن يسترجع عاصمته ابتداء من يوليو/تموز 1803 بفضل الدعم العثماني. وكان المستشرق لويس الكسندر أوليفيي دي كورانسيز (1770 1832)، الذي شارك في حملة بونابرت إلى مصر قبل أن يصبح دبلوماسياً متمركزاً في حلب وبغداد من 1802 إلى 1810، قد ذكر هو أيضاً في كتابه «تاريخ الوهابيين من النشأة إلى نهاية 1909» (دار كرابارلد 1810)، فشل الدولة السعودية الأولى في الاستيلاء على جدة عام 1803، ثم على عكس ذلك نجاحها في ذلك في 1806. في سنة 1803، كلف بونابرت كورانسيز، الذي كان يعرفه جيداً، بمهمة دبلوماسية لدى رئيس الدولة السعودية، سعود بن عبد العزيز، والتي ربما كانت ستغير مسار التاريخ العربي لولا فشلها في اللحظة الأخيرة. وعندما بدا وضع الشريف غالب بن مساعد يائساً في جدة المحاصرة من جيش آل سعود، أظهر نابليون استعداده لتغيير موقفه حفاظاً على دعم في البحر الأحمر وشبه الجزيرة العربية. قام كورانسيز، الذي كان بمقر وظيفته في حلب، بإعلام وزيره تاليران بالوضع في الحجاز، وقد قام هذا الأخير، الذي كان يعرف اهتمام بونابرت بأمور الشرق، بإبلاغه المعلومة. قام القنصل الأول، الذي كان وقتها في باريس، بإنضاج مشروع الإمبراطورية. طلب من تاليران، في رسالة مؤرخة في 28 سبتمبر 1803، «توجيه خطاب إلى القسطنطينية مع رسالة بالشيفرة إلى عميلنا بحلب، لإعلامه بأنه فيما إذا تم تأكيد الاستيلاء على مكة وجدة، أن يتخذ الوسائل لمراسلة قائد الوهابيين. وأن يكتب له في الأول ببساطة أن القنصل بونابرت يرغب في معرفة ما إذا كان بإمكان الفرنسيين الإبحار في البحر الأحمر، أو ستتم حمايتهم من طرفه إن كانوا في البلدان التي سيحتلها؛ وفي حالة ما إذا جاؤوا إلى سورية ومصر سيكونون على يقين من أنهم لن يتعرضوا للنهب». من دون أن يجعل بونابرت من الوهابيين القادة المحتملين لنهضة سياسية عربية كان يدعو إليها، وأكثر من ذلك من دون التخطيط لحملة ما نحو شبه الجزيرة العربية بحرية كانت أو برية، نرى أن حلمه الشرقي الشهير دفعه بالفعل إلى التفكير في إنشاء إمبراطورية الشرق. غير أن خطته لم تتحقق مثلما فشل استيلاء الوهابيين على جدة. أرسل كورانسيز جوابه إلى وزيره في 9 يناير/ كانون الثاني 1804: «الرسالة التي أذنتم لي بكتابتها إلى الوهابيين كان لا ينبغي، وفقاً لأوامركم أيها الوزير المواطن، أن تسلم لهم إلا عندما يتأكد الاستيلاء على مكة وجدة، لذا يتعين عليّ إرجاء تنفيذ هذا الأمر».

توقفت خطط التحالف الفرنسي-الوهابي عند هذا الحد، ولكنها كانت قاب قوسين أو أدنى من التحقق. صحيح أن بونابرت كان انتهازياً وكان ينظر بعين الرضا إلى التوسع الوهابي، الذي لم يكن معروفاً بفرنسا، على أنه تمرد ضد العثمانيين يتوافق مع تصوراته حول انتفاضة شعوب الشرق ضد الاستبداد، والتي حصلت بعد أن انفصل عن تحالفه مع الإمبراطورية العثمانية في يوليو 1807. ولكن هذا التقارب لم يكن يبدو محتملاً لأن الكتابات الأوروبية عن الوهابية، والتي كان مطلعاً عليها، كانت تقدمها كنوع من الربوبية المسلحة الخاصة بثقافة الصحراء وليس ذلك الإصلاح السياسي الديني المخيف الذي سيصير عليه فيما بعد.

من ناحية أخرى لا يمكن التنبؤ مسبقاً برد فعل ابن سعود على رسالة من نابليون لم يتسلمها قط، ولكنه كان لديه نفس الإحساس بالعداء تجاه العثمانيين، ولربما كان قد رد على اقتراحاته. لم يقتصر تعطش الإمبراطور لمعرفة هؤلاء الحلفاء المحتملين ضد البريطانيين على المجال السياسي. والدليل على ذلك أول كتاب فرنسي حول الوهابيين الذي ألفه الكتالوني علي باي العباسي، الذي أرسله نابليون في مهمة إلى شبه الجزيرة العربية في 1806. وقد نشر قصته في سنة 1814. بعد أن أصبح إمبراطوراً في ديسمبر/ كانون الأول 1804، لم يتوقف نابليون عند هذا الحد، وفكر في «حملة شرقية جديدة تشهد جيشاً فرنسياً يسير نحو الهند باتفاق مع العثمانيين والفرس». غير أن حرب إسبانيا، التي انطلقت في العام 1808 والطابع الطوباوي لتحالف فارسي-عثماني، وضعت حداً للمشروع، إن لم يكن لاهتمامه بالمنطقة برمته. تابع الإمبراطور باهتمام تثبيت سلطة محمد علي بالقاهرة من 1805 إلى 1811، ثم تدخله في شبه الجزيرة العربية ابتداء من أغسطس 1811. والدليل على ذلك إرساله في 1812 العقيد فينسنت إيف بوتان (1772 1815) إلى مصر وسورية في مهمة استخبارتية، والتي واصل في إطارها حتى الحجاز مغتنماً حملة الجيش المصري، حيث لقي حتفه لاحقاً.

ولكن سيكون الكاتب الكبير ورجل الدولة الفوندي دي لامارتين، الذي أشاع حلقة أخرى من اهتمام الإمبراطور بالتطورات في شبه الجزيرة العربية في ملحق كتابه، سفر إلى الشرق (Voyage en Orient) الذي نشر في 1835: مغامرة تيودور لاسكاريس دي فانتيمي وترجمانه الحلبي المسيحي فتح الله الصايغ. وفقاً لسرد هذا الأخير، الذي نشر لامارتين ترجمة له بالفرنسية، قام الرجلان بمهمة استخباراتية لفائدة الإمبراطور وسط الجزيرة العربية حتى عاصمة الدولة السعودية الأولى، الدرعية. وتزامنت رحلتهما بين 1811 و1812، أو ربما إلى 1814، مع ذروتها. لكن غياب تعليمة مكتوبة من نابليون أضفى ظلالاً من الشك على حقيقة هذه المهمة الرسمية، ويبطل بالتالي الأطروحة المستمدة من لامارتين، والتي نقلها الصايغ، بخصوص إرسال عميل مكلف بدراسة دعم فرنسي محتمل لثورة الوهابيين ضد العثمانيين. غير أن الرحلة، وهي حقيقية، كانت تندرج دون شك في سياق الطموحات الشرقية لنابليون، وتوفر دليلاً آخر عن الاهتمام الذي كان يوليه الفرنسيون له آنذاك، والذي أجهض بعد سقوط نابليون في يونيو/حزيران 1815.

أرسل نابليون العديد من المخبرين إلى شبه الجزيرة العربية، وحاول خلق تحالفات مع اثنين من أهم قادتها المحليين: شريف مكة ثم رئيس أول دولة سعودية. على الرغم من عدم اقترابه من الحجاز قام نابليون بإدراجه بصفة غير مباشرة في «اللعبة الكبرى» الأوروبية التي كانت مركزة على الإمبراطورية العثمانية، وكانت نتيجتها توسيع التوازن الأوروبي من البحر الأبيض المتوسط إلى حدود الهند البريطانية. وقد رسم هكذا ما سيصبح بعد قرن من ذلك الشرق الأوسط. تشير الحملة المصرية إذن إلى بروز دولة عربية لم تكن سعودية بعد في الوعي السياسي الفرنسي.

يُنشر بالتزامن مع «أوريان 21»
https://orientxxi.info/ar

ارسل نابليون العديد من المخبرين إلى شبه الجزيرة العربية

تظهر مراسلات بونابرت انه كان يفهم جيداً اهمية الحجاز

الحدث

كولومبيا: 19 قتيلاً في احتجاجات على «إصلاح ضريبي»

تحوّلت وجهة التظاهرات في كولومبيا، التي سقط فيها 19 قتيلاً وأصيب أكثر من 800، من مشروع إصلاح ضريبي، تم سحبه بعد ذلك، إلى احتجاج وطني على ارتفاع معدلات الفقر والبطالة وعدم المساواة. ودان مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، أمس الثلاثاء، «الاستخدام المفرط للقوة» من قبل قوات الأمن في كولومبيا. وقالت المتحدّثة باسم مفوّضية الأمم المتّحدة لحقوق الإنسان مارتا هورتادو، في جنيف، «نشعر بقلق بالغ حيال التطورات التي شهدتها خلال الليل مدينة كالي في كولومبيا، حيث فتحت الشرطة النار على متظاهرين. لا يمكن استخدام الأسلحة النارية إلا كملاذ أخير».

وقُتل 19 شخصاً، وأصيب أكثر من 800 بجروح في كولومبيا، في أعمال عنف خلال خمسة أيام من التظاهرات التي خرجت احتجاجاً على مشروع إصلاح ضريبي قدّمته الحكومة اليمينيّة، فيما قدّم وزير المال البيرتو كاراسكويلا استقالته أمس الثلاثاء. وقال كاراسكويلا، الذي يشغل منصب وزير منذ تولّى الرئيس إيفان دوكي السلطة في أغسطس/ آب 2018 إنّ بقاءه في الحكومة «سيجعل من الصعب أن يتمّ بسرعة وفعاليّة بناء الإجماع اللازم» لمشروع إصلاحي جديد. وتحت ضغط التظاهرات الضخمة، التي انطلقت الأربعاء الماضي، وتكرّرت في الأيام التالية بمشاركة متفاوتة في المدن، أعلن دوكي، مساء الأحد الماضي، سحب مسوّدة الإصلاح الضريبي قيد الدرس في البرلمان، مشيراً إلى أنه سيتم وضع خطة جديدة، نابعة هذه المرة من توافق الآراء. وقال إن «الإصلاح ليس نزوة، بل ضرورة».

وأشارت صحيفة «نيويورك تايمز»، أمس الأول، إلى أن التظاهرات حول الإصلاح الضريبي تحوّلت إلى احتجاج وطني على ارتفاع معدلات الفقر والبطالة وعدم المساواة. وأوضحت أن الاحتجاجات استمرّت، جزئياً، بسبب الغضب مما وصفته عدة جماعات لحقوق الإنسان برد الدولة القاسي ضد المتظاهرين. ونقلت عن سيرجيو غوزمان، مدير تحليل المخاطر في كولومبيا، قوله إن «هناك اتفاقاً واسع النطاق على أن الإصلاح المالي ضروري، لكن الحكومة انتظرت طويلاً لإلغاء الاقتراح الضريبي الذي لا يحظى بشعبية، ما سمح للغضب والإحباط والاستياء الذي كان يغلي خلال العام الماضي بأن ينفجر». وأضاف «أصبح الأمر يتعلق الآن بالطريقة التي تدير بها الحكومة البلاد منذ عامين ونصف العام، وبالإغلاق (بسبب جائحة كورونا) والاستياء الشعبي».

وكانت المسودة تتضمن زيادة ضريبة القيمة المضافة على السلع والخدمات وتوسيع قاعدة ضريبة الدخل، منها ضريبة 10 في المائة على مداخيل تزيد عن 660 دولاراً في الشهر، اعتباراً من 2022. وكانت الحكومة قد قدّمت، في 15 إبريل/ نيسان الماضي، إلى البرلمان مشروعها للإصلاح الضريبي الرامي إلى زيادة إيرادات الدولة بـ6,3 مليارات دولار إضافية بين 2022 و2031 لتمويل النفقات العامة لرابع اقتصاد في أميركا اللاتينية. وتواجه كولومبيا أسوأ أزمة اقتصادية في نصف قرن، مع تراجع إجمالي الناتج المحلي في 2020 بنسبة 6,8 في المائة، وارتفاع معدل البطالة في مارس/ آذار بنسبة 16,8 في المائة، فيما وصل تفاقم مستوى الفقر في البلد إلى 42,5 في المائة.

وأثار المشروع انتقادات شديدة، واعتبرت المعارضة والنقابات المنظّمة للتحرّك، وكذلك ممثّلون عن الحزب الحاكم، أنّه يؤثّر كثيراً على الطبقة الوسطى، وأنّه في غير محلّه بظلّ جائحة كورونا التي فاقمت الأزمة الاقتصاديّة. ورغم إعلان سحب المشروع، واصل المحتجون التظاهر في العاصمة بوغوتا، أمس الثلاثاء، وعرقلوا حركة السير على بعض الجادات. ونزل متظاهرون إلى شوارع ميديلين شمال غرب البلاد، وكالي جنوب غرب، وبارانكيا في الشمال، ونيفا في الوسط ومدن أخرى. وقال الناشط البيئي خوليان ناراخو، خلال مشاركته في تظاهرة في بوغوتا، «إنه أمر لا يصدّق، نحن في خضم أزمة» والحكومة تقترّ «إجراء تعديل ضريبي يزيد إفقار الناس».

وأشارت وزارة الدفاع، في بيان، إلى وجود 846 مصاباً، بينهم 306 مدنيّين. واعتُقل 431 شخصاً، خلال أعمال العنف التي شهدتها بعض التظاهرات منذ 28 إبريل/ نيسان الماضي، رغم أنّ معظمها كان سلمياً، فيما نشرت الحكومة تعزيزات من الجيش في عدد من المدن. واتّهمت عدة منظّمات غير حكوميّة الشرطة بإطلاق النار على المدنيّين. وأشارت حكمية للهيئة العامّة لحماية حقوق الإنسان إلى مقتل شرطي و18 مدنياً خلال التحرك الشعبي في كلّ أرجاء البلاد.

وأكد وزير الدفاع دييغو مولانو أنّ الحوادث العنيفة كانت «متعمّدة ومنظّمة وممولّة من المجموعات المنشقّة عن (القوّات المسلحة الثورية الكولومبية) الفارك»، والتي رفضت اتفاق السلام المبرم في 2016 مع المتمردين السابقين و«جيش التحرير الوطني» الذي يعد آخر تمرد في كولومبيا. وأشار إلى أضرار لحقت بـ313 مؤسسة تجارية و94 مصرفاً و69 محطة للنقل العام و36 صرافاً آلياً و14 نقطة عبور مدفوع.

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز)

تحوّلت التظاهرات إلى احتجاج وطني على ارتفاع معدلات الفقر (Getty)

متابعة

فصيل تشادي مسلح يتمسك بالحرب

أعلن تحالف عسكري معارض في تشاد أن «الحرب لم تنته بعد»، مشيراً إلى أن قواته «تواصل تقدمها صوب نقاط العدو لإنقاذ الشعب من الاستبداد». وقال إبراهيم أحمد غوكا، عضو «مجلس القيادة العسكرية لإنقاذ الجمهورية»، المكون من جماعات معارضة مسلحة مناهضة للنظام إنه قبل مقتل الرئيس إدريس ديبي على يد «جبهة التغيير والوفاق» تمت السيطرة على منطقة براكة التابعة لإقليم تيبستي «من قبل المجلس دون مقاومة من قوات النظام». وأشار إلى أن قوات «المجلس» واصلت، بعد مقتل ديبي في 20 إبريل/نيسان الماضي، تقدمها صوب العاصمة نجامينا بهدف «إنقاذ الشعب من الاستبداد، وقد تمكنت من السيطرة على منطقة فور والمنطقتين رقم 35 و65 التابعتين لإقليم تيبستي، وذلك بعد فرار قوات النظام». وتابع «الآن نقوم بتقييم الحرب. قواتنا تواصل تقدمها إلى النقاط المجهولة للعدو، والحرب لم تنته بعد». وشدد على أنه لا توجد أية عداوة بين «مجلس القيادة العسكرية لإنقاذ الجمهورية»، و«جبهة التغيير والوفاق»، التي قتلت ديبي، لافتاً إلى أن «الجبهة» رفضت الانضمام إلى تحالفهم، «رغم أننا قمنا بالعديد من المحاولات لوضع الثورة تحت قيادة واحدة، وروح واحدة، وسقف واحد».

(الأناضول)

أعلن تحالف المعارض أنه يريد إنقاذ الشعب (Getty)

رصد

انسحاب الأطلسي من أفغانستان
ألمانيا تخشى على الحريات

برلين ـ **شادي عاكوم**

باشر الجيش الألماني، أمس الثلاثاء، عملية انسحابه من أفغانستان، بعد أيام قليلة من مباشرة القوات المسلحة الأميركية وباقي القوات الأخرى العاملة ضمن مهمة حلف شمال الأطلسي منذ عام 2001 ذلك. ومن المتوقع أن تنتهي كافة عمليات الانسحاب بحلول شهر سبتمبر/أيلول المقبل في حرب كانت من الأكثر دموية في التاريخ. ودفع الانسحاب الألماني الخبراء لإبداء خشيتهم من تصاعد أعمال العنف ووقوع المزيد من أعمال القتل، مع تدهور الوضع الأمني وعدم استبعاد عودة حركة «طالبان» إلى السلطة. واعتبروا أن ذلك سيُترجم تضييقاً على قوى الإصلاح والمرأة الأفغانية والإعلاميين الذين سيدفعون الثمن الأكبر من قرار الانسحاب.

وحول ذلك أفادت شبكة «أن تي في» الإخبارية أخيراً، أنه وفي إحدى أفقر دول العالم، حيث يعيش 80 في المائة على الأقل من السكان تحت خط الفقر، هناك حال من عدم اليقين بسبب الوضع المعقد للغاية على الأرض. وأشارت الشبكة إلى أنه على الرغم من استمرار محادثات السلام بين حركة «طالبان» والحكومة، إلا أن القتال تزايد في الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي.

وأمام هذا الواقع، قال المدير المشارك لمعهد الأبحاث في شبكة محللي أفغانستان توماس روتينغ، إن انسحاب القوات الغربية يقوّي حركة «طالبان». ورجّح أن تتحول ميزان القوى تجاه الحركة، وعودتهم إلى السلطة تعني تقييد الحريات الديمقراطية والمدنية والمزيد من إراقة الدماء. وأضاف أنه يمكن لـ«طالبان» الانتظار حتى انسحاب قوات الأطلسي، والدخول في محادثات مع الفصائل الأخرى، من موقع القوة المتزايدة وبشروطها الخاصة، لعدم رغبة الحركة في أن تصبح جزءاً من الحكومة، بل ترغب في التفرّد بالحكم.

وفي تأكيد على ضبابية الوضع ومستقبل الحياة في أفغانستان، قال الخبير العسكري وينفريد ناختفاي، الذي رافق بدء مهمة الجيش الألماني هناك بصفته حينها عضواً في البوندستاغ (البرلمان)، إن المجتمع الأفغاني لم يعد كما كان مثلما عليه في عام 2001. ويُسمح للفتيات الآن بالذهاب إلى المدارس ومراكز التدريب المهني في المناطق التي تسيطر عليها «طالبان»، لكن المخاوف تكمن في الآفاق المستقبلية غير المؤكدة إلى حدّ كبير. ولم يستبعد ناختفاي أن تؤدي السيناريوهات إلى انهيار وضع الجيش والشرطة وبعض أمراء الحرب وقادة الميليشيات الأقوياء، وانضمام البعض الآخر إلى «طالبان». ومع هذا الخليط المعقّد فقد تنشب حرب أهلية، تطيح إنجازات الأطلسي.

تقرير

مهل زمنية لإرساء تفاهمات
تعاون بايدن مع الجمهوريين

يعمل الرئيس الأميركي جو بايدن على تعديل استراتيجية التعاون مع الجمهوريين، بتحديد مهلة للخروج بقرار أو التفرّد به

واشنطن ـ **العربي الجديد**

يحاول الرئيس الأميركي جو بايدن استنباط طريقة جديدة للتعاون مع الجمهوريين في الكونغرس، عكس نهجه السابق الذي أرساه حين كان نائباً للرئيس الأسبق باراك أوباما. ففي الحقبة الأوبامية شجع بايدن رئيسه على التفاوض مع الجمهوريين في كافة الملفات، من الرعاية الصحية إلى الأزمات المالية، خصوصاً عقب الانهيار المالي الذي حصل عام 2008، حتى لو طالت مدة التفاوض أو لم تصل إلى نتيجة مطلقاً. لكن يبدو أن بايدن باشر تعديل سياسته التفاوضية في عهده، مشدّداً على ضرورة التواصل مع الجمهوريين، لكن عبر وضع مهل زمنية للتوصل إلى نتيجة للمفاوضات. وهو ما كشف عنه ستة مشرّعين ومستشارين حاليين وسابقين لبايدن. مع العلم أن بايدن تميّز تاريخياً بالعلاقة التعاونية مع الجمهوريين في مختلف لجان الكونغرس. وكان من أبرز زملائه الجمهوريين السيناتور الراحل جون ماكين، ورئيس الأكثرية الجمهورية في مجلس الشيوخ السابق ميتش ماكونيل. مع ماكين رسم خطة لضرب القوات الصربية بقيادة سلوبودان ميلوسيفيتش، ومع ماكونيل كرّس هزيمة الرئيس السابق دونالد ترامب ومزاعمه في حصول عمليات تزوير انتخابية.

وعن التحول الجديد، نقلت صحيفة «بوليتيكو» الأميركية عن أحد معاوني بايدن السابقين، جاي كارني، قوله إن «الدرس الذي تعلمه هذا الفريق في عهد أوباما، بدءاً من بايدن، هو الكلفة العالية للانتظار لفترة طويلة جداً». وهو ما يدفع بايدن لتغيير استراتيجيته، وفق الصحيفة. ويرى المشرّعون والمستشارون أن بايدن يعتقد أن العمل ونتائجه أكثر أهمية من الشراكة بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري، وهو مقتنع بأن الأميركيين سوف يدعمونه في جهوده. ويشير المستشارون إلى أن بايدن محكوم بالانتخابات النصفية المقررة في أواخر عام 2022، ولا ينوي التفريط بالانتصارات الديمقراطية التي تحققت في الرئاسة والكونغرس بمجلسيه النواب والشيوخ، في 3 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي. وحتى أنه يبدي استعداده للتخلي عن سمعته، التي اكتسبها على مدى عقود، كمشرّع يبرم الصفقات، والتحول إلى شخص يدفع باتجاه فرض خيار ما من دون التعاون مع الجمهوريين.

ومن المقرر أن يتباحث بايدن مع الجمهوريين حول خطتيه الجديدتين للإنفاق، وتبلغ قيمتهما نحو 4 تريليونات دولار، لإنعاش الاقتصاد بعد الانتهاء من فيروس كورونا. غير أن بايدن مستعد لدعم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ لتمرير الخطتين من دون الاتفاق مع الجمهوريين. ومن المتوقع أن يستضيف بايدن نواباً من الحزبين في البيت الأبيض قريباً، كما دعا قادة مجلسي النواب والشيوخ للاجتماع معه في الأسبوع المقبل، رداً على شكوى زعيم الجمهوريين في مجلس النواب كيفن ماكارثي. مع العلم أنه منذ يوم التنصيب في 20 يناير/ كانون الثاني الماضي، أجرى البيت الأبيض أكثر من 500 اتصال مع أعضاء ورؤساء أقسام ومدراء أقسام والعديد من موظفي مجلسي النواب والشيوخ. ويشير المساعدون في البيت الأبيض إلى أنهم يتوقعون تخصيص المزيد من الوقت لخطط الإنفاق الجديدة، والتي يعتبرونها مختلفة عن قانون الطوارئ الخاص بتفشي فيروس كورونا. وعلى الرغم من تأكيد المتحدث باسم البيت الأبيض أندرو بايتس على نيّة الرئيس التعاون مع الجمهوريين، إلا أن مساعدي بايدن يلمّحون أيضاً إلى أن هناك حدوداً زمنية لمدى استمرار هذا الارتباط. ويعتبرون أن الرئيس يأمل في إحراز تقدّم في كل من مشروعي الإنفاق، إما معاً أو بصورة فردية، ليصبحا قانوناً في الصيف الحالي. ويلحّ المساعدون على إتمام خطتي الإنفاق سريعاً، لأن الصراع مع الجمهوريين سيستهلك الكثير من ولاية بايدن، وقد تؤثر سلباً عليه في الانتخابات النصفية، في أواخر عام 2022، والتي ستشكّل «بروفة» عن رئاسيات 2024.

من جهته، يعتبر الجمهوري تشاك هاغل، الذي خدم مع بايدن في مجلس الشيوخ وعمل لاحقاً وزيراً للدفاع في إدارة أوباما، أن «بايدن والأشخاص المحيطين به يدركون أنه يتعين عليه القيام بأكبر قدر ممكن في العام الحالي». ويشير إلى أنه «في المرحلة التي لم تعد قادراً فيها على إحراز أي تقدم على أي جبهة، حينها عليك التصرّف بمفردك». ويستند بايدن إلى ارتفاع شعبيته بسبب دعم الأميركيين لمقترحات بايدن، بما في ذلك شعبية خطة الإنقاذ الأميركية البالغة 1,8 تريليون دولار، وأيضاً تم تمرير مشروع قانون التعافي من فيروس كورونا قبل ستة أسابيع من دون تصويت الجمهوريين. ويشمل ذلك دعم الحكام الجمهوريين ورؤساء البلديات والمسؤولين المحليين في جميع أنحاء البلاد.

ولا تبدو استراتيجية بايدن الجديدة مقبولة لدى بعض الجمهوريين، حتى أن السيناتورة الجمهورية سوزان كولينز، التي قد تكون من بين أكثر الشخصيات الجمهورية اعتدالاً في مجلس الشيوخ، عبّرت عن «خيبة أملها» من بايدن متسائلة حول «اهتمامه حقاً بالشراكة بين الحزبين». وأشارت إلى أن «بايدن الذي كنت أعرفه في مجلس الشيوخ كان مهتماً دائماً بالتفاوض، وكنت أقدره كثيراً، وأنا أحبه. لقد عملت معه».

يريد بايدن تمرير خطتيه للإنفاق من أجل إنعاش الاقتصاد

الجمهوريون يخشون تفرّد بايدن بالقرارات ورفضه التفاوض

كان بايدن من أبرز العاملين على خط التعاون بين الديمقراطيين والجمهوريين (فرانس برس)

شرق غرب

انطلاق مناورات «المدافع ـ أوروبا 21»

أعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، جون كيربي (الصورة)، أمس الثلاثاء، انطلاق مناورات «المدافع ـ أوروبا 21» في ألبانيا، بمشاركة الولايات المتحدة و26 بلداً أوروبياً، بما فيها تركيا. وأضاف في مؤتمر صحافي، أن المناورات انطلقت بمشاركة 28 ألف عسكري، على أن تستمر لغاية منتصف شهر يونيو/ حزيران المقبل.

(الأناضول)

واشنطن: اعتقال شخص حاول دخول مقرّ «سي آي إيه»

أفادت الشرطة الفيدرالية الأميركية، مساء أول من أمس الإثنين، بأن رجلاً مسلحاً أصيب برصاص عناصر مكتب التحقيقات الفيدرالي (أف بي آي) بعد محاولته دخول مقر وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه)، في العاصمة واشنطن. وذكر «أف بي آي» في بيان، أن الشخص «خرج من سيارته ومعه سلاح، وأصيب على يد سلطات إنفاذ القانون، وتمّ نقله إلى المستشفى».

(فرانس برس)

أفغانستان: «طالبان» تهاجم في هلمند

أعلن مسؤولون وسكان، أمس الثلاثاء، أن قوات الأمن الأفغانية تصدت لهجوم كبير شنته حركة «طالبان» في إقليم هلمند، جنوبي أفغانستان. وذكر شهود عيان أن المدينة «شهدت عاصفة من زخات الأسلحة الثقيلة والانفجارات». وغادرت الأسر التي كان بمقدورها الرحيل. وقال رئيس المجلس المحلي لإقليم هلمند عطا الله أفغان، إن «طالبان» شنّت هجومها، أول من أمس الاثنين، من اتجاهات عدة.

(رويترز)

تركيا: «الحركة القومية» يطرح دستوراً جديداً

أعلن زعيم حزب «الحركة القومية» التركي دولت باهتشلي (الصورة)، أمس الثلاثاء، عن مقترح لدستور جديد مكون من 100 مادة. وأوضح في مؤتمر صحافي عقده في مقر الحزب بالعاصمة أنقرة، أنه بات من الواجب الوطني بعد الآن الاتفاق وإعداد دستور جديد للبلاد. وأضاف: «على جميع الأحزاب السياسية المشاركة في إعداد دستور جديد للبلاد بمعزل عن الأحكام المسبقة والتشكيكات والشبهات». وشدّد على وجوب تتويج مئوية الجمهورية التركية (في عام 2023)، بدستور مدني جديد يليق بالتطور الحاصل في البلاد خلال الآونة الأخيرة.

(الأناضول)

الصين تدعو أميركا للحوار في شأن كوريا الشمالية

أعرب سفير الصين لدى الأمم المتحدة تشانغ جون، مساء أول من أمس الإثنين، عن أمله في أن تعطي سياسة الرئيس الأميركي جو بايدن تجاه كوريا الشمالية أهمية أكبر للدبلوماسية والحوار، بدلاً من ممارسة «الضغط الشديد» في محاولة وقف برنامج بيونغ يانغ النووي، ونزع السلاح النووي من شبه الجزيرة الكورية. وأضاف: «بدون معالجة قضية الأمن والسلام بشكل صحيح، لن تكون لدينا البيئة المناسبة لجهودنا لنزع السلاح النووي».

(أسوشييتد برس)

هل آن أوان الاعتزال السياسي؟

التسريب يلاحق ظريف

من المتوقع أن تلاحق تبعات «التسريب المسجل» وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، ومن غير المستبعد أن تطيح بحياته السياسية وتدفعه للاعتزال

طهران ـ **صابر غل عنبري**

لم تكن الأزمة التي واجهها وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أخيراً، بعد تسريب تسجيل له في 25 إبريل/ نيسان الماضي، الأولى التي يتعرّض لها منذ توليه منصبه عام 2013، لكنّها تبقى الأبرز، مع الانتقادات الكبيرة التي طاولته ووصلت إلى المرشد الأعلى علي خامنئي. ويطرح هذا التطور تساؤلات حول المستقبل السياسي لظريف، الذي كان يتصدر قائمة مرشحي «التيار الإصلاحي» المحتملين للانتخابات الرئاسية، المقررة في 18 يونيو/ حزيران المقبل، قبل أن يوجّه له التسريب ضربة قاسية قد تقضي على مستقبله السياسي.

وكان ظريف في جولة إقليمية عندما انفجرت قنبلة التسجيل المسرب له، والتي تجاوزت حدود إيران، لتلاحقه التداعيات في جولته من دولة إلى أخرى، وتستمر حتى اليوم، وبعد نحو أسبوع من التسريب عاد ظريف إلى بلاده، بينما كان دوي هذا الانفجار السياسي يتصاعد أكثر فأكثر، ليضعه في وضع لا يحسد عليه، حتى تخلى عنه رئيسه حسن روحاني وتركه وحيداً في مواجهة هجمات المحافظين. «التسجيل المسرب» يعود إلى مقابلة سرية أجراها ظريف، في مارس/ آذار الماضي، لأرشفة «التاريخ الشفهي» لرئاسة روحاني خلال السنوات الثماني الأخيرة، كشف فيه الوزير عما هو محظور البوح به، فتحدث عن جدلية العلاقة بين «الميدان» و«الدبلوماسية» في السياسة الخارجية الإيرانية، وتحكّم الأول بالثانية، ودور قائد «فيلق القدس» السابق الجنرال الإيراني قاسم سليماني، فضلاً عن قضايا مهمة أخرى، منها دور روسيا «التخريبي» في المفاوضات النووية المنتهية إلى الاتفاق النووي عام 2015. الأزمة التي أشعلتها التسريبات ليست الوحيدة التي واجهها الدبلوماسي الإيراني «الضاحك» منذ تولي المنصب عام 2013 حتى اليوم، إذ تعرّض لأزمات مماثلة كثيرة خلال وجوده في السلطة، لكن أبرزها تبقى الأخيرة. فلم يشفع له اعتذاره المبطن والصريح عدة مرات عبر منشوراته، ليواجه انتقادات حادة، أهمها جاء الأحد الماضي، عندما أكد خامنئي أن ما جاء على لسان ظريف «تكرار للتصريحات العدائية للأعداء»، مخاطباً إياه، من دون ذكر اسمه، بالقول «لا يصح الحديث بطريقة كأننا نرفض سياسات البلاد».

ظريف على عكس كثير من الساسة الإيرانيين، غير مسنود بخلفية أمنية، بل جاء من خلفية أكاديمية وسياسية بحتة، فضلاً عن أن قضائه معظم أيام شبابه، وتلقيه تعليمه الثانوي والجامعي وعمله الدبلوماسي في الغرب، صنع منه دبلوماسياً منفتحاً، غير آبه بـ«الخطوط الحمر» كثيراً. وهذا ما يفسر، بحسب البعض، سرّ هفواته المتكررة في البيئة السياسية الإيرانية التي لها مقتضياتها وتعقيداتها الخاصة. شغل ظريف مناصب دبلوماسية عديدة، ليصبح أفضل مرشح لتولي منصب وزير الخارجية عام 2013، في لحظة تاريخية حساسة، قررت فيها إيران، بعد فوز الرئيس «المعتدل» حسن روحاني، خوض غمار الدبلوماسية، لحل أعقد ملفات الخلاف مع الغرب، وبالذات الولايات المتحدة. ومع تولي ظريف منصبه، راج الحديث في أوساط محافظة عن سيطرة «مجموعة نيويورك» على الخارجية الإيرانية، وتهميش «الدبلوماسيين الثوريين». «مجموعة نيويورك»، تسمية أطلقها محافظون على عدد من الدبلوماسيين الإيرانيين، من ضمنهم ظريف، الذين عملوا في البعثة الإيرانية في الأمم المتحدة في نيويورك، مع اتهامهم بالتأثر بالثقافة الغربية والسعي إلى إعادة إيران إلى حضن الغرب عموماً، والولايات المتحدة خصوصاً.

ارتبط اسم ظريف بالملف النووي والمفاوضات بين إيران والمجموعة السداسية الدولية، والتي أفضت إلى الاتفاق النووي عام 2015. فالاتفاق جلب له شهرة وشعبية في إيران، تفوق شعبية روحاني. لكن هذا لم يشكّل كل الصورة عن ظريف، بل كان الجانب الطاغي منها حينها، والجانب الآخر هو غضب تجاهه بدأ يتراكم في الوسط المحافظ، خصوصاً من قبل المتشددين، الذين لم يرق لهم الاتفاق النووي، فعارضوه بشدة واعتبروه «خيانة».

ظريف غير مسنود بخلفية أمنية (الأناضول)

وقف المحافظون بالمرصاد أثناء المفاوضات لكل تحركات ظريف. فعلى سبيل المثال، دقائق معدودة قضاها ظريف مع نظيره الأميركي آنذاك جون كيري في شوارع جنيف مشياً على الأقدام، كانت كافية لتعريضه لهجمات قاسية.

لم يدم إنجاز ظريف الدبلوماسي الكبير المتمثل في الاتفاق النووي كثيراً، عندما أطاح دونالد ترامب بالاتفاق عام 2018 عبر الانسحاب منه. فعادت عقارب الساعة إلى الوراء سريعاً، وفُرضت مرة أخرى العقوبات على إيران بشكل أقسى. حينئذ وجد محافظون متشددون ضالتهم، ليصبوا جام غضبهم على ظريف وروحاني. بعدها، علت أصوات «الميدان» في السياسة الخارجية الإيرانية، وخبت الأصوات الدبلوماسية. خُسّر ظريف ودبلوماسيته في زاوية، وأصبح لـ«الميدان» بقيادة سليماني، الكلمة الأولى في السياسة الخارجية. وأدى هذا الوضع إلى تقديم ظريف استقالته عدة مرات خلال السنوات الماضية، كانت أشهرها استقالته احتجاجاً على إبعاده عن زيارة رئيس النظام السوري بشار الأسد عام 2019، واستقباله. الاستقالة لم تكشف فقط عن فجوة بين الدبلوماسية والميدان في إيران، وإنما عن خلافات بين ظريف والرئاسة الإيرانية أيضاً. فتهميش ظريف عن زيارة الأسد كان سببه الأساسي، حسب تقارير إعلامية، رئيس مكتب روحاني محمود واعظي، المنتمي إلى التيار الاعتدالي.

> تخلى روحاني عن ظريف وتركه وحيداً في مواجهة المحافظين

لم تتوقف الخلافات بين ظريف والرئاسة عند هذا الحد، فاتسعت شيئاً فشيئاً إلى أن راجت أنباء عن مقاطعته اجتماعات الحكومة خلال سبتمبر/ أيلول 2020 لنحو شهر. نفت الرئاسة صحة المقاطعة، عازية إياها إلى انشغالاته، لكن وسائل إعلام إيرانية رجحت أن السبب هو اتساع رقعة الخلافات. كما تقدّم ظريف باستقالته مرة أخرى سرّاً، احتجاجاً على إضعاف موقع الخارجية الإيرانية في مسلسل «غاندو»، الذي بث التلفزيون الإيراني حتى الآن فصلين منه. المسلسل الذي تقف وراء إنتاجه جهات متنفذة، يتناول قضية التجسس في إيران مع التركيز على الحكومة والخارجية، مصوّراً المفاوضين الإيرانيين على أنهم «منفعلين أو جواسيس». اشتكى ظريف للمرشد الإيراني بسبب هذا المسلسل خلال أكتوبر/ تشرين الأول 2019، لكن ذلك لم يمنع المنتجين من إنتاج الفصل الثاني من المسلسل وبثه، مطلع العام الحالي. لم تتوقف الضغوط على ظريف عند تلك الحدود، فتجاوزتها إلى توجيه اتهامات قضائية لبعض أعضاء فريقه المفاوض، واعتقال ومحاكمة المفاوض عبد الرسول دري أصفهاني، وصدور حكم عليه بالسجن لخمس سنوات عام 2017 بتهمة «التجسس».

اليوم وبينما لم يتبقّ من فترة ظريف في الخارجية الإيرانية إلا نحو 3 أشهر، تلاحقه تبعات «التسجيل المسرب». وليس واضحاً بعد الجهة المسربة له، إن كانت من المختلفين معه في الرئاسة، أو المحافظين الواقفين له بالمرصاد، أو جهات أخرى. على الأغلب لن تتوقف تداعيات التسريب حتى بعد مغادرته السلطة، فضلاً عن أنه ليس مستبعداً أن تطيح بحياته السياسية وتدفعه إلى الاعتزال. وتأتي الأزمة الأخيرة بعدما أصبح ظريف يتصدر قائمة مرشحي التيار الإصلاحي المحتملين للانتخابات الرئاسية الإيرانية المزمع أن تجرى في 18 يونيو المقبل. فعلى الرغم من إصراره على رفض الترشح، لكن الإصلاحيين كانوا يرون فيه أفضل مرشح يمكنه منازلة المحافظين، وزادوا أخيراً من ضغوطهم عليه للقبول بالترشح، قبل أن تنفجر قنبلة «التسجيل المسرب»، التي من شأنها أن تدفعهم إلى إعادة النظر في ترشيحه، لرجحان احتمال رفض أهليته من قبل مجلس صيانة الدستور.

ظريف الواقع، حسب مراقبين، في فخ محكم أخيراً في توقيت حساس للغاية، أصبح هو والتيار الإصلاحي المتضررين الرئيسيين من الأزمة. أما «الاعتداليون» والمحافظون فهم الرابحون. وهو اليوم يواجه تداعيات الأزمة من دون دعم حكومي. فروحاني الذي كان يتوقع أن يدافع عن وزيره، تخلى عنه بطريقة أو أخرى، قائلاً إنه لا يوافق على كل ما جاء على لسان ظريف، على الرغم من أنه قد باح، خلال السنوات الماضية، بما تفوه به الوزير في التسجيل بشكل أو آخر. يبقى السؤال الأبرز اليوم، هو بشأن المصير السياسي للدبلوماسي الإيراني الضاحك، وعما إذا كان سيلقى مصير ساسة سابقين، أمثال محمد خاتمي وهاشمي رفسنجاني ومير حسين موسوي، بعدما طاولهم الغضب وهمشتهم ظروف معينة إلى زاوية السياسة الرسمية.

المغرب: حبوب وفيرة

الرباط ـ **مصطفى قماس**

تراهن الحكومة المغربية على محصول وفير للحبوب في الموسم الحالي، لإزالة آثار شح الحصاد الذي خلفه الجفاف في العام الماضي، وكبح فاتورة الاستيراد، بينما يتوقع أن تشهد الأسعار العالمية ارتفاعاً خلال الفترة المقبلة، خصوصاً مع لجوء الصين إلى توفير مخزون من السلع الزراعية. وتتوقع وزارة الفلاحة المغربية ارتفاع محصول الحبوب بنسبة 206% خلال الموسم الحالي، 2020/ 2021، ليصل إلى 98 مليون قنطار (9,8 ملايين طن)، مقابل 32,5 مليون قنطار(3,25 ملايين طن)، في الموسم الماضي، مشيرة في تقرير حديث، إلى أنّ الزيادة المتوقعة ترجع إلى تساقط الأمطار ودرجات حرارة أقل نسبياً من المستويات التي تم تسجيلها في الموسم الماضي. ووفق البيانات الحكومية، فإنّ المحصول الجديد يرتفع بنسبة 54,8% مقارنة بمتوسط الإنتاج المسجل في الأعوام الخمسة الأخيرة. وكان بنك المغرب قد راهن على محصول في حدود 95 مليون قنطار، ما دفعه إلى توقّع نمو اقتصادي في حدود 5,3%، بفضل ارتفاع القيمة المضافة للقطاع الزراعي بنسبة 17,6%، مقابل زيادة القيمة المضافة للقطاع غير الزراعي بنسبة 3,5%.

ويتوزع محصول الحبوب المتوقع في الموسم الحالي، بحسب وزارة الفلاحة والصيد البحري، بين 48,2 مليون قنطار من القمح اللين، و23,4 مليون قنطار من القمح الصلب، و26 مليون قنطار من الشعير.

وسيتضاعف محصول الحبوب ثلاث مرات في الموسم الحالي مقارنة بالموسم الماضي، حين وصل الإنتاج إلى 3,25 ملايين طن، مقابل 5,2 ملايين طن في الموسم الذي قبله و10,2 ملايين طن في 2018. وقال الخبير الاقتصادي نجيب أقصبي إنّه سيكون لزيادة المحصول وقع إيجابي على النمو الاقتصادي للدولة، مشيراً إلى أنّه لو كانت الأمطار متوفرة خلال العام الماضي، لما انكمش الاقتصاد إلى 7%، بل كان سيسجل بين 3% و4% من الناتج الإجمالي المحلي.

وينتظر أن يساعد محصول الحبوب في تخفيف ضغط فاتورة القمح والشعير على الصادرات، والتي زادت خلال العام الماضي إلى حوالي 1,6 مليار دولار، مقابل نحو مليار دولار في العام الذي قبله، بحسب بيانات مكتب الصرف الحكومي. وبلغت مشتريات المغرب من القمح في الربع الأول من العام الجاري، بحسب تقرير صادر، أول من أمس الإثنين، عن مكتب الصرف، 450 مليون دولار، بزيادة بلغت نسبتها 22,1% عن الفترة نفسها من 2020. وسيكون على المغرب مراقبة أسعار القمح في السوق الدولية. فقد ارتفعت بنسبة 40%، لتصل في سوق باريس (يورونيكست) إلى 247,5 يورو للطن، مسجلة أعلى مستوى لها منذ 2013، بينما يتوقع الخبراء أن تواصل الارتفاع في ظلّ توقعات تراجع إنتاج الحبوب في الدول المصدرة الكبرى.

وكانت المندوبية السامية للتخطيط قد توقعت أن تواصل أسعار المنتجات الغذائية في الربع الأول من العام الجاري الارتفاع بنسبة 20%، خصوصاً الحبوب والزيوت والشاي والسكر، في سياق زيادة الطلب العالمي، بسبب المشتريات الاحترازية.

في هذا الإطار، قال الخبير في القطاع الزراعي محمد الهاكش إنّ واردات المغرب من الحبوب تظل مرتفعة، حتى في الأعوام التي يجري الإعلان فيها عن محاصيل قياسية، مشيراً إلى ضرورة أن تركز سياسة الدولة الزراعية على الاكتفاء الذاتي من السلع الأساسية.

(Getty)

زراعة مليون نخلة في عُمان

أعلن جهاز الاستثمار العُماني عن بدء إجراءات العمل في مشروع لزراعة مليون نخلة، في إطار خطة لتنويع الاقتصاد، تماشياً مع رؤية السلطنة 2040. ونقلت وكالة الأنباء العُمانية، أمس، عن عبدالسلام بن محمد المرشدي، رئيس جهاز الاستثمار العُماني، قوله إن المشروع سيعمل على تمكين القطاع الخاص وتحفيز المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. وتعتزم عُمان التوسع في تصنيع التمور والمنتجات الثانوية، الأمر الذي يُحقق قيمة مضافة عالية ترفع من قدرة التمور العُمانية على المنافسة في الأسواق الخارجية. ووفق سعود بن حمود الحبسي، وزير الثروة الزراعية والسمكية وموارد المياه، فإن الوزارة ستعمل على إنتاج فسائل نخيل ذات مردود اقتصادي مرتفع، من أجل توزيعها على المزارعين، وإحلال النخيل المعمرة غير التجارية بأخرى ذات عائد تجاري.

أخبار

قفزة في مبيعات السيارات بتركيا

قال اتحاد موزعي السيارات التركي، إن مبيعات سيارات الركاب والسيارات التجارية الخفيفة في تركيا قفزت 132,4% على أساس سنوي في إبريل/ نيسان الماضي

إلى نحو 61,4 ألف سيارة. وأضاف الاتحاد، وفق رويترز، أمس، أن المبيعات زادت 72,4% على أساس سنوي في الفترة من يناير/ كانون الثاني إلى إبريل/ نيسان من العام الجاري.

إندونيسيا تطرح سندات إسلامية

قالت وزارة المالية الإندونيسية، إن البلاد جمعت عشرة تريليونات روبية (693,2 مليون دولار) من بيع سندات إسلامية في عطاء، أمس الثلاثاء. وبلغ إجمالي الطلبات على الصكوك 19,9 تريليون روبية في العطاء، وهو أعلى من 17,9 تريليون روبية في العطاء السابق الذي جرى طرحه في 20 إبريل/ نيسان الماضي. وبيعت السندات الأخيرة بآجال استحقاق أقرب بعائد أعلى قليلاً، مقارنة مع عوائد سندات مناظرة في العطاء السابق، بينما بيعت السندات الأطول أجلاً بعائد أقل. وفق وكالة رويترز.

طيران الإمارات تعتزم تشغيل 70% من طاقتها

قال عدنان كاظم، الرئيس التنفيذي للعمليات التجارية في شركة طيران الإمارات، إن الشركة تعتزم استعادة نحو 70% من طاقتها بحلول موسم السفر في فصل الشتاء هذا العام. وتعمل الناقلة التابعة لحكومة دبي بخفض كبير لطاقتها منذ أن تسببت جائحة فيروس كورونا في وقف رحلاتها الجوية لعدة أسابيع في مارس/ آذار من العام الماضي. ومنذ ذلك الحين، استعادت عمليات من خلال 151 طائرة «بوينغ 777»، غير أن طائراتها عريضة البدن من طراز إيرباص «إيه 380» لا تزال متوقفة.

نمو أسعار المستهلك في كوريا الجنوبية

سجلت أسعار المستهلك في كوريا الجنوبية نمواً بنسبة 2,3% على أساس سنوي في إبريل/ نيسان الماضي، بأسرع وتيرة منذ ما يقرب من أربع سنوات، بسبب ارتفاع أسعار السلع الزراعية والنفطية. وتشير البيانات التي جمعتها هيئة الإحصاء الكورية، إلى أن رابع أكبر اقتصاد في آسيا قد يواجه ضغوطاً تضخمية متزايدة. ونقلت وكالة يونهاب الكورية، أمس، عن أو أون-سون المسؤول في هيئة الإحصاء، قوله إن «أسعار المستهلك استمرت في الارتفاع وسط نقص المعروض من المنتجات الزراعية وتفشي مرض أنفلونزا الطيور، كما قفزت أسعار المنتجات البترولية مع ارتفاع أسعار النفط». وظل الضغط التضخمي في البلاد منخفضا العام الماضي بسبب تداعيات جائحة كورونا.

الأردنيون ثاني أكبر مستثمر عربي في بورصة أبوظبي

عمان ـ **العربي الجديد**

استحوذت الاستثمارات الأردنية في سوق أبوظبي للأوراق المالية (البورصة)، على المركز الثاني بين الاستثمارات العربية في السوق بعد استثمارات السعوديين. وقفز إجمالي التداول للأردنيين في السوق، العام الماضي، بحسب بيانات السوق التي أوردتها وكالة الأنباء الأردنية (بترا)، أمس الثلاثاء، إلى ما يقارب 319 مليون دينار (446,6 مليون دولار)، مقارنة مع ما كانت عليه في عام 2019 والبالغ آنذاك 214 مليون دينار. وحافظ المستثمرون الأردنيون على المركز نفسه في قائمة الاستثمارات العربية في سوق أبوظبي للثلث الأول من العام الحالي، بواقع 150 مليون دينار، في حين سجلت الاستثمارات خلال الفترة نفسها من العام الماضي قرابة 92 مليون دينار. وتظهر البيانات تزايدا في استثمارات الأردنيين في سوق الأوراق المالية بأبوظبي، في الوقت الذي انتقد فيه ممثلون عن رجال الأعمال في الأردن تزايد هجرة رؤوس الأموال في السنوات الأخيرة، لا سيما إلى الإمارات وتركيا، بسبب الأعباء المتزايدة على الاستثمار في المملكة الناجمة عن زيادة الضرائب والرسوم المختلفة، بينما يعاني البلد من تراجع الأنشطة الاقتصادية، خاصة منذ بداية جائحة فيروس كورونا وارتفاع معدلات الفقر والبطالة.

أطلقت قطاعات اقتصادية في الأردن تحذيرات شديدة من احتمال فقدان عشرات الآلاف من العاملين لديها وظائفهم بسبب استمرار تداعيات جائحة فيروس كورونا، وعدم قدرة القطاعات على تحمل المزيد من الخسائر والأعباء المالية نتيجة توقف بعضها عن العمل وتراجع أنشطة الأخرى بشكل كبير منذ مارس/ آذار من العام الماضي.

وحملت نقابات عمالية ومسؤولون في جمعيات استثمارية الحكومة مسؤولية تدهور سوق العمل بسبب الإجراءات التي اتخذتها، كفرض الحظر الشامل والجزئي وإغلاق العديد من القطاعات وتقييد أنشطة كافة الأعمال والمنشآت، بخاصة السياحية والتجارية والصناعية منها.

وتوقع المرصد العمالي، في تقرير حديث له، أن تتجاوز نسبة البطالة 25% خلال النصف الأول من العام الجاري، بسبب فقدان آلاف الأشخاص وظائفهم وعودة أعداد كبيرة من الأردنيين العاملين في الخارج في ظل الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها الدول التي يعملون بها أيضا، ما يرتب كلفاً مرتفعة على الاقتصاد الأردني.

مال وسياسة

المصالح الاقتصادية تسرع التقارب المصري التركي

باتت المصالح المتبادلة كلمة سر تعزيز العلاقات بين تركيا ومصر وطيّ ملف الخلافات، وسط توقعات بزيادة التبادل التجاري والاستثمارات المشتركة

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

تسارعت خلال الفترة الأخيرة، عمليات كسر حالة الجمود بالعلاقات الثنائية بين مصر وتركيا والممتدة لثماني سنوات، إثر موقف أنقرة من الانقلاب على الرئيس محمد مرسي عام 2013. وتفتح زيارة وفد دبلوماسي تركي، برئاسة نائب وزير الخارجية، سادات أونال، للعاصمة المصرية القاهرة، أبواب تحسين العلاقات الاقتصادية. وكان وزير التجارة التركي، محمد موش، أوضح، أول من أمس، أن بلاده تريد تحسين علاقاتها الاقتصادية مع مصر واستخدام «قربنا من الأسواق الأوروبية والآسيوية والشرق أوسطية بشكل أكثر فاعلية في تجارتنا الخارجية وتعزيز تفوق بلدنا في الإنتاج والتوريد»، معتبراً أن تطوير العلاقات الاقتصادية، سيسير بالتوازي مع العلاقات الدبلوماسية المرشحة للتطور» في الفترة المقبلة». وهذا يعني برأي مراقبين، طيّ صفحة الخلافات، أو تحييد السياسي منها، لما فيه مصلحة البلدين وشعبيهما، متوقعين توقيع اتفاقية بين مصر وتركيا، لترسيم الحدود البحرية، ومن ثم إعادة النظر باتفاقية التجارة الحرة الموقعة بين البلدين، عام 2005 والتي دخلت حيز التطبيق عام 2007.

يقول رئيس جمعية رجال الأعمال التركية المصرية، آتيلا آتاسون، إن جمعيته تسعى لتعزيز التجارة الثنائية بين مصر وتركيا، مشيراً إلى أن التطورات التي تشهدها العلاقات الدبلوماسية بين البلدين سوف تنعكس بصورة إيجابية على التجارة الثنائية. ويضيف رئيس الجمعية التي تأسست قبل 18 عاما في القاهرة، وهي تمثل 733 شركة غالبيتها مصرية، أن الجمعية تمتلك استثمارات مباشرة تزيد عن مليارَي دولار في مصر، وأن أكثر من 100 ألف عامل مصري يعملون في منشآت تابعة للجمعية، كما حقّقت صادرات تركية إلى مصر بقيمة 3 مليارات دولار، علمًا بأن حجم التبادل التجاري بين البلدين يبلغ 5 مليارات دولار. ويوضّح خلال تصريحات صحافية منذ يومين، أن هذه الأرقام غير كافية ولا تعكس الإمكانيات التجارية للبلدين؛ «نعتقد أن حجم التبادل التجاري بين البلدين سوف يرتفع إلى 3 أو 4 أضعاف خلال المرحلة المقبلة»، متوقعاً تسارعًا في حركة التبادل التجاري بين البلدين بالتزامن مع التطورات السياسية الإيجابية التي تشهدها العلاقات الدبلوماسية. ويضيف آتاسون أن قطاع الطاقة يمثل حجر الأساس في التجارة الثنائية بين مصر وتركيا، وأن التطورات التي تشهدها العلاقات الدبلوماسية التركية المصرية سيكون لها انعكاس إيجابي على تجارة البلدين.

وتكبر التوقعات في تركيا، بأن تثمر الزيارة، أو تذيب الجليد على الأقل، لتمهّد لكسر الحواجز الجمركية واللوائح البيروقراطية، التي خلفتها سنوات القطيعة السياسية بين البلدين.

يقول الاقتصادي التركي، أوزجان أويصال، إن بلاده «بدأت بتغيير بعض مواقفها وتفكيرها في العديد من الملفات، خاصة بعد «حرص أوروبا على رفع الجدران

> 21,9 مليار دولار حجم الصادرات التركية لمصر في 6 سنوات

أنقرة تسعى إلى زيادة صادراتها ولا سيما من الملابس إلى القاهرة (فرانس برس)

بوجه تركيا»، إذ توجهت أنقرة نحو البلاد العربية «اليوم مصر وغدا السعودية» وهو قرار تركي صائب برأيه، لأن التقارب الثقافي وأنماط الإنتاج والاستهلاك، تجعل من العلاقة التركية العربية، أكثر ديمومة واستراتيجية، حتى من العلاقات الأوروبية». ويضيف أويصال لـ«العربي الجديد» أن مصر «بلد هائل وعريق»، سواء بحجم سوقه، البالغ عدد سكانه 100 مليون نسمة، أو بما يحمله من ميزات تاريخية وتأثير على محيطه العربي وحتى الأفريقي، كما أن مصالح مصر مع تركيا، أهم وأكثر فائدة من تحالفاتها المناوئة «سواء مع الإمارات أو اليونان». وتابع أن الاستثمارات التركية لم تتأثر بالسياسة ولم تزل استثمارات في «السيارات والبنوك وصناعة الزجاج والبناء والطاقة» وأكثر من 4 آلاف عامل تركي بمصر. وأوضح أن حجم الصادرات التركية إلى مصر، والتي لا تزيد عن 3 مليارات دولار، «قليل جداً» وتقتصر على الحديد والبلاستيك والزيوت المعدنية، في حين أن صادرات تركيا الزراعية والصناعية والعسكرية «نقطة قوة الاقتصاد التركي» لا تصل إلى السوق المصرية، كما تقتصر الواردات من مصر، على النسيج وصناعات كيميائية.

وتشير بيانات معهد الإحصاء ووزارة التجارة التركيين، إلى أن حجم الصادرات التركية إلى مصر 21,9 مليار دولار بين عامي 2014-2020، والواردات من مصر بنحو 12,1 مليار دولار في نفس الفترة، وأن الصادرات التركية لا تزيد عن 3 مليارات دولار.

ويكشف الجهاز المركزي للإحصاء في القاهرة (حكومي)، تراجع الواردات من تركيا، خلال النصف الأول من العام الماضي، إلى 1,2 مليار دولار، مقابل 1,5 مليار دولار خلال النصف الأول من عام 2019، مضيفاً أن الصادرات أيضا انخفضت إلى 619 مليون دولار مقابل 774 مليون دولار. ويرى المحلل المصري ورئيس مجلس إدارة مجلة خيوط الاقتصادية، أحمد المغلاوي، أن العلاقات التجارية المصرية التركية تمتد لسنوات طويلة في عدد من المجالات، وخاصة في مجال النسيج والملابس. فهناك تبادل تجاري كبير في هذا القطاع وربما تأثر نسبياً في الفترة السابقة، بسبب الخلافات السياسية، ولكن بعودة العلاقات سنرى عودة لارتفاع حجم التبادل التجاري والاستثمارات المتبادلة. ويضيف المغلاوي من القاهرة لـ«العربي الجديد» أن «هناك العديد من المستثمرين الأتراك الذين أقاموا مصانع في مصر مثل «شاهينلر وجيد للملابس» و«نور نيل تكستايل وجولسان» وغيرهما. كل هذه الاستثمارات التركية أقامت مشروعات لتستفيد من اتفاقية الكويز للتصدير لأميركا». واعتبر أن تحسن العلاقات سيزيد من فرص الاستثمار وزيادته وتنامي حجم التبادل التجاري الذي لم يتأثر كثيراً بالخلافات السياسية. ولم يبتعد أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة سابقاً، سيف عبد الفتاح، برأيه عن المغلاوي، إذ يرى أن تركيا تفرّق بين السياسة والاقتصاد ولا تريد أن تفرط بعلاقاتها الاقتصادية مع مصر، التي تعتبرها سوقاً مهمة لتصريف إنتاجها ولا بد من المحافظة عليها. ويبيّن عبد الفتاح، خلال تصريح سابق لـ«العربي الجديد» أن العلاقات الاقتصادية بين البلدين، لم تتأثر بطبيعة الحال بعد الانقلاب بمصر، بل زادت في بعض الأعوام عمّا كانت عليه عام 2012، معتبراً أن فصل السياسة عن الاقتصاد من ميزات السياسة التركية، وليست ازدواجية كما يصفها البعض، وخاصة أن العلاقات التركية والمصرية الاقتصادية، جلها لقطاع الأعمال وليس للحكومي «بصرف النظر عن موقفنا كمصريين من الانقلاب والعلاقات معه.. فتلك مصالح دول».

ويعوّل أتراك على زيادة الاستثمارات بمصر، خاصة بواقع التوسع ببناء السكك الحديدية بطول يزيد عن 450 كيلومتراً، يمكن ربطه بخطوط السكك الحديدية الموجودة في السودان، ومساعي القاهرة لتنفيذ مشروع في مجال البنى التحتية يربط البلاد بتسع دول أفريقية، بحسب تصريح سابق لوزير النقل المصري، كامل الوزير في فبراير/ شباط الماضي. كما أكد الوزير المصري أن القاهرة تعمل على خطة شاملة ستمكن من إنشاء 13 ميناء ومركزا لوجستيا؛ وعليه سيتم تنفيذ 35 مشروعا بقيمة 953 مليون دولار في الأشهر المقبلة. وهي مشاريع بإمكان المقاولين الأتراك ذوي الخبرة في هذه المجالات، المساهمة فيها، حسب مراقبين. وأعلن وزير الخارجية التركي مولود جاووش أوغلو، منتصف شهر مارس/آذار الماضي، عن بدء اتصالات دبلوماسية بين بلاده والقاهرة من أجل إعادة العلاقات إلى طبيعتها، مشيرا إلى أن أيا من البلدين لم يطرح شروطا مسبقة من أجل ذلك.

ويقول المحلل التركي، يوسف كاتب أوغلو، إن هناك تطورات متسارعة، تحمل رغبة تركية مصرية مشتركة في التهدئة وكسر الجمود وأنتجت مبادرة سياسية لإعادة الدفء إلى العلاقة الباردة بين الجانبين. ولكن، يستدرك كاتب أوغلو خلال حديثه لـ«العربي الجديد» بأنه من المبكر أن نتكلم عن شراكات وتطور علاقات، خاصة بالمجالات الخلافية الشائكة بين البلدين، ولكن هناك تحولات وتبدلات إقليمية نشطة حبلى بتوقعات، من شأنها أن تغير من طبيعة العلاقات والتحالفات، بالمنطقة برمتها، وهو الذي انطلقت منه تركيا بشكل أساسي، خلال إعادة النظر والتحول بالعلاقات الجامدة مع مصر، منذ ثماني سنوات، أو ربما قريبا مع السعودية.

انخفاض العجز التجاري

ارتفع معدل الصادرات التركية خلال ابريل/نيسان الماضي بنسبة 109 بالمئة، الى 18,8 مليار دولار مقارنة بنفس الشهر من عام 2020. جاء ذلك في تصريح لوزير التجارة التركي محمد موش، اول من امس، حول بيانات التجارة الخارجية لشهر ابريل/نيسان 2021. واوضح موش ان معدل الزيادة في الصادرات هو اعلى رقم محقق لشهر ابريل على الاطلاق. واشار الى انخفاض العجز التجاري بنسبة 31,9 بالمئة في ابريل إلى 3,1 مليارات دولار مقارنة مع ذات الشهر من العام 2020.

ليبيا

التعاقد مع مليوني عامل مصري خلال 3 سنوات

أكد رئيس شعبة إلحاق العمالة في غرفة القاهرة التجارية، حمدي إمام، أنّ عدد العمالة المصرية في ليبيا قد يقترب من مليوني عامل مصري خلال 3 سنوات

القاهرة ـ **العربي الجديد**

انطلقت فعاليات الدورة الثالثة عشرة للجنة القنصلية المصرية الليبية المشتركة، أول من أمس، والتي تعقد على مدى يومين بمقر وزارة الخارجية، حيث يترأس الجانب المصري السفير عمرو محمود عباس، مساعد وزير الخارجية للشؤون القنصلية والمصريين في الخارج، فيما تراس الوفد الليبي الدكتور محمود خليفة التليسي، وكيل الشؤون الفنية بالخارجية الليبية. ويتضمن جدول أعمال اللجنة المشتركة بين البلدين، بحث عدد من الموضوعات القنصلية والعمالية وأوضاع المواطنين المقيمين في الدولتين وموضوعات التعاون القضائي وتعزيز التعاون في مجالات النقل والجمارك والصيد وتيسير حركة انسياب الأفراد والبضائع بين الجانبين وبحث سبل تعزيز التعاون في شتى المجالات. وأكد السفير عمرو عباس خلال كلمته الافتتاحية على عمق ومتانة العلاقات التي تجمع بين البلدين، وأهمية ترسيخ أطر الشراكة والتعاون المشترك في ما بينهما بالشكل الذي يتناسب مع الروابط التاريخية والثقافية والاجتماعية التي دائما ما جمعت بين البلدين. يأتي هذا في الوقت الذي وصل فيه إلى العاصمة الليبية طرابلس، السفير محمد ثروت سليم، تمهيدا لإعادة تشغيل السفارة المصرية في ليبيا، على ضوء الاتفاقات الأخيرة بين المسؤولين في البلدين. من جانبه، قال رئيس شعبة إلحاق العمالة في غرفة القاهرة التجارية، حمدي إمام، إنّ الدفعة الأولى من العمالة المصرية إلى ليبيا من المقرر أن تسافر بعد عيد الفطر المبارك، موضحاً أن عودة العمالة المصرية إلى ليبيا مرة أخرى ستتم وفق مجموعة من الضوابط التي تحسن من أوضاعها أفضل مما كانت عليه في 2010. وأضاف في تصريحات إعلامية أن الضوابط الجديدة من المقرر أن تنظم عودة دفعات من العمالة المصرية إلى ليبيا، من أجل المشاركة في مشروعات إعادة الإعمار. ولفت إلى أن دخول العمالة المصرية إلى ليبيا مرة أخرى سيكون أفضل مما كان الحال عليه قبل عام 2011، إذ إن العمال سيعودون من خلال عقود عمل وتأشيرات عبر الضوابط التي سوف يتم الإعلان عنها عند اعتمادها بصورة رسمية. وأشار إلى أن عدداً من المشروعات العملاقة في مجال البناء سوف ينفَّذ في ليبيا خلال السنوات القليلة المقبلة وهو ما يبشّر بأن عدد العمالة المصرية هناك قد يقترب من مليوني عامل مصري خلال 3 سنوات، لافتاً إلى أن هذه المشروعات ستكون في جميع القطاعات.

وأكد أن الدفعة الأولى من العمالة المصرية من المقرر أن تصل إلى ليبيا، بعد إعادة فتح السفارة والقنصلية العامة المصريتين هناك. وسيكون للشركات المصرية العاملة خصوصا في القطاع العقاري والصناعات المرتبطة بها نصيب كبير في عملية إعادة إعمار ليبيا، إذ تسعى الدولة المصرية لتشجيع القطاع الخاص في مصر على الاستثمار في دولة ليبيا خلال الفترة المقبلة. يذكر أن رئيس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، وقّع مع رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية، عبد الحميد الدبيبة، مذكرة تفاهم يتم بموجبها تنظيم عودة العمالة المصرية إلى ليبيا من أجل المشاركة في إعادة إعمار وتنمية الدولة الليبية. وأبرمت مصر وليبيا 11 مذكرة تفاهم من أجل التعاون المشترك بين البلدين، على هامش زيارة مدبولي للعاصمة الليبية طرابلس في 22 إبريل/ نيسان الماضي.

استقرار ليبيا يفاقم آلبات أمام عودة العمالة المصرية (محمود تركيا/ فرانس برس)

بروفايل

رحل شارلز جيشك المؤسس المشارك لشركة Adobe، التي واكبت ظهور الحاسوب، وهي الشركة التي طورت برنامج Illustrator، والرائد في الرسومات الرقمية، وكذلك PDF، وتلك الشركة كانت مبدعة لغة Postscript

شارلز جيشك

مصطفى قماس

لم يكن اسمه يتردد كثيراً عندما يجري الحديث عمّا انتهى إليه الحاسوب، غير أن الجميع يستعمل اختراعاته، التي رفعت شارلز جيشك Charles Geschke إلى مصاف الأبطال في نظر الأميركيين والعارفين بعالم الحاسوب. قبل خمسة عشر يوما، توفي شارلز جيشك الذي بدونه ما كان لنا أن ننعم باستعمال العديد من البرمجيات على الحاسوب. فقد كان ملهماً وبطلاً في عالم تكنولوجيا الحاسوب، حسب وصف مراقبين. هو مؤسس مشارك لشركة Adobe، التي واكبت ظهور الحاسوب، وهي الشركة التي طورت برنامج Illustrator، والرائد في الرسومات الرقمية، وكذلك PDF، وتلك الشركة كانت مبدعة لغة Postscript التي تتيح التواصل بين الحاسوب والطابعة منذ سنوات الثمانينيات. هذا الابتكار جعل جيشك، كما يلاحظ الخبير في مجال الحاسوب، يسير على مسار أبيه وجده، الذين كانا متخصصين في نسخ حروف المطابع. ويحكي جيشك أن والده كان ينظر بالكثير من عدم الاقتناع إلى المطبوعات الرقمية التي كان ينجزها بفضل Postscript، إلى اليوم الذي فحص بواسطة عدسة مكبرة حروفاً مطبوعة، ويعترف له بالنجاح. وُلد جيشك بكليفلاند بأوهايو. في عام 1939، عمل أستاذاً للرياضيات في جامعة محلية على مدى خمسة أعوام، قبل أن ينجز أطروحة في علم الحاسوب، الذي كان قد انخرط في البحث في أساساته، كي تتخذ حياته مساراً جديداً في سنة 1972 عندما بلغ 33 عاماً، حيث التحق بسان فرانسيسكو للعمل في مختبر العملاق Xerox»». انكبّ على تطوير حاسبات عملاقة وحاسوب شخصي، قبل أن ينخرط في الانشغال بمسألة الطباعة، حيث اهتم بطابعات الليزر من أجل طباعة أحرف أكثر نصوعاً، هذا ما دفعه إلى العمل على لغة تتيح للحاسوب أن يرسل للطابعة أي حرف بدقة كبيرة. غير أن زيروكس لم تتحمس لهذا الاختراع، وكل المتخصصين في التسويق قالوا إنه لا يوجد زبون له. في تلك الفترة لم يكن هناك فنان رسم يشتغل على الحاسوب. بعد ذلك اخترع Adobe عندما بلغ 43 عاماً، بمعية جون وارنوك، شريكه لمدة خمسة وثلاثين عاماً. وقعت Adobe عقداً مع «آبل»، وأضحت تكنولوجيا الطباعة Postscript معتمدة، كي تتبناها شركات الطباعة الكبيرة، غير أن ذلك لم يدفع جيشك وشريكه إلى الاقتناع بما يُقدّم، فقد سعيا إلى تطوير أداء تكنولوجيا الشركة، وهذا ما قاد إلى تطوير برنامج Illustrator.

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فقد أدركت الشركة أنه يجب عليها اختراع برمجيات رقمية جديدة، وفي عام 1990 اقتنت الشركة برنامجاً لتعديل الصور. إنه فوتوشوب الذي طوره طالبنا. شغل منصب المدير العام لشركته بين 1986 و1994، ثم صار رئيساً لها بين 1989 و2000. وتولى رئاسة مجلس الإدارة بين 1997 و2017. كان مسكوناً في بدايته بمعية صديقه بعالم الحاسوب أكثر من المال. دفعهما ذلك إلى رفض عرض من ستيف جوبز بقيمة 5 ملايين دولار في عام 1983 من أجل شراء شركتهما الصغيرة، ودأبا على إنفاق ما يحصلان عليه من مال من أجل تطوير البرمجيات. احتفت الولايات المتحدة بهذا الأب لثلاثة أبناء والجد لسبعة حفدة، حيث منحه الرئيس الأسبق باراك أوباما بمعية صديقه جون وارنوك الميدالية الوطنية للتكنولوجيا والابتكار في عام 2009. تقول زوجته نانسي، إنه كان يعتبر نفسه الرجل الأكثر حظاً في العالم. تصفه بأنه كان رجلاً متواضعاً قبل أن تضيف: «كان رجل أعمال مشهوراً، مؤسس شركة كبيرة في العالم وأميركا. وبطبيعة الحال، كان فخوراً جداً بذلك. لقد كان ذلك نجاحاً كبيراً في حياته، غير أن أسرته كانت تأتي على رأس انشغالاته». تصدّر أخبار ووسائل الإعلام الأميركية عندما اختطف في عام 1992، من قبل رجلين، حيث طالبا بفدية بقيمة 650 ألف دولار، إذ استجابت أسرته، غير أن صديقه كان قد أخبر الشرطة الفيدرالية، كي يلقي القبض على الجانيين ويحكم عليهما بالسجن مدى الحياة. عندما غادر الشركة، انخرط في العمل الخيري، لم يكن ملياردياً، رغم أن المؤسسة التي أحدثها بمعية صديقه، وصل رقم معاملاتها إلى 6 مليارات دولار، بل إنهما لم يستفيدا من ارتفاع قيمة الشركة في البورصة بعد انسحابها، فقد وصلت آنذاك إلى 130 مليار دولار بفضل قرارات اتخذها الرئيس الجديد شانتانو نارايان.

الكويت

هجرة الوافدين تهوي بالاستثمارات العقارية

الكويت ـ **أحمد الزعبي**

مع مواصلة العمل بالقيود المشددة التي تفرضها السلطات الكويتية، واستمرار قرار حظر التجول الجزئي في البلاد، تتكبّد القطاعات الاقتصادية خسائر كبيرة، فيما كان القطاع العقاري الأكثر تضرراً، حيث أدت عمليات ترحيل الوافدين وتسريحهم من أعمالهم إلى تهاوي استثمارات القطاع منذ بداية العام. وفي هذا الإطار، كشف تقرير لمركز التجول الدولي للدراسات الاقتصادية (معتمد حكومياً) واطلعت عليه «العربي الجديد» القطاع الاستثماري تكبد خسائر فادحة من بداية أزمة جائحة كورونا العام الماضي، وخصوصاً في ظل الضغوط غير المسبوقة على العمالة الوافدة في الكويت. وذكر التقرير أن هناك ما يقرب من 50% من الوحدات السكنية والتجارية في القطاع الاستثماري تبحث عن مستأجرين أو مشترين، فيما تتزايد الضغوط على الشركات العقارية والملاك الذين يواجهون أزمات لم تشهدها البلاد من قبل.

وجاء في التقرير أن إجمالي خسائر قطاع العقار الاستثماري في الكويت بلغت ما يقرب من 800 مليون دولار، في عام 2020، فيما بلغت خسائر الربع الأول من العام الجاري ما يقرب من 290 مليون دولار. ويبلغ متوسط قيمة إيجار الوحدة السكنية التي يستأجرها الوافد مع عائلته (شقة مكونة من غرفتين وصالة) ما يقرب من 950 دولاراً، فيما تبلغ قيمة إيجار شقة مكونة من غرفة وصالة 700 دولار. وفي مواجهة الزيادة غير المسبوقة في أعداد الإصابات بفيروس كورونا خلال الأشهر الماضية، قررت الحكومة فرض حظر التجول الجزئي منذ تاريخ 7 مارس/ آذار الماضي، فيما قررت تمديد حظر التجول حتى نهاية شهر رمضان. من ناحيته، قال الخبير الاقتصادي الكويتي، ناصر بهبهاني، لـ«العربي الجديد»، إن القطاع العقاري الاستثماري في الكويت كان من بين أكثر القطاعات الاقتصادية تضرراً جراء أزمة كورونا، فيما أدت القرارات الحكومية إلى تفاقم معاناة الشركات العقارية وملاك العقارات في المناطق الاستثمارية.

وأضاف بهبهاني أن هناك مئات الآلاف من الوافدين الذين غادروا البلاد بسبب قرارات الحكومة الكويتية، وتصاعد الخطاب العنصري ضدهم، بالإضافة إلى الآلاف الذين غادروا طوعاً بسبب تردي الأوضاع المعيشية على خلفية تداعيات جائحة كورونا. وأوضح أن هناك أيضاً نسبة كبيرة من الوافدين أصبحوا بلا عمل خلال الفترة الماضية، بعد تسريحهم من وظائفهم في ظل توجه عدد كبير من شركات القطاع الخاص نحو خفض التكلفة لمواكبة الظروف الراهنة والخسائر التي تكبدتها الشركات الكويتية. وبيّن أن الاستمرار في حملة التطعيم وإعادة فتح المطار قد يساهمان في إنعاش نشاط العقار الاستثماري، داعياً الحكومة الكويتية إلى اتخاذ قرارات من شأنها إعادة الاستقرار إلى القطاع العقاري الذي تضرر بصورة كبيرة بسبب أزمة جائحة كورونا.

على جانب آخر، قال مصدر حكومي كويتي لـ «العربي الجديد» إنّ عدد الوافدين في نهاية شهر مارس/ آذار العام الجاري انخفض إلى 2,8 مليون نسمة، بالمقارنة مع 3,9 ملايين نسمة في عام بداية شهر إبريل/ نيسان، موضحاً أن هناك ما يقرب من 15 ألف إقامة تسقط شهرياً بسبب استمرار إغلاق المطار. وذكر المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه أن هناك ما يقرب من 380 ألف وافد خارج الكويت في الوقت الحالي، ولديهم إقامات سارية، مشيراً إلى أن الحكومة تسمح بتجديد إقاماتهم وهم في الخارج. إلى ذلك، قال الباحث المتخصص في الشأن العقاري، خلدون الحمد، إن العقار الاستثماري عانى تراجعات بسبب عدم وضوح الرؤية بشأن فتح المطار، ووجود آلاف العالقين من غير الكويتيين في الخارج، مبيناً أن التراجع في الأسعار تجاوز في بعض المناطق حاجز 35%. وأشار الحمد إلى أن العقار التجاري يعد الأكثر معاناة، لكونه لا يجد إقبالاً من المستثمرين للشراء عليه، بسبب تدني نسب الأشغال مقارنة بما كانت عليه قبل تداعيات أزمة كورونا، لافتاً إلى أن هناك سيولة عقارية كبيرة ستدخل السوق العقاري خلال الربع الثاني من العام الحالي، بعد دخول قانون تأجيل سداد أقساط القروض للمواطنين 6 أشهر.

وأكد أن السوق العقاري في الكويت بمختلف قطاعاته الأكثر جذباً للمواطنين خلال الفترة المقبلة، مع وجود مدخرات كبيرة. والأسبوع الماضي، وافق مجلس الأمة الكويتي على تأجيل أقساط القروض للمواطنين الكويتيين لمدة 6 أشهر.

أخبار

ارتفاع أرباح «أرامكو» 30% في الربع الأول

أعلنت شركة «أرامكو» السعودية لإنتاج النفط أمس عن أرباح فاقت توقعات المحللين بزيادة 30 في المائة في صافي أرباح الربع الأول من العام، وأبقت على توزيعاتها النقدية، وذلك بدعم من قوة سوق النفط وارتفاع هوامش التكرير والكيميائيات.

وارتفع الربح إلى 21,7 مليار دولار في ربع السنة المنتهي في 31 مارس/ آذار الماضي من 16,7 مليار دولار قبل عام وفق بيان للشركة. كما ارتفعت إيرادات الشركة بنسبة 20,6 في المائة خلال الربع الأول من العام الجاري، إلى 272,1 مليار ريال (72,6 مليار دولار)، مقابل 225,6 مليار ريال على أساس سنوي. وأعلنت «أرامكو» عن توزيعات بقيمة 18,8 مليار دولار للربع الأول من المقرر دفعها في الربع الثاني، وهو ما يتفق مع الخط الاسترشادي لتوزيعات بقيمة 75 مليار دولار هذا العام.

وزادت أرباح شركات الطاقة العالمية مثل «إكسون موبيل» على خلفية صعود أسعار النفط الخام بنحو ثلث قيمتها تقريباً هذا العام، إذ تضاءل حجم فائض نفطي عالمي تسببت فيه الجائحة، فيما يتعافى الطلب على الوقود.

انخفاض العجز التجاري في الأردن

قالت وزارة الصناعة والتجارة والتموين الأردنية، أمس الثلاثاء، إن عجز الميزان التجاري للأردن انخفض العام الماضي بنسبة 16,5% مقارنة مع عام 2019.

وبحسب تقرير التجارة الخارجية الذي أصدرته الوزارة، فقد حدث ارتفاع طفيف في نسبة الصادرات الوطنية خلال عام 2020 بالمقارنة مع الارتفاع الذي شهدته خلال عام 2019، إذ إنّ تداعيات أزمة كورونا أثرت على الاقتصاد الأردني، وما زالت الآثار مستمرة حتى الآن والمشهد غير مستقر. ووفقاً للتقرير، شهدت قيمة الصادرات

الوطنية خلال سبتمبر/ أيلول 2020 انتعاشاً ملحوظاً لترتفع بما نسبته 12,1% مقارنة مع سبتمبر/ أيلول 2019، إذ ارتفعت الصادرات خلال هذا الشهر إلى عدة دول أبرزها: الولايات المتحدة، والسعودية، والهند، والإمارات، والجزائر، جراء ارتفاع قيمة الصادرات الوطنية من الأسمدة بما نسبته 334,2%، والحيوانات الحية بما نسبته 152,5%، والألمنيوم ومصنوعاته 50%، والصابون والنحاس ومصنوعاته بنسبة 59,5%.

افتتاح موسم القمح في قطاع غزة

افتتحت وزارة الزراعة في قطاع غزة، أول من أمس، موسم حصاد القمح. وأقامت الوزارة فعاليات الافتتاح في أرض زراعية ببلدة جحر الديك الحدودية (وسط قطاع غزة). وتم افتتاح الموسم هذا العام بحضور عدد من المزارعين والأطفال، الذين ارتدوا الزيّ الفلسطيني. وأفادت الوزارة في بيان صدر عنها، بأنّ المساحة الإجمالية لهذا الموسم من القمح والشعير، قُدرت بنحو 15 ألف دونم، موزعة على محافظات القطاع. وأشارت إلى أنّ أكبر هذه المساحات في المحافظة الوسطى، تليها محافظة شمال غزة. وقالت الوزارة إنّ «أهمية محصولي القمح والشعير، تكمن في توفير كميات كبيرة من الحبوب والقش لمربي الثروة الحيوانية، حيث يتوقع هذا الموسم إنتاج 5 آلاف طن من حبوب القمح والشعير، بالإضافة إلى حوالي 7500 طن من القش».

تقرير

باتت القارة العجوز عند مفترق طرق من أجل تحديد دورها في الصراع المستقبلي على النفوذ الاقتصادي العالمي بين واشنطن وبكين، فبينما تتزايد مصالح الشركات الصينية في أوروبا

أوروبا عند مفترق طرق

استثمارات بكين في القارة العجوز تهدّد خطة بايدن لمحاصرة الصين

لندن ـ **العربي الجديد**

تهدد الشركات الصينية التي تتمدد بشكل واسع وسريع في أوروبا، تماسك القرار الموحد بدول الاتحاد الأوروبي وتعرقل صياغة سياسة موحدة في بروكسل تجاه بكين، وبينما تتزايد الاستثمارات والقروض الصينية في أوروبا، تعترض دول الكتلة التي لديها مصالح اقتصادية متنامية مع الشركات الصينية على القرارات التي تدين بكين. وبالتالي تتزايد الشكوك في دوائر غربية حول مستقبل استراتيجية الرئيس جو بايدن الرامية لمحاصرة التمدد التجاري الصيني عبر تكوين «تحالف الاقتصادات الرأسمالية» وعلى رأسها أوروبا واليابان والهند. وارتفعت حصة الاستثمارات الصينية في الشركات الأوروبية إلى نسبة تقدر بنحو 9,5% بنهاية العام 2019، كما ارتفع حجم الاستثمارات الصينية في أوروبا إلى أكثر من 120 مليار دولار في العام الماضي 2020. وتركز الشركات الصينية منذ سنوات على شراء شركات التقنية الصغيرة بدول الاتحاد الأوروبي أو تلك التي تعاني صعوبات مالية بهدف تطويرها وتوظيف الكفاءات الأوروبية بأجور مغرية، ثم تستخدم الصين هذه التقنيات لتحديث صناعاتها. وعلى الرغم من مساعي الولايات المتحدة خلال سنوات الرئيس السابق دونالد ترامب محاصرة مشروعات مبادرة «الحزام والطريق» أو مشروعات «طريق الحرير»، فإن حجم الاستثمارات الصينية في مشروعات البنى التحتية في أوروبا تتزايد، خاصة في أوروبا الشرقية ودول الجنوب الأقل تطوراً مثل اليونان والبرتغال وإسبانيا.

في هذا الشأن، قالت دراسة تحليلية نشرتها وكالة بلومبيرغ، وتناولت 679 صفقة مكتملة أو قيد التنفيذ أبرمت في 30 دولة أوروبية منذ العام 2008، إن الشركات الصينية المدعومة من الدولة أو الخاصة شاركت بصفقات لا تقل عن 255 مليار دولار، مستحوذة بذلك على 360 شركة في مختلف المجالات ابتداءً من الشركة الإيطالية لتصنيع الإطارات «Pirelli» وصولاً إلى شركة إيرلندية لتأجير الطائرات.

هذه الأرقام تعكس طموحات الصين في السيطرة على أبرز الأسواق في العالم، وهو ما أثار قلق القادة الأوروبيين، بمن فيهم المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، اللذان ناديا بمزيد من الحذر واليقظة. وسعت مفوضية الاتحاد الأوروبي خلال العام الماضي لتضييق الخناق على تملك الشركات الصينية لحصص في بعض مؤسسات التقنية بالدول الأعضاء في دول الاتحاد، ولكن لا تزال الحصة الصينية في شركات التقنية والتصنيع الأوروبية كبيرة. وحسب دراسة نشرتها وكالة بلومبيرغ، تصدرت بريطانيا قائمة الدول الأوروبية من حيث عدد الصفقات الموقعة مع الصين، والتي وصلت خلال الأعوام العشرة الماضية إلى 227 صفقة بقيمة 70 مليار دولار، تليها في المرتبة الثانية ألمانيا بـ225 صفقة بقيمة 20 مليار دولار. في المقابل، جاءت فرنسا في المرتبة الثالثة بـ89 صفقة بلغت قيمتها 13,4 مليار دولار، متقدمة بنحو طفيف عن إيطاليا من حيث عدد الصفقات، والتي أبرمت 85 صفقة مع الجانب الصيني بقيمة 31 مليار دولار. ومن بين المشاريع التي تضعها الشركات الصينية في حسابات التنفيذ خلال الأعوام المقبلة، بناء مفاعلات نووية في رومانيا وبلغاريا، وشراء محطة للحاويات في كرواتيا، وإنشاء ميناء في السويد، والاستحواذ على شركة «سكودا» للسيارات. وفي ذات الشأن، تقول دراسة لـ«مجلس العلاقات الخارجية الأميركية»، إن ثلثي دول الاتحاد الأوروبي انضمت لمبادرة «الحزام والطريق» الصينية حتى العام الماضي 2020. وموّلت بكين خلال الأعوام الأخيرة مجموعة كبيرة من مشروعات البنى التحتية في منطقة البلقان وأوروبا الشرقية التي كانت بحاجة ماسة لاستثمارات جديدة، كما تواصل الصين تصدير بضائعها إلى أوروبا عبر القطارات والموانئ والمطارات ضمن مبادرة « الحزام والطريق». وفي العام الماضي 2020، تجاوز حجم تجارة البضائع بين دول الكتلة الأوروبية والصين، حجم تجارة الكتلة مع الولايات المتحدة. ويتزايد عدد رحلات قطارات البضائع الصينية إلى أوروبا، وهو ما يعني زيادة حصة البضائع الأوروبية في المتاجر بالمدن الكبرى في لندن وباريس وروما.

وقدر تحليل نشره باحثان في مجلس «العلاقات الخارجية» الأميركي في نهاية إبريل/ نيسان الماضي، ارتفاع عدد رحلات القطارات بين الصين وأوروبا بنحو 12400 رحلة خلال العامين الماضيين 2019 و2020. كما بلغ حجم الاستثمارات الصينية المباشرة في دول الاتحاد الأوروبي نحو 120 مليار دولار في العام 2020، بينما بلغ حجم الاستثمار الأوروبي المباشر في الصين نحو 140 مليار دولار وفقاً لبيانات « يوروستات». وبعض دول أوروبا الصغيرة باتت غارقة في الديون الصينية، مثل دولة الجبل الأسود التي تسعى للحصول على تمويل أوروبي لخدمة ديونها للصين. وحسب تقرير بصحيفة «ديلي إكسبريس» البريطانية، رفضت دول الاتحاد الأوروبي منح جمهورية الجبل الأسود مساعدات قيمتها مليار دولار لتمويل قرض صيني يخص مشروع طريق سريع لم يكتمل بعد. وهنالك العديد من دول أوروبا الشرقية التي ربما ستطلب مساعدات من المؤسسات المالية الأوروبية خلال السنوات المقبلة لخدمة ديونها الصينية المتنامية. من هذا المنطلق، يرى محللون أن الحلم الأوروبي يلعب دورا رئيسيا في صياغة عالم ما بعد كورونا إلى جانب الولايات المتحدة والصين. وظلت أوروبا، رغم ثقلها الاقتصادي، قطعة شطرنج طوال عقود ما بعد الحرب العالمية الثانية تلعب بها واشنطن.

الرئيس الصيني شي أثناء زيارته لأوروبا في مارس 2019 (Getty)

9,5% ارتفاع نسبة الاستثمارات الصينية في الشركات الأوروبية

أزمة الرقائق تستمر لعامين

يرى المدير التنفيذي لـ«لوجيتك» Logitech، براكين داريل، أن الأزمة المتعلقة بنقص الرقائق ستنتهي بسرعة بالنسبة لبعض الصناعات، فيما ستستمر لمدة عام أو اثنين في صناعات أخرى. وفي مقابلة مع شبكة «سي ان ان»، قال داريل إن شركته تمكنت من تسجيل نتائج قوية رغم أزمة «كورونا» والعمل من المنزل يدعم من مكالمات الفيديو، إذ تساهم منتجات الشركة في توصيل الأفراد بمكاتبهم أو أفراد أسرهم أو أي شخص في المستشفى أو المدرسة.

3 عوامل تدعم ارتفاع قيمة الدولار

تدعم 3 عوامل ارتفاع الدولار الأميركي خلال العام الجاري وسط مخاوف النمو في أوروبا وتداعيات الموجة الحالية من جائحة كورونا في الهند

لندن ـ **العربي الجديد**

يتجه الدولار للارتفاع بقوة خلال الأشهر المقبلة وسط الطلب القوي المتوقع على الأصول الأميركية والارتفاع الكبير المتوقع في مؤشرات سوق «وول ستريت» خلال الأشهر المقبلة. ويرى محللون إن هنالك أكثر من ثلاثة عوامل رئيسية تدعم ارتفاع الورقة الخضراء في سوق الصرف: مؤشرات الانتعاش القوي للاقتصاد والخروج التدريجي من الإغلاق خلال الصيف الحالي. أما العامل الثاني، فهو توقعات ارتفاع الإنفاق الاستهلاكي الأميركي في السوق الأميركي الذي يقدر حجمه بنحو 16 ترليون دولار. أما العامل الثالث فهو تدفق الاستثمارات الأجنبية الباحثة عن العوائد الدولارية خلال العام الجاري. ويذكر أن المصارف التجارية الأميركية لديها سيولة تفوق 3,4 ترليونات دولار، وبهذه السيولة تستطيع تمويل دورة الانتعاش القوية عبر منح القروض في قطاعات الإسكان والسياحة والعقارات. وحسب وكالة رويترز، ارتفع الدولار الأميركي في تعاملات أمس الثلاثاء أمام العملات الرئيسية إلى قرب أعلى مستوى في أسبوعين، مع متابعة تصريحات مسؤولي بنك الاحتياط الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) حول توقعات النمو الاقتصادي الأميركي. وذكر رئيس المركزي الأميركي جيروم باول، أمس الثلاثاء، أن آفاق اقتصاد الولايات المتحدة تحسن وسط زيادة معدلات التطعيم ضد فيروس كورونا، لكنه حذر في الوقت نفسه من أن التعافي كان متفاوتاً بالنسبة للأميركيين ذوي الدخل المنخفض. وقال جون ويليامز، رئيس بنك الاحتياط الفيدرالي في نيويورك، إن اقتصاد الولايات المتحدة قد ينمو بنحو 7% في العام الجاري. وهذا المعدل أكبر من توقعات مجلس الاحتياط الفيدرالي السابقة، التي توقعت نمو الاقتصاد الأميركي بنسبة 6,5% خلال العام الجاري. وكان جيروم باول، قد أشار في تصريحات قبل أسبوعين إلى أن السياسة النقدية التي سيتخذها البنك الفيدرالي خلال العام الجاري ستعمل على دعم النمو الاقتصادي. كما طمأن المستثمرين والمصارف التجارية حول السياسة النقدية، وأشار إلى أن البنك الفيدرالي لن يرفع الفائدة قريباً حتى في حال تجاوز معدل التضخم نسبة 2,0%. ويتخوف كبار المستثمرين في السوق الأميركي من ارتفاع التضخم، الذي سيقود تلقائياً لارتفاع معدل التضخم الذي يساهم ارتفاعه على تقليل العائد المتحصل من السندات. وخسر مؤشر الدولار أمام العملات الرئيسية نحو 2,0% خلال شهر إبريل/ نيسان. ويركز المستثمرون أنظارهم على السوق الأسبوعية التي تعاني من الموجة الثانية لجائحة كورونا في الهند.

يُذكر أن عوائد سندات الخزانة الأميركية القياسية لأجل عشر سنوات قد تراجعت بعد بيانات جاءت أضعف من المتوقع لقطاع الصناعات التحويلية في الولايات المتحدة، وسط توقعات من قبل مسؤولين أميركيين بأن التعافي حتى الآن «ليس قريباً بما فيه الكفاية» للدفع في اتجاه تشديد السياسة النقدية. وسجلت الورقة الخضراء ارتفاعاً مقابل العملات الرئيسية في تعاملات أمس، حيث ارتفعت مقابل اليورو بنحو 0,4% إلى 1,2013 دولار، كما زادت أمام العملة اليابانية بنسبة 0,3% عند 109,40 ينات، وصعد الدولار أمام الجنيه الإسترليني بنسبة 0,2% مسجلا 1,3884 دولار. وحسب رويترز، ارتفع الدولار أمام العملة السويسرية بنسبة 0,4% عند 0,9149 فرنك، كما صعد مؤشر الدولار أمام سلة من ست عملات بنحو 0,4% إلى 91,293 نقطة بعدما سجل 91,3910 نقطة في وقت سابق من التداولات، وهو مستوى قريب من أعلى مستوى في أسبوعين.

إلى ذلك، أثر ارتفاع سعر صرف الدولار القوي على الذهب، الذي هبط عن أعلى مستوى في أكثر من شهرين أمس الثلاثاء، إذ حد انتعاش الدولار من جاذبية المعدن كملاذ آمن، بينما يتكهن مستثمرون بأن تعافي الاقتصاد الأميركي بوتيرة أسرع من المتوقع قد يقود لرفع أسعار الفائدة. وحسب رويترز، قال تحليل بشركة جيوجيت فاينانشال سيرفسيز إن «السبب الرئيسي للتصحيح الطفيف في أسعار الدولار هو قوة الدولار». ومن المتوقع أن تضغط قوة الدولار على سعر الذهب خلال الأشهر المقبلة وسط بحث عن مستوى العائد المرتفع في السوق الأميركي.

المستثمرون يترقبون مؤشرات التضخم والسياسة النقدية الأميركية

النمو الاقتصادي يدعم عودة الدولار أمام عملات كاليورو (Getty)

فايزر تحصد نجاح لقاحها

صعد إجمالي إيرادات شركة «فايزر» الأميركية بنسبة 44,6 بالمئة خلال الربع الأول من العام 2021 على أساس سنوي، مدفوعاً بزيادة الطلب على منتجاتها الطبية بالتزامن مع بدء تصنيعها التجاري للقاح «كورونا». وذكرت الشركة في بيان صادر أمس الثلاثاء، أن إيرادات الربع الأول من العام الجاري بلغت 14,6 مليار دولار صعوداً من 10,08 مليارات دولار في الفترة المماثلة من 2020.

وبدأت الشركة منذ نهاية 2020 الإنتاج التجاري للقاحها المشترك مع شركة «بيونتيك» الألمانية، ضد فيروس كورونا، والذي تقول الشركة إنه أثبت نجاعة ضد الفيروس فاقت 92 بالمئة. وحسب وكالة الأناضول، قالت الشركة في بيانها: إن إيراداتها سجلت قفزة قوية خلال الربع الأول 2021، قابل ذلك زيادة الاستثمار في البحث العلمي والتطوير للقاحها الحالي ضد فيروس كورونا. ونقل البيان عن ألبرت بورلا رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي قوله: إن «الشركة بدأت بشكل رائع في 2021، ونجحنا مبدئياً في تحقيق هدفنا متوسط الأجل حتى عام 2025، بتسجيل متوسط نمو سنوي 6 بالمئة». وأضاف بورلا: «كذلك، حققنا إنجازات سريرية وتجارية مهمة، مع الاستمرار في زيادة قدرتنا على توفير الجرعات المطلوبة بشكل عاجل من لقاح فيروس كورونا وأدويتنا إلى العالم.. إنها اختراقات غيرت حياة المرضى». ورفعت الشركة توقعاتها لإجمالي إيراداتها خلال 2021 إلى 72,5 مليار دولار، مقارنة مع توقعاتها مطلع العام الجاري، البالغة 70,5 مليار دولار. وزادت: «نجاح لقاحنا ضد فيروس كورونا دفع دولا عدة حول العالم مثل كندا وإسرائيل إلى توقيع عقود معنا لفترات تتجاوز عام 2021.. نتفاوض مع دول أخرى لعقود طويلة أيضا». ومن إجمالي الإيرادات، بلغت قيمة الإيرادات المحققة من اللقاحات فقط 4,9 مليارات دولار، مقارنة مع 1,6 مليار دولار في الربع الأول 2020.

إلى ذلك تستعد إدارة الغذاء والدواء الأميركية لترخيص لقاح فيروس كورونا من شركة «فايزر/بيونتيك» للأطفال والمراهقين، الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و 15 عاماً. وسيتعين على إدارة الغذاء والدواء تعديل تصريح الاستخدام الطارئ للقاح، ولكن يجب أن تكون العملية مباشرة. وتقوم إدارة الغذاء والدواء الأميركية حالياً بمراجعة البيانات المقدمة من شركة فايزر لدعم الاستخدام الموسع. وقالت شركة فايزر في نهاية مارس الماضي إن تجربة إجراء تجارب سريرية شملت 2260 شخصاً تتراوح أعمارهم بين 12 و 15 عاماً، أظهرت فاعليتها بنسبة 100%. وفايزر/ بيونتيك من أوائل شركات الأدوية التي تمكنت من الحصول على لقاح ناجح تمت تجربة فاعليته ضد فيروس كورونا.

(العربي الجديد، الأناضول)

فايزر تواصل حصد نجاحات لقاحاتها ضد الفيروس التاجي

شركات الأدوية تحقق أكبر إيرادات بالربع الأول من العام (فريدريك براون/فرانس برس)

رؤية

لماذا تدفع مصر أعلى فائدة في العالم؟

شريف عثمان

قرر البنك المركزي المصري يوم الأربعاء الماضي إبقاء سعري عائد الإيداع والاقتراض لليلة واحدة عند مستوياتهما السابقة 8,25% - 9,25%، مشيراً إلى ارتفاع المعدل السنوي للتضخم العام إلى 4,5% في شهر مارس/ آذار الماضي، فيما بدا استمراراً لحالة الترقب التي بدأت قبل ما يقرب من ستة أشهر، حين خفض البنك معدلات الفائدة لآخر مرة في شهر نوفمبر/تشرين الثاني من العام الماضي. وبعد إعلان البنك المركزي قراره، نشرت وكالة بلومبيرغ للأنباء تقريراً أكدت فيه أن الحكومة المصرية تدفع حالياً أعلى معدل فائدة حقيقي في العالم، ويبلغ 3,75 %، متفوقة (اللفظ لا يعكس أي شيء إيجابي) على دول أخرى مثل فيتنام وتركيا وإندونيسيا و46 دولة أخرى رصدتها دراسة أعدتها الوكالة. ويعرف سعر الفائدة الحقيقي بأنه الفارق بين معدل العائد الأساسي على العملة (8,25% على الإيداعات لدى البنك المركزي) ومعدل التضخم في البلاد (4,50%). ومع تقديري للوكالة وكاتبي التقرير، أرى أن ما نشر لا يعبر إلا عن جزء ضئيل جداً من الوضع الحقيقي، حيث تمت المقارنة بين معدل التضخم والعائد على الإيداعات لدى البنك المركزي، في حين أن حقيقة التكلفة التي تتحمّلها الحكومة المصرية تزيد عن ذلك بكثير، فقط إذا نظرنا إلى ما تدفعه الدولة لمستثمري أذون وسندات الخزانة المصرية، والتي قُدر العائد عليها في مشروع الموازنة المصرية للعام المالي 2021 – 2022 بأكثر من 13%، بينما يتجاوز العائد عليها حالياً هذا المستوى.

لا يعكس ارتفاع العائد الذي تدفعه الدولة على أدوات الدين المصدرة سوى صعوبة إقناع مشتريها بالاستثمار فيها إلا عند هذه المستويات المرتفعة من العائد، حيث يتحدد ذلك العائد من خلال مناقصات يتم طرحها كل أسبوع، وتتم ترسية المبلغ المطروح، أي الذي ترغب الحكومة المصرية في اقتراضه، على أقل عائد يطلبه المستثمرون حتى تتم تغطية المبلغ المطروح. وفي نهاية شهر فبراير/ شباط الماضي، سجل رصيد محافظ المستثمرين الأجانب في أدوات الدين المصرية بالجنيه المصري مستوى قياسياً جديداً، هو المعادل لمبلغ 28,5 مليار دولار. وتبدو الحكومة المصرية سعيدة بمعدلات العائد التي تدفعها لمشتري أدوات الدين بالجنيه المصري من الأجانب، وتفترض أنها تضرب عصفورين بحجر واحد، حيث توفر تمويلاً للموازنة المصرية التي تعاني عجزاً مزمناً، وفي نفس الوقت توفر موارد بالعملة الأجنبية، حيث يقوم مستثمرو أدوات الدين الأجانب ببيع دولاراتهم وشراء الجنيه المصري، من أجل شراء الأذون والسندات المقومة بالعملة المحلية.

وبعيداً عن مأساة الاعتماد على الأموال الساخنة فيما تحتاجه الدولة من عملة أجنبية، بسبب العجز الدائم في ميزان المدفوعات، والتي يمكن رؤيتها إذا تصورنا خروج نصف رصيدها الحالي فقط، أي نحو 14 مليار دولار، من دولة لا يتجاوز احتياطي النقد الأجنبي فيها 40 مليار دولار، لا يبدو أن أزمة ارتفاع العائد المدفوع على القروض، كما ارتفاع حجم القروض نفسها، بشقيها المحلي والخارجي، تقل أهمية وخطورة على اقتصاد البلاد والمستقبل الذي ينتظر أبناءنا وأحفادنا.

وفي مشروع موازنة 2021 - 2022 الذي وافقت عليه الحكومة المصرية، وتم عرضه على أعضاء مجلس النواب المصري تمهيداً للتصويت عليه، تخطط الحكومة المصرية لاقتراض مبلغ 1068 مليار جنيه، مقارنة بمبلغ 998 مليار جنيه ظهرت في موازنة العام السابق، يستحوذ بند سداد فوائد القروض منها على 579 مليار جنيه، تمثل ما يقرب من 60% من الإيرادات الضريبية، وتقترب مما يتم إنفاقه على بنود أجور وتعويضات العاملين بالجهاز الإداري للدولة، والدعم والمنح والمزايا الاجتماعية، وشراء السلع والخدمات، مجتمعة.

وفي حين يظهر في مشروع الموازنة بند العجز الكلي بمبلغ 475 مليار جنيه، يقول وزير المالية في النسخة المرسلة لمجلس النواب حرفياً إن «إجمالي التمويل الذي تحتاجه الموازنة العامة للدولة لا يقف عند حدود العجز الكلي بمشروع الموازنة العامة للدولة، وإنما يمتد الأمر إلى البحث عن مصادر تمويل لتغطية أقساط القروض المحلية والخارجية، والمقدر لها مبلغ 593 مليار جنيه»، ليصل إجمالي المبلغ المطلوب اقتراضه إلى 1068 مليار جنيه.

يمنع ارتفاع بندَي الفوائد المدفوعة على القروض والأقساط الواجب سدادها توجيه المبالغ المطلوبة إلى العديد من أوجه الإنفاق التي تهم المصريين وتؤثر على مستوى معيشتهم وجودتها بصورة كبيرة. وفي حين تبذل الدولة جهوداً كبيرة لتخفيض عجز الموازنة، لإرضاء صندوق النقد الدولي، الدائن الأكبر لمصر ومهندس ما أطلقوا عليه «برنامج الإصلاح الاقتصادي»، لا يكون تخفيض العجز إلا على حساب تخفيض المبالغ المخصصة للإنفاق الاجتماعي ودعم الطاقة والغذاء، وهو ما ظهر في تزايد معدلات الفقر في مصر، ورفع أسعار الكهرباء والمياه والخبز على المواطنين.

تقول الحكومة المصرية إنها تعمل على توفير مستويات مقبولة من التعليم والعلاج لكافة المواطنين، وتفرض الاستحقاقات الدستورية توجيه نسب محددة من الإنفاق الحكومي إلى التعليم والصحة، وإلى الاستثمارات التابعة لهما، لتأتي فوائد الديون وأقساطها لتطيح كل تلك الخطط الوردية، وتستحوذ على أغلب ما يتاح للحكومة من أموال، وتترك الفتات الذي لا يمكن الاعتماد عليه لو كنا نرغب حقاً في إصلاح منظومتي الصحة والتعليم في مصر.

ولا تقتصر مشاكل دفع الفائدة المرتفعة على أدوات الدين المحلية على تضخم بند الفوائد واضطرارنا للاقتراض حتى نتمكن من سداد ما يستحق من ديون، حيث تساعد الفائدة المرتفعة على اجتذاب الأموال الساخنة، وتطرد الاستثمارات المباشرة، سواء كانت محلية أو أجنبية، لارتفاع تكلفة الاقتراض التي يتحملها أي مشروع يرغب في الاستثمار. وبينما تتميّز الاستثمارات المباشرة بالبطء في التنقل من مكان لآخر، تتسم الأموال الساخنة بمرونة عالية في التحرك، تمكنها من الهروب مع أي تغيير في بيئة الاستثمار عندنا أو عندهم، الأمر الذي يمثل خطورة كبيرة على استقرار سعر الصرف في مصر، وهو الهم الأكبر في الاقتصاد المصري.

آراء

في مآل «عملية التسوية» الإسرائيلية ـ الفلسطينية

أنطوان شلحت

بمتابعة آخر المقاربات التي ظهرت في إسرائيل بشأن واقع ما تسمّى «عملية السلام مع الفلسطينيين»، ارتباطًا بأحدث المستجدّات الداخلية والإقليمية والدولية، في الوسع الإشارة إلى ما يلي: هناك توقعات بأن تعود تلك العملية إلى ما يُعرف بـ«سكتها المعهودة» المؤلفة من المفاوضات بشأن الحل الدائم، والتي حادت عنها بتأثير خطوات الإدارة الأميركية السابقة برئاسة دونالد ترامب، بموازاة توقعاتٍ أخرى بأن تحظى هذه العودة بتأييدٍ من الأسرة الدولية، بعد أن تسببت سياسة تلك الإدارة بتباعدٍ مُعلن بين الجانبين، فيما يخصّ قضية فلسطين واحتمالات تسويتها.

غير أن مثل هذه العودة لا تلوح في الأفق المنظور، وذلك في ضوء حقيقتين رئيستين: الأولى، أن الإدارة الأميركية الجديدة لا تضع قضية فلسطين في درجة متقدّمة من سلم أولوياتها، ولا تبدو معنية باتخاذ خطوات عملية بشأنها خلال الفترة الزمنية القريبة. الثانية، الأزمة السياسية الحزبيّة التي تتخبط فيها إسرائيل منذ عامين ونيّف، وتجرّها من جولة انتخابية إلى أخرى، من دون أن يظهر ما يبشّر باحتمال الخروج النهائي منها في المدى القريب. ويلقي هذا الأمر بظلاله أيضًا على أي محاولات أو خطوات أميركية يمكن أن تخرج إلى حيّز التنفيذ في الفترة القريبة المقبلة.

ولا بُدّ من التذكير بأن آخر مبادرة وساطة بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني قام بها وزير الخارجية الأميركي السابق، جون كيري، في عام 2014، ولم تتكلل بالنجاح، شأن كل المبادرات والجهود السابقة.

ووفقًا للقراءات الإسرائيلية ومسوّغاتها حيال مآل «عملية السلام» في الوقت الراهن، فإن فشل هذه المبادرات والجهود يعكس ليس عدم قدرة الطرفين على الوصول إلى النتيجة المرجوّة ضمن الجدول الزمني المُحدّد فحسب، إنما أيضًا يعكس وزن عدد من العوامل الأساسية التي تصعّب على الجانبين إنهاء المفاوضات بنجاح، حتى لو أتيح للمفاوضين وقت إضافي. ومهما تكن تلك العوامل، يُشار في جلّ المقاربات الإسرائيلية على نحو خاص إلى اثنين منها:

الأول، الوضع السياسي الداخلي في الساحة الفلسطينية (أراضي 1967)، فهي منقسمة بين قطاع غزة الخاضع لسلطة حركة حماس والضفة الغربية الخاضعة لسلطة فلسطينية تشكّل حركة فتح قاعدة سياسية لها. الأولى لا تعترف بإسرائيل، وليست مستعدة للتفاوض من أجل التوصل إلى اتفاق دائم معها. والثانية تعترف بإسرائيل وترغب في التفاوض من أجل تسوية دائمة معها. وعلى الرغم من أن هذه السلطة تخضع لسيطرة شركاء إسرائيل في المفاوضات منذ 1993، إلا أن من المشكوك فيه أن تكون قادرة على التوصل إلى اتفاق دائم، وأن تطبّقه، وذلك لأن هذه السلطة تعاني مشكلتين أساسيتين: فقدان الشرعية (غير منتخبة من الجمهور الفلسطيني)، والضعف.

العامل الثاني، الوضع السياسي الداخلي في إسرائيل، والذي كان قائمًا قبل الأزمة الأخيرة أيضًا. وبصدد ذلك الوضع، يُشار إلى أنه بعد أعوام الانتفاضة الفلسطينية الثانية التي اندلعت عام 2000، وبعد عدة حروب، بداية في لبنان في صيف 2006، ثم في قطاع غزة في 2008 - 2009 و2012 و2014، فقد الجمهور الإسرائيلي ثقته بإمكان التوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين ينهي الصراع معهم. كذلك هناك عدم ثقة أو قناعة بمبدأ «مقايضة الأرض بالسلام»، والذي استبدل أخيرًا بمبدأ «مقايضة السلام بالسلام»، بمباركة بضع دول عربية وقّعت اتفاقات تطبيع مع إسرائيل. وقد استنتج الجمهور الإسرائيلي مما اعتبر فشل الانسحاب الأحادي الجانب من جنوب لبنان وقطاع غزة بأن من شأن الانسحاب من أراضٍ مُحتلة وتسليمها إلى الجانب الفلسطيني أن يوجد تهديدات جديدة فقط. ومثل هذه الأجواء العامة عبّرت عن نفسها في نتائج معظم جولات الانتخابات الإسرائيلية التي أفضت أخيرًا إلى فوز أحزاب اليمين بأغلبية مقاعد الكنيست، على الرغم من أنها لا تنجح في تأليف حكومة يمينية مستقرّة بسبب خلافها على شخص من يقف في رأسها، لا على سياستها.

إعلاميات في الأردن يمشين على حد سكّين

عطاف الروضان

ما زالت النساء العاملات في قطاع الإعلام في الأردن يكافحن لأخذ مكانتهن المناسبة، بل المستحقة في هذا القطاع الذي يوصف بأنّه «ذكوري»؛ لهيمنة الذكور العاملين فيه، لجهة العدد بالمجمل وصناعة القرار في مستويات عدة. ومعلوم أنّ هذه الهيمنة لا تتعلق بقطاع الإعلام وحده، بل ربما يكون الإعلام، في بعض الحالات، أقلها، لكنّ هذا لا ينهي ولا يلغي حجم المعاناة التي تمر بها إعلاميات وعاملات في هذا القطاع بكلّ أقسامه، فقط لأنّهن نساء.

بحسب المنظمة الدولية لدعم الإعلام (IMS)، وهي دنماركية غير ربحية، هناك 260 عضوة في نقابة الصحافيين الأردنيين من أصل 1229، وفقاً للنقابة حتى عام 2017، في حين يبلغ عدد النساء في قطاع الإعلام غير المنظم نقابيا 184 من أصل 643 عضوا وعضوة حتى عام 2015، وهي آخر إحصائية لمركز حماية وحرية الصحافيين المستقل، و77% من العاملين في هذا القطاع ذكور، بل ويسيطرون على صنع القرار فيه. هذه مؤشرات خطيرة، وهي وراء حجم الإقصاء الواضح للنساء في قطاع الإعلام بطبقات عدة: أهمها صنع القرار الإعلامي في المؤسسات، تغييب المحتوى الصديق لقضايا المرأة والتركيز على مواد سطحية، بل مسيئة للنساء في حالات كثيرة. والشواهد واضحة على تجريم الضحايا من النساء، وتحميلهن سبب العنف الواقع عليهن، والتشكيك بهن وبأخلاقهن. والأهم غياب تمثيل صوت نصف المجتمع، فكيف يكون المحتوى واقعيا، وهو يظهر نصف الحقيقة ونصف الصورة ونصف المعلومة... والنساء يمثلن فعلاً ما يقارب نصف المجتمع الأردني.

ناهيك عن غياب الحضور النسوي الواقعي في الإعلام، إذ تعاني العاملات في هذا القطاع أنواعاً أخرى من التهميش، تصل إلى حدّ العنف اللفظي، وأحياناً، في حالات متطرّفة، التحرّش. تتحفظ الإعلاميات عادة عن الحديث في هذا المجال، بل تتطرّف بعضهن لنفي أن يكون ذلك موجوداً أصلاً، وتتصدر المشهد عبارات «عادات دخيلة على مجتمعنا المحافظ» بل اتهمت مؤسسات وطنية اللجنة الوطنية لشؤون المرأة، وهذه ممولة من ميزانية الحكومة الأردنية، بأنّ لها أجندات خارجية، بمجرّد أن أجرت دراسة عن هذا الموضوع.

إعلاميات الأردن جزء من معاناة عالمية للعاملات في الإعلام، إذ يبدو أنّ 30% من المستجيبات لدراسة أجرتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو) 2020 تعرّضن للمضايقة وتحرش عبر الإنترنت.

قد تُحرم صحافيات من الترقية، أو يحصر عملهن في أقسام المجتمع وغيره، أو يفضّل زميلها عليها لرئاسة قسم أو أيّ مميزات لمجرّد أنّه رجل، على الرغم من أنّ التجربة الأردنية أثبتت كفاءة النساء في المواقع القيادية القليلة التي شغلنها في الإعلام. ويهون هذا كله مع العنف الموجه لإعلامياتٍ بسبب مزاولتهن عملهن الصحافي المهني، وكأنّهن يمشين على حدّ سكين، إذ من دون سابق إنذار تكال إليهن التهم والطعن بالأخلاق والشرف، لمجرد رفضهن الانصياع لتوجيهات، أو الخضوع لمطالب بالكفّ عن متابعة عملهن، كما حصل أخيراً مع الصحافية الأردنية، فاطمة عفيشات، التي رفضت الخضوع، وسحب مادة صحافية تناولت وزارة الزراعة ومتنفذين بالنقد بالوثائق، بينت مخالفات عدة وشبهات فساد، فتمّ التهجم عليها لفظياً من موظفين معروفي الاسم والإقامة، وبعلم الوزير، وطُعن بأخلاقها. علقت: «كغيري من الزميلات، نلتزم بالعمل الأخلاقي، إلاّ أنّ فوقية وتعالي المسؤول أباحت له الإساءة اللفظية، من دون أن يلقي بالاً بنا، كأنّنا كإعلاميات علينا البقاء بصورة هشة، وعلى صاحب ربطة العنق أن يمسك سوطاً ويجلدنا كلما أراد».

هناك وقائع مشابهة لحكاية فاطمة، كتب على ملفها «للحفظ» أي في أدراج العيب والمسكوت عنه، وتحت سطوة «بساطير» السلطة، بأشكالها المالية والإدارية وغيرها. وتبقى النساء اللواتي يتجرأن على العمل في قطاع الإعلام المليء بالألغام للجنسين، الأكثر عرضةً لسلسلة من الانفجارات، بدءاً من الأسرة ورفضها العمل، والمجتمع ورفضه التقبل، وصانعي القرار المهني الرافضين دخولهن المنافسة، وأخذهن على محمل الجد.

(كاتبة وإعلامية أردنية)

حوارات على ضفتي الخليج

محمد صالح المسفر

نشطت الدبلوماسية في أجواء الخليج العربي، سرّا وعلانية، في الأشهر الأخيرة. ونتجت عن تلك الأنشطة تسريبات سياسية وأمنية. تمثلت أمنيا في زيارة وزيري الداخلية والخارجية، العراقيين، عثمان الغانمي وفؤاد حسين، الرياض، وزيارة رئيس الأركان السعودي، فياض الرويلي، بغداد في 2 مارس/ آذار الماضي، ولقاء بغداد بين مدير المخابرات السعودي ونظيره الإيراني سرا.

ويعتقد أن تلك الزيارات أتت بعد استهداف المنطقة الشرقية من المملكة السعودية بطائرات مسيرة أو صواريخ تفيد معلومات بأنها صادرة من جنوب العراق، مساندة للحوثيين في استنزاف السعودية في جبهتين، جنوبية وشرقية. وسياسيا تمثلت تلك الجهود بزيارات وزراء خارجية من دول مجلس التعاون إلى بغداد، وتوجت بزيارة رئيس وزراء العراق، مصطفى الكاظمي، الرياض، واستقبل بحفاوة بالغة، فقد رافقت طائرات حربية سعودية طائرة الضيف العراقي عند دخولها الأجواء السعودية، لترسم علم العراق في سماء الرياض، ثم أطلقت المدفعية 21 طلقة ترحيبا. والحق أن العراق يستحق تلك الحفاوة وأكثر، لكن ليس مع هؤلاء.

2

في ضوء هذه الجهود، جرت اتصالات قطرية سعودية على أعلى المستويات، وزيارات رفيعة بين الدوحة والرياض، لا جدال في أنها لاقت ترحيبا شعبيا في البلدين الشقيقين، عبرت عن ذلك وسائل الإعلام فيهما. وجدّت إيران من جهة أخرى في الحركة من طهران إلى مسقط، ومنها إلى الدوحة، ومن ثم إلى الكويت، ومنها إلى بغداد. تتويجا لكل تلك المساعي، ظهر ولي العهد وزير الدفاع السعودي محمد بن سلمان، القابض على كل وسائل القوة والإكراه في بلده على شاشة تلفزيون «روتانا»، في حوار مع الإعلامي المرموق، عبد الله المديفر. .. لماذا اختار محطة ترفيهية، ليعرض برنامجه السياسي، وليس التلفزيون الرسمي للدولة، أو محطة إخبارية، كالعربية أو الشرق، وكلاهما سعوديتان؟ لكل منا تفسيره.

3

المقابلة كانت شاملة، ولاقت رواجا على كل الصعد الرسمية والإعلامية، وخصوصا في ما يتعلق بالعلاقات السعودية الإيرانية والحرب في اليمن. وأرجو أن تتسع الصدور لما سأطرح من أفكار، وألا يذهب أحد إلى تفسير النيات وتحميلها ما لا تحتمل. يؤكد الكاتب أن السعودية دولة محورية في منطقة الشرق الأوسط وفي العالم الإسلامي، ولا سلام ولا حرب في المنطقة بدونها، وأن أي تصرف أو موقف سياسي أو عسكري غير محسوبة عواقبه قد يؤدّي إلى الانتقاص من هيبة المملكة ومكانتها. ومن هنا يطرح السؤال: هل التوقيت لمقابلة بن سلمان، وخصوصا في ما يتعلق بالعلاقات مع إيران والحرب في اليمن كان مناسبا؟ علما أن هناك مبادرات سابقة لم يقبل بها الحوثيون. وقد رحبت طهران بتصريحات ولي العهد التصالحية ببرود، إذ دعا النائب الأول لرئيس الجمهورية، إسحاق جهانغير، السعودية إلى أن «توقف إجراءاتها (الهدامة) في المنطقة». وقال الناطق الرسمي باسم الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زاده، إن بلاده ترحب «بتغيير اللهجة السعودية». إيران اليوم في حالة داخلية وخارجية لا تحسد عليها، وخصوصا بعد تسريبات وزير الخارجية محمد جواد ظريف، وهي مشتبكة مع الغرب في مفاوضات فيينا بشأن مشروعها النووي والعقوبات المفروضة عليها، وهي تعيش أجواء انتخابات برلمانية ورئاسية مقررة في 18 الشهر المقبل (يونيو/ حزيران)، وهناك احتدام بين الإصلاحيين والأصوليين، في مقدمتهم رئيس البرلمان، محمد باقر قليباف، وأداتهم الحرس الثوري، «قوة الميدان» كما سمّاهم ظريف، وفيلق القدس التابع له، والذي يشرف عليه المرشد الأعلى ويوجهه. وفي إيران اليوم قوتان: الأولى سياسية منتخبة من الشعب، ومجال حركتها في رسم السياسة الخارجية والعلاقات الدولية محدود على الرغم من بريقها، وقوة أخرى هي بنية الدولة الموازية، وهي المؤسسة الأمنية والعسكرية والمرجعية «سلطة الميدان»، والسفارات الإيرانية عبر العالم تعج بكوادر هذا الفريق، وهي التي تملك القول الفصل في الدولة، فمن سيتلقى الدعوة السعودية هناك ويتعامل معها؟

> لا بد أن تدرك قوات التحالف أن عليها واجباً أخلاقياً وأمنياً بتحقيق انتصار عاجل في ميادين المعركة في اليمن

يقول مراقبون إن خطاب محمد بن سلمان، إلى جانب أنه رسالة إلى طهران والحوثيين، هو أيضا رسالة إلى الحلفاء الأميركان، توحي بأن عندنا (السعودية) بدائل، فلا تمارسوا علينا أي ضغوط في ما يتعلق بسياساتنا الداخلية والخارجية. وفي المقابل، توجد في الدول الغربية ضغوط على القيادات السياسية العليا، من البرلمانات ومنظمات المجتمع المدني، تطالب حكومات بلادها بعدم السماح بالمسّ بحقوق الانسان، في السعودية وأي دولة.

4

تعدُّد تقديم المبادرات في حالة الحرب، والمطالبة بوقف إطلاق النار، توحي بضعف صاحب المبادرة في الميدان. قدّمت السعودية مبادرة في هذا الخصوص في اليمن، في 22 مارس/ آذار 2021، وقبلت بها السلطة الشرعية اليمنية، ورحب بها المجتمع الدولي، ورفضها الحوثيون. وفي الأسبوع الماضي، قدّم ولي العهد، في مقابلة تلفزيونية، مشروعا لوقف الحرب في اليمن، يتضمّن «وقف إطلاق النار والدعم الاقتصادي وكل ما يرونه (الحوثيون) مقابل وقف إطلاق النار من قبلهم». بعد انتهاء المقابلة، رد الحوثيون عليها بإطلاق طائرات مسيرة نحو المنطقة الجنوبية من السعودية، وإلى مدينة جدة، في إشارة توحي برفض الدعوة عمليا. الرأي عندي أن الحوثيين يحققون انتصارات في جبهات القتال، طالما لم تستطع قوات الحكومة الشرعية، بمساعدة قوات التحالف، التقدّم نحو مواقع مليشياتهم وردعها. وعلى ذلك، فإن الدعوة السعودية إلى وقف إطلاق النار في مأرب وتعز وصرواح لن يُستجاب لها. لا جدال في أن إطلاق طائرات بدون طيار مفخّخة على الأراضي السعودية بشكل يومي أمر يبعث على القلق. من بديهيات الحروب أن أجهزة استطلاع عسكرية ترصد تحرّك قوات العدو الجوية عند انطلاقها من قواعدها، فلماذا لا تفعّل تلك الأجهزة الاستطلاعية، وتدمّر مرابض تلك الطائرات المسيرة قبل وصولها إلى الأجواء السعودية؟ ومن بديهيات القتال وجود قوى خلف خطوط العدو تقدم معلوماتٍ عن تحرّكات العدو ومراكز تجمعه، ونقاط الإمدادات والتموين، ليدمّر الطرف الآخر تلك القوى. قد يقول قائل إن الحرب الحوثية حرب عصابات غير نظامية، ولا جدوى لما ذكر أعلاه، فأقول إن ذلك تبرير الضعفاء.

الميدان هو الذي سيحقق وقف إطلاق النار. وعلى ذلك لا بد أن تدرك قوات التحالف أن عليها واجبا أخلاقيا وأمنيا بتحقيق انتصار عاجل في ميادين المعركة، وإلا فإنها ستكون الخاسر الأكبر معنويا وسياسيا وعسكريا. آخر القول: أخلصوا نياتكم تجاه اليمن وسلطته الشرعية، وأريدوا الله بعملكم، واعلموا أنكم الأعلون، إن كنتم صادقين.

(كاتب وأستاذ جامعي قطري)

كاريكاتير **عماد حجاج**

تونس والعودة إلى المربّع الدّستوري الأول

عبد الدين حمروش

شكّلت تونس، في تاريخها الحديث، على الأقلّ، بلدا نُخبويا. هذا البلد الصغير الذي يقع في شمال أفريقيا، هو أشبه بلبنان من نواحٍ عدة. ولعل ما جعل تونس بلدا نخبويا، أنها ظلت تضم نُخبا ثقافية تنويرية، ساهمت في إشعاعها مبادئ وقيم علمانية ملحوظة. حتى في ظل حكم زين العابدين بن علي الاستبدادي، لم تفقد تونس ذلك السحر المُميَّز الذي أهّل نُخبها الثقافية والسياسية لتَصُدُّر مواقع ريادية، في مؤسسات مغاربية عديدة، عربية ودولية. وإن افتقد التونسيون الديمقراطية، بالمعنى الأصيل للمفهوم، منذ الاستقلال عن فرنسا، إلا أن حيويتهم النابعة من كونهم شعبا مُثقّفا، سرعان ما كانت تنطوي على فارق كبير، بالمقارنة مع معظم الشعوب العربية. احتكمت تونس ما قبل الثورة إلى دستور 1959. وفي خلال ذلك، شهدت حُكْم رئيسين مُعمِّرين: الحبيب بورقيبة وبن علي. وعلى الرغم من الاستظلال بنصوص الدستور الواحد، فإن فترة حكم بورقيبة كانت الأكثر جاذبية، بالنظر إلى نضاليته ضد الاستعمار الفرنسي، وكاريزمية شخصيته «العلمانية». أما فترة حكم بن علي، الموروثة عن العهد البورقيبي، بصفة عامة، فسرعان ما انحدرت درجاتٍ، لتصير الدولة خلالها رديفة لدولة القمع البوليسي.

حين اشتعلت ثورة 2011 في تونس، مُتقدِّمة باقي ما باتت تسمى ثورات الربيع العربي، لم ينتج ذلك عن فراغ، فاشتداد الأزمة الاقتصادية والاجتماعية في البلاد، في ظل نظام رئاسي بوليسي، كان الداعي الموضوعي لتحرّك شعب «مثقف»، واعٍ بحتمية قيادة حركة التحرّر من الاستبداد. وإذ نجحت الثورة فيها، مع ما تلاها من توافقاتٍ سياسية ودستورية صعبة، شهدت بعض دول المنطقة العربية أحداثا عنيفة، وصلت إلى حد الاحتراب الأهلي الشامل. ولذلك، كلما نُظر إلى الخريطة الجيوبوليتيكية للمنطقة العربية، من منطلق ما أصابها من انقسام ووهن وضياع (لصالح الكيان الصهيوني وتركيا وإيران)، كان النموذج «الثوري» الإيجابي يأتي من تونس «الخضراء». واليوم، ماذا يحصل في بلاد الزيتونة، جرّاء ما يفد علينا من أخبار؟ بالنظر إلى طبيعة النقاش وحِدّته، اللتين بلغتا حدود التلاسن بالاتهام والتخوين، ليس من شأن المحلل السياسي إلا توقع تفاقم الأزمة، إن لم يتمّ تدارك الوضع مُبكرا. ولعل ما يجعل لهذا التوقع نسبةً من الأرجحية، أن النقاش/ الصراع بدأ يتخذ أطرافه الكبرى من الثلاث: رئاسات الدولة والحكومة والبرلمان. وزيادة على ذلك، يبدو الصراع آخذا في الارتداد إلى البداية الأولى للخلافات التي دارت داخل «المجلس التأسيسي» وخارجه، بشأن إقرار مشروع دستور 2014. تعبيرا عن صعوبة تنزيل التشريعات والقوانين، غالبا ما يتم اللجوء إلى عبارة أن الشيطان يكمن في التفاصيل. هل يعود الأمر، في دستور تونس ما بعد الثورة، إلى «ثغرات» في بعض نصوصه؟ هل يعود إلى تأويل مُغرِض من هذا الطرف أو ذاك؟ الخلاف بين الرئاسيات الثلاث حول صلاحيات الرئيس في قيادة القوات العسكرية والأمنية على حد سواء، يرجع إلى السببين المذكورين معاً. وإن جاء الحديث عن الرئاسيات الثلاث، إلا أن الأمر لا يعدو كونه خلافا بين طرفين رئيسين: رئاسة الدولة، مُمثلة في قيس سعيّد، من جهة، ورئيسي الحكومة والبرلمان، مُمثليْن في هشام المشيشي وراشد الغنوشي، من جهة ثانية. الخلاف حول دستورية الجمع بين قيادة القوات العسكرية والأمنية من عدمها ليس الوحيد خلال ولاية سعيّد الرئاسية، فقد سبق أن رفض رئيس الدولة أداء الوزراء الجدد، في حكومة المشيشي المُعدّلة، اليمين الدستورية أمامه، إضافة إلى تعطيل قانون المحكمة الدستورية. وحتى إن كان للرفض والتعطيل ما قد يبرّرهما، إلا أن استمرار الوضع على ما هو عليه، بما يناهز أربعة أشهر أو أكثر، جعل الأداء الحكومي في حالةٍ ملموسةٍ من الضعف والارتباك. ولعل ما يطبع الخلاف الدستوري، الآخذ في الازدياد والحدّة، أنه يأتي في سياق اقتصادي واجتماعي صعب، فاقَمَه تفشّي جائحة كورونا. يمكن القول إن بنود الدستور، المصادق عليها في 26 يناير/ كانون الثاني 2014، باتت تنفجر في وجه التونسيين اليوم. ويظهر أن التوافقات الدستورية، الحاصلة، آنذاك، بين الأفرقاء السياسيين، بتأثير من انزلاق بعض الثورات العربية إلى العنف، زيادة على الاغتيالات التي طاولت بعض القيادات السياسية التونسية، ساهمت في المصادقة على الدستور الجديد. والسؤال، الآن، هو: هل كان دستور ما بعد الثورة مثاليا؟ بالتأكيد، لم يكن مثاليا، ولكنه كان «مُتقدِّما»، بالمقارنة مع دستور 1959. التقدّم في الدستور الأخير، على الأقل، حاصلٌ في تقاسم السلطة بين رئاستي الدولة والحكومة، فبدل أن تبقى الحكومة مجرد جهاز بأيدي الرئيس، تساعده على تدبير شؤون الحكم، صارت محورا رئيسا للسلطة التنفيذية. وفي هذا السياق، باتت اختصاصات الرئيس، مثل التعيين في المناصب العليا، تتمّ عبر الاستشارة مع رئيس الحكومة (أو الاقتراح منه).

> إن لم يحتكم الفرقاء إلى خطة طريق، من مخارجها سدّ الفجوات الدستورية، والتمهيد لانتخابات مُبكِّرة، الوضع مُرشّح للتدهور

لقد سعى دستور 2014 إلى تحقيق التوازن بين الرئاستين. وإذا كان هذا السعي الملموس أهم إنجازات الثورة، إلا أن الاختلاف في تأويل الفصل 77، اليوم، في إطار موضوع تقاسم السلطة، يعيد التونسيين إلى المُربّع الأول، أي إلى ما قبل ثورة 2011. والملاحظ أن الفريقين، معاً، يتهمان بعضهما بعضا بفساد التأويل. ففي التاسع عشر من رمضان الجاري، وخلال وجبة إفطار مع ضباط الجيش والمسؤولين الأمنيين، في جبل الشعانبي بولاية القصرين، بعث الرئيس سعيّد رسائل إلى «مُحرِّفي النصوص الدستورية» الذين يبدو خطرهم أعظم على البلاد، بسعيهم إلى «تقسيم الدولة ومحاولة ضربها من الداخل». أما رئيس الحكومة المشيشي، فقد وصف خطاب الرئيس ذي الصلة بكونه «خارج السياق، وليس هناك موجب للقراءات الفردية والشاذّة للنص الدستوري». وأكثر من ردّ المشيشي الذي كان مُتّسما بقدر من الدبلوماسية، جاء موقف القيادي في حركة النهضة، رفيق عبد السلام، قويا، مُتّهما الرئيس بأنه «يريد أن يجمع السلطات المدنية والعسكرية والدنيوية والدينية بين يديه، استنادا إلى تأويل فاسدٍ ومضللٍ للدستور لينصّب نفسه القديسَ الأكبر». مُراوحة الدستور التونسي، بين النظامين الرئاسي والبرلماني، كانت من أسباب هذا الخلاف الدستوري. وفي سياق ذلك، هل يمكن الموافقة على ادّعاء ما يراه بعضهم «انقلابا ناعما» يقوده الرئيس؟ ثم لماذا يسعى الرئيس نفسه إلى تضخيم موقعه في السلطة، على الرغم من معرفته أن الثورة التونسية قامت على دكّ أسس ما كان قبلها من استبداد؟ ثم ألا يمكن القول إن الخلاف إيديولوجي في أساسه: بين رئاسة الدولة، التي أضحت تصطف معها القوى والتيارات المُعارضة للإسلام السياسي، وحركة النهضة ذات الخلفية الإسلامية؟ ما يحدث لحركة النهضة من تشكيك في نواياها وأهدافها، العائدة إلى حركيّتها الإسلامية، هو ما يحدث عينه للأحزاب الإسلامية في باقي الدول العربية (منها العدالة والتنمية في المغرب). وحتى إن مالت لغة الحزب إلى البراغماتية السياسية، بالتنازل في مواضيع مثل العقيدة والتجديف والمرأة، هناك أسباب تحول دون «التطبيع» الكامل للإسلاميين، في تونس وفي غيرها من البلدان العربية. ولذلك، كلما تفجّر خلافٌ أو نزاعٌ وُجد من يرفع صوت الاستئصال عاليا. وليس من الغريب أن تتم العودة، في هذا السياق المشحون، إلى خطاب ما قبل المصادقة على الدستور، بالتركيز على «نوايا» الإسلاميين البعيدة، وأجهزتهم التنظيمية المُحكَمة التي توازي أجهزة الدولة انضباطا، بل وتَفوقُها أحيانا.

هل قدر تونس أن تتقاطب فيها لغتان: لغة الرئاسة التي يجد فيها فريقٌ نزوعا قويا إلى الاستبداد، ولغة «الجماعة» التي يرى فيها فريق آخر «الخطر الأكبر على البلاد ومصالحها الاستراتيجية، والمسؤولة عما حلّ بتونس»، كما جاء على لسان رئيس حزب التيار الشعبي، زهير الحمدي. والأخطر من هذا وذاك، الوضع التونسي المتّسم بالجمود، في ظرفيةٍ اقتصاديةٍ واجتماعية وصحية طاحنة. وإن لم يحتكم جميع الأفرقاء إلى خطة طريق، يكون من مخارجها سدّ الفجوات الدستورية، والتمهيد لإجراء انتخابات عامة مُبكِّرة، فإن الوضع العام مُرشّح للتدهور، وخصوصا في ظل التنازع المستمر حول السلطة على الأجهزة الأمنية. هل تُقدِّم تونس الدرس الجديد، مرة أخرى، في كيفية تدبير صعوبات الانتقال الديمقراطي؟ هل تستطيع استعادة المعنى الإيجابي لما سُمِّي، في حينه، «الربيع العربي»، في ظل ما حيق بمعظم الثورات العربية من انتكاس وفشل؟

(كاتب مغربي)

ثورة بايدن الهادئة

علي أنوزلا

كان الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب، كلما أراد أن يَسخَر من منافسه جو بادين، عندما كان الأخير مرشّحاً للرئاسة، يصفه بـ «جو النائم». لكن بعد مائة يوم من تولي بادين الرئاسة، يبدو أن الرجل النائم استيقظ، وكله حيوية ونشاط، إلى درجةٍ أصبحت المقارنة تعقد بينه وبين واحد من أعظم رؤساء أميركا، روزفلت، الذي تولى الرئاسة ما بين 1933 و1945. وما شدّ المحللين إلى عقد هذه المقارنة بين روزفلت، صاحب «الصفقة الجديدة» التي حولت أميركا إلى أقوى اقتصاد في العالم وقائدة للعالم الحر، وبايدن الطموح، أوجه التشابه اللافتة للنظر في مساريهما الشخصي، ولكن أيضاً الخطوات الدراماتيكية التي اتخذها كلاهما لقلب المسار وإحداث التغيير المفاجئ.

وقد بدأت فعلاً وسائل الإعلام الأميركية والغربية تشبّه بايدن بروزفلت، وتعقد المقارنات بينهما، على اعتبار أن كلاً منهما بدأ ثورة اقتصادية غيرت أميركا وأثرت في العالم. وما جعل هذه المقارنة أكثر صدقيةً، أوجه التشابه الكثيرة بين مسار الرجلين، والسياق التاريخي الذي حكما فيه البلاد. فكلاهما واجه أزمة غير مسبوقة مع بداية عهده عندما وصل إلى دفة القيادة. كساد الثلاثينيات الذي أعقب الأزمة الاقتصادية عام 1929 بالنسبة إلى روزفلت، وأزمة جائحة كورونا بالنسبة إلى بايدن التي ما زالت تداعياتها مستمرة. فعندما وصل روزفلت إلى سدة القيادة في بلاده عام 1933، كانت أميركا ما زالت ترزح تحت تداعيات أكبر أزمة اقتصادية واجتماعية عالمية غيرت مسار العالم. وتولى بايدن رئاسة بلاده في ظل أسوأ أزمة صحية عالمية غير مسبوقة، وورث مشكلات اقتصادية واجتماعية داخلية لم تعرفها البلاد منذ عهد روزفلت. في عهده، نجح روزفلت في تحويل أميركا إلى دولة رفاهية، ويَعِد بايدن الأميركيين بعودة دولة الرفاهية، أو «الدولة الاجتماعية» التي يطمح إلى تحقيقها الديمقراطيون والاشتراكيون في دول كثيرة، مبتعداً عن العقيدة النيوليبرالية التي طبعت السياسات الاقتصادية في البلاد زهاء أربعة عقود. وتبدو المقارنة أقرب إلى الواقع، بين الرجلين، عندما يتعلق الأمر بفكرهما الاقتصادي الذي يحكمه المنطق «الكينزي»، نسبة إلى المفكر الاقتصادي جون مايناردز كينز، الذي يرى أن للدولة دوراً رئيسياً تلعبه في تحفيز الطلب ودعم النشاط الاقتصادي لتطوير البلاد. وهذه حقيقة أكّدها جو بايدن أمام الكونغرس، عندما أعلن رغبته في كسر ما يقرب من نصف قرن من الوسطية الديمقراطية، من خلال إعلان سلسلة من الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية الطموحة تكون الدولة قائدتها والمبادرة إليها.

على المستوى العالمي، لا يُخفي بايدن طموحه في استعادة القيادة الأميركية للعالم الحر، وفرض القيم والمبادئ التي تجعلها، عندما يريد ساستها أن تكون كذلك، قوة أخلاقية كبيرة. وقد بدأ بايدن بالفعل تجسيد شعار حملته الانتخابية «أميركا عائدة» على أرض الواقع، وأولى خطواته في هذا الطريق العودة إلى المنظمات الدولية التي انسحب منها سلفه، وإمساكه بزمام قيادة العالم في مجال التغير المناخي، وإعادة فتح صفحة جديدة مع إيران، للوصول إلى اتفاق جديد بشأن برنامجها النووي، وإعلان الانسحاب الكامل للقوات الأميركية من أفغانستان، وبعث الحياة في التحالف عبر الأطلسي مع أوروبا، وطرح مؤشرات في اتجاه التعدّدية القطبية مع أخذ حذر كثير من طموحات الصين المتنامية، ومراهنات روسيا على تعطيل الديمقراطية الأميركية، وسنّ خط جديد للسياسة الخارجية الأميركية مبني على الموازنة بين كفتي القيم والمصالح، مع ترجيح كفة القيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، على المصالح، كما هو الشأن في العلاقة مع السعودية، والاعتراف بالإبادة الجماعية للأرمن، على الرغم من أن تركيا تعتبر حليفاً تاريخياً واستراتيجياً لأميركا. ويمكن الحديث عن «تأثير بايدن» الذي وصلت موجات تردّده إلى المنطقة العربية، والتقطت كثير من أنظمتها في الخليج ومصر إشاراته، وبدأت تتفاعل معها إيجابياً. وغالب الظن أن هذا التأثير سيتواصل بوتيرة أكبر وأسرع وأوسع في ما هو مقبل من الأيام، وسيؤتي أكله في المنظور القريب.

> أعلن رغبته في كسر ما يقرب من نصف قرن من الوسطية الديمقراطية

حتى الآن، نجح بايدن في تجنب الوقوع في فخ أخطاء الرؤساء الجدد، التي غالباً ما يرتكبها الرؤساء الأقل خبرة في بدايات عهودهم. وإذا ما استمر أداؤه على هذا المنوال، فإن الرجل ماضٍ في تسجيل اسمه في سجل أعظم رؤساء بلاده. وربما كان هذا أكبر محفز يجعله يعمل بهدوء وصمت، لكن بإصرار وعمق كبيرين. نتمنى أن تكون ثورة بايدن الهادئة ذات بعد قيمي وأخلاقي تعيد إلى العالم الأمل في بناء مستقبل يعمّ فيه السلام ويزدهر فيه الاقتصاد الاجتماعي، وهما أعز مطلبين في هذه الأوقات العصيبة لأسوأ أزمة يمر بها العالم.

(كاتب مغربي)

سدّ النهضة: لا شأن للديمقراطية

أرنست خوري

ليست القدرة على حلّ النزاعات سلمياً بين الدول معياراً لتصنيف البلدان بين ديمقراطية وتسلطية، بل هي أداة لقياس تطور الدولة أو تخلفها، فشلها أو نجاحها، ريادتها أو استجلابها التبعية. هذا لجهة العنوان العريض، لكن لا أحكام مطلقة في الموضوع، ذلك أنّ حلّ الإشكالات الحدودية أو الخلافات على الموارد الحيوية يتطلب إرادة جميع الأطراف المتنازعة. يصدف أن تتوفر النية عند طرف وتغيب عن الآخر، فعندها يصبح التمسّك بالنهج السلمي لدى الراغب بالحوار كأنّه تواضع في غير محله يسمح بالاستضعاف. لهذا السبب ولغيره، كُتبت قوانين دولية، وأنشئت محكمة العدل الدولية، للبتّ في نزاعات الدول لا الأفراد، وذلك كلّه في سبيل تفادي الحروب التي غالباً ما تنتهي إلى تأبيد النزاع لا إلى حلّه. تقدم لنا قضية سدّ النهضة مثالاً يصلح للتدريس في العلوم السياسية والعلاقات الدولية عن مدى عدم ارتباط الدبلوماسية والخيارات الخارجية بوجود الديمقراطية داخل البلدان المتنازعة. والحديث يدور هنا عن أحد أخطر أشكال الحروب المحتملة: الحروب على المياه. يتألف المشهد من ثلاثة بلدان فقيرة لا تعرف ديمقراطية حقيقية، شهدت محاولات فاشلة في معظمها للتخلص من التسلط، اثنان منها؛ إثيوبيا والسودان، تنقسمان إلى إثنيات وقوميات وأعراق وأحياناً أديان كثيرة لا تجد طريقها للتجانس أو للتعايش على الأقل. البَلَدان إياهما تنخرهما الحروب الأهلية بدرجات متفاوتة. الرأي العام في إثيوبيا يدرك جيداً معنى الحروب الداخلية ومع المحيط في إقليم الحروب، القرن الأفريقي، وثمة من أقنعه من حكامه الشعبويين بأنّ إقامة سدّ بحجم «النهضة» سيكون اقتصادياً واجتماعياً بمثابة اكتشاف آبار لا تنضب من النفط. السودانيون بدورهم يعرف طيف منهم معنى الاقتتال من دارفور إلى كردفان وغيرهما من مناطق شاسعة، زراعية غالباً. وإن كانت مصر هبة النيل كما يُقال، فإنّ الجارة الجنوبية تعتبر النهر العظيم سبباً لوجودها. عمر البشير أخبر شعبه ذات يوم أنّ السدّ سيقيهم من فيضانات النيل المدمّرة، لذلك تحمست الخرطوم للحلم الإثيوبي لفترة وجيزة قبل أن تتغير معطيات السلطات بعد تغيير رأسها ليصبح الموقف رافضاً تماماً للمشروع الكبير. المصريون لم يختبروا الحروب الشاملة منذ 1973، لكنّهم يعرفون أنّه بلا مياه النيل، لن يكون البقاء على هذه الأرض ممكناً. المجتمعات الثلاثة تمتهن فئات واسعة منها الزراعة لكي تعتاش، أي أنّ المياه بالنسبة إليها جميعها لا تقلّ أهميتها عن قيمة الأوكسجين. أمام خريطة بهذه الدرجة من التعقيد، يسهل إغماض العيون وتصوّر المشهد الكارثي: فئات ربما تشكل غالبية في أوساط الشعوب الثلاثة، في حال أعطيت سلطة الاختيار بموجب استفتاء شعبي مثلاً، ستكون متحمسة لحسم النزاع لمصلحتها بالوسيلة القصوى: الحرب. ومن قال إنّ الديمقراطية لا يمكن أن تأتي بحروب مع الخارج؟ ومن الذي قال إنّ الديمقراطية في هذه الحالة ليست سوى اسم مستعار للشعبوية؟

في حالة سدّ النهضة، ما يجدي فعلاً لحلّ الأزمة سلمياً وبشكل عادل، ليست الديمقراطية، بل القدرة على ابتكار الحلول الممكنة بالضرورة نظراً لما تقوله الأرقام عن قدرة النيل على إنتاج الحياة في قارة كاملة، وليس في بلد أو ثلاثة فحسب. ما يمكن أن يفيد في قضية السدّ هو القدرة على الوصول إلى المعلومات الدقيقة والعلمية التي لا تطاولها يد السلطات لتكيّفها حسب خطابها: كم تحتاج إثيوبيا من كمية مياه في خزان السدّ لكي تنتج الكهرباء التي تنقصها؟ كم تحتاج السودان ومصر لتحقيق الاكتفاء الذاتي من المياه والطاقة؟ كيف يمكن تقليص هدر المياه في البلدان الثلاثة؟ ما إمكانيات إقامة مشاريع تنموية مشتركة أساسها المياه بشكل يفيد البلدان الثلاثة؟

يُحسب لفقر البلدان الثلاثة دور في الحؤول دون اندلاع الحرب حتى الآن رغم كثرة المتحمسين لها. الحلول لسدّ النهضة تصبح ممكنة حين تقتنع السلطات الثلاث والشعوب الثلاثة بأنّ لا مكان للشعبوية وللرؤوس الحامية ولا للحلول الفردية في مسائل حسّاسة من هذا النوع باسم العودة إلى الشعب والديمقراطية.

في عهدة ماكغورك

مروان قبلان

عين وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، الأسبوع الماضي، السفير جيفري فيلتمان، مبعوثا خاصا لشؤون القرن الأفريقي، في ضوء تزايد مستوى التوتر في المنطقة، على خلفية أزمة سد النهضة. وبذلك تبقى سورية الأزمة الرئيسية المشتعلة في الشرق الأوسط التي تصر إدارة بايدن على تجاهلها، بعد أن عينت مبعوثا خاصا لليمن، وآخر لإيران. تعيين مبعوث خاص لبلد ما لا يعني بالضرورة خطوةً في طريق حل أزمته، فقد سبق أن عينت واشنطن أكثر من مبعوث إلى سورية، بدءًا بفريدريك هوف، ثم روبرت فورد ومايكل راتني وأخيرا الثنائي جيمس جيفري وجول ريبورن، والنتيجة واضحة. مع ذلك يشير تعيين مبعوث خاص إلى وجود اهتمام أميركي بالقضية محل البحث، وأحيانا إلى وجود سياسةٍ بشأنها أو الحاجة إلى تطوير أخرى. لكن في الحالة السورية سيكون لعدم تعيين مبعوث تداعيات أكبر، لأن ذلك يعني أن الملف سيبقى من مسؤولية مسؤول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجلس الأمن القومي الأميركي، بريت ماكغورك. وللمشرق العربي حكاية مع ماكغورك هذا، أقل ما يقال فيها إنها بائسة.

وفيما يقول أصدقاء ماكغورك إنه صرف حياته المهنية كلها محاولا فهم المشرق العربي (تجربته لا توحي بأنه فهم فيها شيئاً)، يأخذ عليه منتقدوه أن طموحاته تقتل كل حسٍّ إنساني لديه، إذ يتعامل مع القضايا التي يتولاها (العراق وسورية في هذه الحال) باعتبارها مجرّد تحد سياسي أو إداري، وليست قضايا تخص حياة ملايين البشر ومصيرهم.

يعد ماكغورك مهندسا لسياسة الـ80% التي تبنتها واشنطن في العراق، وانطلقت من فكرة أن البلد يمكن أن يُحكم ويُبنى من دون السنة العرب الذين يمثلون بحسبه 20%، وهو الأمر الذي أجّج المقاومة ضد الاحتلال الأميركي، وساعد في تعزيز قوة تنظيم القاعدة، وأدخل البلاد في حرب أهلية دامية (2006 - 2008). خطأ ماكغورك القاتل الثاني تمثل في اختزال الشيعة العرب «بجماعة إيران» الذين دخلوا العراق عشية الغزو الأميركي، ما أدّى إلى تصعيد الشخصيات الشيعية التي تدين «بولاية الفقيه»، في حين أن العراق كان يعجّ بالشخصيات الشيعية الوطنية، وقد أسفر هذا التوجه عن إنتاج كارثة نوري المالكي الذي درج ماكغورك على مناداته بلقبه «أبو إسراء». في إحدى برقياته إلى واشنطن، يردّ على انتقادات وجهت إلى سياسات المالكي في دوائر صنع القرار الأميركية، يقول ماكغورك: «نحتاج إلى ديكتاتور شيعي يحكم العراق، وليس هناك أفضل من المالكي، إنه رجلنا هنا في بغداد». وعلى الرغم من اتضاح حقيقة أن المالكي لم يكن سوى ديكتاتور دموي، يمثل مصالح إيران في العراق، استمر ماكغورك في دعمه، وتجميل صورته في واشنطن، بل ساعده في الفوز بولاية ثانية، بذريعة أنه لا يوجد بديل لحكم بلد صعب كالعراق، متجاهلا نتائج الانتخابات التي فازت فيها كتلة إياد علاوي عام 2010.

امتدت نتائج سياسات ماكغورك الكارثية في العراق إلى سورية، إذ انبعث بسببها تنظيم «دولة العراق الإسلامية» من جديد، ودخل سورية مع اندلاع ثورتها تحت مسمّى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، وليصبح ماكغورك الذي ساهم في إنتاجه مسؤولا عن محاربته. تبنى ماكغورك في سورية سياساتٍ غرضها احتواء الأضرار التي تسببت بها سياساته في العراق، فأشاح بوجهه عن الصراع الرئيس في سورية، والذي أدّى الى تفجّر ثورة 2011، باعتباره شأنا لا يعني واشنطن، جاعلا كل همّه هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية. وفي طريقه إلى بلوغ ذلك، مسح المدن العربية الممتدة بين الرّقة والموصل، وتسبب بأزمة عميقة بين أنقرة وواشنطن، بسبب دعمه الأكراد باعتبارهم حليف واشنطن الرئيس في الحرب على «داعش». بتعيينه مسؤولا عن المنطقة، يثير ماكغورك مخاوف كبيرة، فهو إذا لم يتعلم شيئا، كما يوحي منتقدوه، فهذا يعني أننا على موعد مع كارثة جديدة من نمط الكوارث التي ما فتئت تحلّ بنا منذ أن دَلَفَ هو وجماعته إلى المنطقة قبل نحو عقدين.

في انحدار وعي معارضي المنفى في تركيا

خيري عمر

على مدى سبع سنوات، تباهى الإخوان المسلمون بسياسات تركيا، واعتبارها مركز السياسات الحكيمة في العالم الإسلامي، في حوارات كثر فيها الإعجاب باقتراب انبعاث الخلافة الإسلامية من إسطنبول مرة أخرى، لمّا صارت ملاذاً عادلاً لكل رواد الإسلاميين من بلدانٍ مختلفة. وقد سارت تلك الدبلوماجات، لتُشكل ثقافة تعبوية لحركة الإخوان المسلمين المصريين في تركيا، غير أن تبدّل مواقفهم يثير النقاش في سياق التقارب والتباعد عن حكومة العدالة والتنمية، على الرغم من الاستفادة من التسهيلات الواسعة. هنا، تبدو مواقفهم مثيرة للجدل، فبينما لم تزل مجموعة معارضة في المنفى، فإنها تتواصل سياسياً مع جهاتٍ حزبيةٍ خارج التحالف الحاكم، وهو ما يثير التساؤل بشأن ملاءمة الاندفاع نحو الانخراط في الشؤون الداخلية لتركيا، وتزامنه مع تطورات العلاقات التركية المصرية.

وفي هذا السياق، يمكن النظر إلى ثلاث مشاهدات متقاربة زمنياً، وبطريقة متساندة، ويمكن أن تساعد في رسم صورة التحركات ومراميها. في 21 الشهر الماضي (إبريل/ نيسان)، زار تشكيل من إحدى مجموعات الإخوان المسلمين في تركيا حزب «السعادة» محدود الوزن السياسي، وهي زيارة ذات طابع تنظيمي واضح، لم تستطع بياناتُ لاحقةٌ نفيه وتحويل الانتباه عنه، لم يكن مثل هذا التحرّك الأول من نوعه، فقد سبقته تصرّفاتٌ مماثلة ترسم صورة مستقرّة على التلاقي بين الطرفين، وهي تصرفاتٌ يمكن قراءتها شكلاً من التعبير السياسي، وليس عملاً خيرياً يحمل في طياته، بوعي أو بدونه، سماتٍ سلبية تعكس وجود رغبةٍ في التداخل مع السياسة التركية. تبدو هذه التوجهات معلنةً ومستقرة منذ وقت طويل، غير أنها ظلت في أطر فرديةٍ، ولم تظهر على نحو انحياز سياسي علني، في وقتٍ استفادت فيه من رعاية الحكومة التركية للحيلولة دون وقوعهم تحت حالة اللجوء وفقدان الأمن.

وأشار نائب مرشد الإخوان المسلمين، إبراهيم منير، لقناة الجزيرة مباشر في 19 مارس/ آذار الماضي، إلى وجود عقيدة عدائية لدى الجيش المصري تجاه الجمهورية التركية، واعتبر السياسة المصرية مجرد مناورة وتلاعب. وتبدو هذه الصيغة مناهضة للتغير في العلاقات المصرية التركية، وتعمل على تكبير الصورة السلبية، ولم تخفّف منها إشاراتٍ متناثرة عن عدم الاعتراض على سياسة تركيا. ويمكن فهم الصيغ الواردة في الحوار في نطاق يتجاوز التشكيك في التقارب بين البلدين، لعدم الارتياح لها أو رفضها، فالتصريح يتضمن اعتراضاً على طريقة إدارة الحكومة التركية علاقتها مع مصر، ويتلاقى هذا الموقف مع ادعاءات المعارضين برصانتهم في إدراك السياسة المصرية. وبالتالي، يمكن فهم إظهار الترابط مع حزب السعادة امتداداً للنظرة غير المريحة لحزب العدالة والتنمية، باعتباره حزباً علمانياً منشقاً عن الحركة الإسلامية.

وأيضاً، في شهر مارس/ آذار الماضي، كشف خروج المناقشات بشأن التعامل مع قنوات المعارضة المصرية إلى العلن نوعاً من ابتزاز المعارضين، فقد ظهرت مطالب تشير إلى ضرورة توجيه تركيا إلى ما يجب أن تفعله مع مصر، وخصوصاً ما يتعلق بوضعهم ضمن عملية التفاوض على قاعدة المعاملة بالمثل، وهو نمطٌ من التفكير يعتبر نفسه جزءًا من مكونات السياسة التركية، متجاهلاً كونهم حالة معارضة في المنفى.

وفي سياق التغيرات المصاحبة لقنوات الإعلان المعارض، بدت قناعة، لدى بعضهم، مؤقتة، تطالب بمعالجة الإعلام كما لو كان جزءًا من النظام التركي، حيث طرح نفر من المعارضة فكرة التلازم المتبادل بين البلدين بالرقابة الإعلامية المتماثلة. وعلى الرغم من التراجع عن محاولة التوجه تلك، فإنها تكشف عن تضخم النظرة إلى الذات، وتَقمص خيال المواطن من دون معارض المنفى، غير أن خفوتها السريع يوضح جانب الهشاشة والإذعان، ويؤكد على سيادة زئبقية التفكير والمواقف.

على أية حال، تُشكل مجموعات الإخوان المسلمين الخيط الرابط بين حزمة من التصرفات المتماثلة في التَحَفُظ على السياسة التركية، سواء من الأطر الرسمية أو التوجهات العامة لأعضائها، وهي مكوناتٌ متّنوعة لبدائل تجمع ما بين البحث عن الاستقرار في ملاذ آمن سهل وميول التطرف والعنف في تركيةٍ مرنةٍ تسمح بالانتقال فيما بينها وفقاً للتغيرات السياسية. ويمكن النظر إلى تخيُّز مجموعة من الإخوان في المنفى والمحكومين في بلدهم الأصلي لأحد الأحزاب السياسية نوعاً من الانحشار في التنافسية أو الصراع السياسي في نظامٍ حزبيٍّ يشهد تعقيدات كثيرة.

ما يثير الجدل هنا يتمثل في وجود شعور مزيف بإمكانية التأثير في السياسة التركية وفق اتجاهات الأممية الإسلامية، فيما تسير تركيا نحو توضيح مرامي الدولة الوطنية. وإلى جانب هذا التباين، تترتب على اختلاف المنظور حزمة تناقضات وإكراهات سياسية لضبط التصرفات. في حقيقة الأمر، تقع فروع حركة الإخوان في المشرق العربي تحت تصنيف مشكلة أمنية أو منظمة إرهابية، وبهذا المعنى، قد يساهم استمرار انحسار القيم والتقلب بين خيارات متنافرة في بلورة مآلات مماثلة.

تتفاعل هذه السلوكيات في سياق مرور ما تبقى من حركة الإخوان في مرحلة تشتت وانقسامات متناثرة. ولم تفلح محاولات إعادة التشكيل الظاهري للجنة الإدارية، سبتمبر/ أيلول 2020، في معالجتها، وتلبسها نمطا تنافسيا أو صراعيا بين مجموعتين تتوزعان على لندن وإسطنبول، وفي بعض الأحيان تظهر خلافات حول تصريف الأعمال والانتخابات الداخلية.

وتبدو ملاحظات مشتركة بأن نظرة المعارضة تميل إلى قبول أن توتر العلاقات بين تركيا ومصر يتيح لها فرصة العمل المناهض على الأراضي التركية. ربما ترتبط حالة الفصام والوهم بإمكانية إعادة توجيه السياسة الخارجية التركية بالحصول السهل على تسهيلات، خلال السنوات الماضية، ولّدت إدراكاً بإمكانية التأثير السياسي أو الدخول في مناقشات رسمية مع الحكومة. قد يفسّر ذلك، جزئياً، تسارع بعض ذوي الاتجاه الإسلامي ومعارضين للتعبير عن عدم جدوى التقارب بين تركيا ومصر، والحديث بشكل واسع عن قيود تحول دون الوصول إلى غايته بإثارة الجدل بشأن تخلي تركيا عن مسؤوليتها، وبالخضوع للمطالب المصرية. تعود هذه القناعات إلى صورة ذهنية مفادها بأن مجموعات المعارضة بَنَت انطباعاً افتراضياً بإمكانية الدخول على القرار السياسي، وتوجيهه وفقاً لمقتضياتها، فيما غاب عنهم الالتفات إلى وقوعهم ضمن طائفة خدمات مماثلة تُقدمها الحكومة لشعوب مختلفة. فمنذ بداية 2016، بدت تركيا على قناعة بأن المعارضين المصريين أكثر انهماكا في صراعاتٍ تصرفهم نحو مشكلاتٍ فرعيةٍ بعيدة عن السياسة والمصلحة العامة. وصارت السياقات السياسية ترجّح أن مجموعات الإخوان والمعارضة تشكل حالة خِفة سياسية أقرب إلى التعايش وفق هامش متروكٍ قد تمثل محاولة تجاوزه عبثاً مفتوحاً.

> شعور مزيف بإمكانية التأثير في السياسة التركية وفق اتجاهات الأممية الإسلامية، فيما تسير تركيا نحو توضيح مرامي الدولة الوطنية

> ربما ترتبط حالة الفصام والوهم بإمكانية إعادة توجيه السياسة الخارجية التركية بالحصول السهل على تسهيلات خلال السنوات الماضية

وإزاء هذه التصرفات، يحاجج بعضهم بأن اجتماعات رئيس الدولة، رجب أردوغان، بمسؤولين في بعض الأحزاب التركية في إطار تقاليد سياسية، تُعد مبرراً كافياً للتواصل السياسي بين منظمات أجنبية مع أحزاب سياسية معارضة للحكومة. ثمّة حالة وحيدة يكتسب فيها هذا التبرير حجيته، حيث يتم فيها الإعلان عن انقضاء وصفهم بالمعارضة المصرية، والتصرّف على قاعدة المواطنة التركية المُكتسبة بتسهيلات من الحكومة القائمة، ومن دون اندماج حقيقي. وهي في حقيقتها ظلت حالةً هامشيةً في السياسة والاجتماع.

لا تعد الصور السابقة الشكل المعبر عن المصريين في الخارج، حيث تكشف المناقشات المفتوحة لمجموعات من المصريين في الخارج عن تبلور حالة نضج تقترب من تعريفاتٍ تدرك التمايز ما بين الخلاف السياسي والسعي إلى حماية المصلحة الوطنية. وكان لافتاً استقرار التناول بمسؤولية القضايا الاستراتيجية بطريقة تتباين مع ما تثيره المعارضة الظاهرة على السطح. لعل ما تكشفه غرف المناقشات يتمثل في بيان سماتٍ متوفرةٍ تتمثل في قوة التعبير الانفتاحي، على الرغم من إدراك وجود حالة مزايدة ومحاولات سحب المناقشات نحو حالة توحد تبدو مرضية. وتكمن أهمية ما تثيره هذه المناقشات في نوعية الشخصيات وارتفاع مستوى تأهيلهم بشكلٍ يزيد من فرصة التعدّدية، وظهور بدائل تعتمد على ذاتها، وبعيدة عن تأثير المال السياسي السهل.

على أي حال، تبدو صعوبة الفصل ما بين مناكفات تكوينات الإخوان المسلمين ومسار العلاقات المصرية التركية، ليس فقط بسبب تزامن الأحداث، ولكن لظهور قناعاتٍ جزئيةٍ لما يمكن تسميتها مشروطية المعارضة على الدولة المضيفة لإلزامها بالسير في مطالبهم وتخمل أعبائهم. يمثل ذلك حالة غير مسبوقة في حالات المعارضة في المنفى، حيث توظّف الدول الجماعات السياسية لمصلحتها، فيما كانت المعارضة المصرية سلسلة من الأعباء على السياسة التركية. ولهذا تبدو أهمية تجاوز تلك الحالات والإشكالات، عبر بناء وعي يعطي اعتباراً محترماً للمصلحة الوطنية لكل من البلدين.

(كاتب مصري في إسطنبول)

تجاوزوا الحد: التنسيق الأمني في ظل الأبار تهايد الصهيوني

معين الطاهر

لم يحظ تقرير «هيومن رايتس ووتش» المعنون «تجاوزوا الحد: السلطات الإسرائيلية وجريمتا الفصل العنصري والاضطهاد»، على الرغم من أهميته البالغة، باهتمام كاف من السلطة الفلسطينية أو الفصائل والقوى السياسية، ولعل بريقه قد خفت وسط ضجيج الانتخابات الزائف الذي عصف بالساحة الفلسطينية أخيراً، بل ويمكن القول إن من أسباب عزوف السلطة الفلسطينية عن إيلاء التقرير الذي تجاوز عدد صفحاته المئتي صفحة التوصيات المتعلقة بالسلطة الفلسطينية ذاتها، من حيث مسارها السياسي أو طبيعة التنسيق الأمني مع نظام الأبارتهايد الصهيوني.

لم يكن تقرير المنظمة الحقوقية العالمية الأول من نوعه، منذ أن ألغت الجمعية العامة للأمم المتحدة، بناءً على دعوة الرئيس الأميركي الأسبق، جورج بوش الأب، في خطابه في الأمم المتحدة عام 1991، قرارها رقم 3379 لعام 1975، أن الصهيونية شكل من أشكال العنصرية. كان هذا عقب حرب الخليج، وضمن التحضيرات لمؤتمر مدريد للسلام، وسط صمت النظام العربي الرسمي وقيادة منظمة التحرير المخجل، إذ أصدرت المنظمات الدولية وجمعيات حقوق الإنسان تقارير عدة، لعل أبرزها تقرير غولدستون بشأن جدار العزل الصهيوني، والذي وضعته السلطة الفلسطينية في الأدراج عام 2009، وعجزت عن متابعته تحت ضغوط أميركية وصهيونية، بدعوى عرقلته مسيرة السلام؛ وتقرير لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (إسكوا) عام 2017، وأعده اثنان من أبرز خبراء القانون الدولي، ريتشارد فولك وفرجينيا تلي، وبإشراف ريما خلف، وتناول بالتفصيل نظام الأبارتهايد الصهيوني باعتباره جريمة ضد الإنسانية. وقد سُحب التقرير من التداول بسبب الضغوط التي مارستها الإدارة الأميركية. ولكن حيث إن الشمس لا تُحجب بغربال، تتالت أمثال هذه التقارير والدراسات والبحوث التي تفضح حقيقة الكيان الصهيوني، وترافق ذلك مع نمو حركات المقاطعة BDS وانتشارها في العالم، بما فيها منظمات الشباب، والمؤسسات الأكاديمية في أوروبا والولايات المتحدة ذاتها. وفي هذا العام، صدر تقرير منظمة بتسيلم الإسرائيلية الذي تضمّن، للمرة الأولى، إشارات واضحة إلى نظام الأبارتهايد الصهيوني. كما صدر قبل أيام تقرير مؤسسة كارنيغي، وهي مؤسسة بحثية أميركية قريبة من مراكز صنع القرار في الولايات المتحدة. ويتناول فشل المسار السياسي، وتضمن فقرات واضحة تنص على أن ما يجري في فلسطين هو نظام أبارتهايد.

بإيجاز، يعتبر التقرير الفصل العنصري والاضطهاد جريمتين ضد الإنسانية، يعاقب عليهما القانون الدولي، وهي جرائم تُمارس ضد الفلسطينيين كلهم في الضفة الغربية وقطاع غزة، وفي الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1948، وضد الفلسطينيين الذين طُردوا من ديارهم وهُجّروا منها، ومُنعوا من العودة إليها، في حين يُباح ذلك لليهود. ويؤكد التقرير على عدم صحة الافتراض السائد أن الاحتلال الإسرائيلي وضع مؤقت، وأن من شأن عملية السلام أن تنهي الانتهاكات الإسرائيلية، فذلك يهدف إلى إخفاء الحقائق على الأرض، ليخلص إلى أن المسؤولين الإسرائيليين قد ارتكبوا جريمتين ضد الإنسانية، ممثلتين في الفصل العنصري والاضطهاد. وما يميز التقرير أيضًا أنه انتقل من وصف الواقع إلى إصدار الأحكام، ثم إلى تعداد الإجراءات التي على المجتمع الدولي اتخاذها في مواجهة هذه الجرائم، فيعدد نحو 13 نقطة على إسرائيل الالتزام بها، ويطالب المدّعي العام في المحكمة الجنائية الدولية بالتحقيق بشأن المتورّطين في هذه الجرائم. أما الأمم المتحدة فعليها إنشاء لجنة تحقيق دولية، ولجان متابعة، وعلى مجلس الأمن الدولي أن يتخذ قرارًا بأن تفرض الدول الأعضاء عقوباتٍ مثل منع السفر، وتجميد الأصول، ووضع قيود على مبيعات الأسلحة، وقيود على التجارة. كما يوجه نداءً إلى جميع الدول لتطبيق مثل تلك الإجراءات، وإدراج الجريمتين في القانون الجنائي الوطني بهدف التحقيق مع الأفراد المتورّطين ومقاضاتهم.

يوجه التقرير عناية خاصة إلى الولايات المتحدة، فيطلب من الرئيس الأميركي إصدار بيان رسمي يُعرب فيه عن قلقه من ارتكاب السلطات الإسرائيلية جريمتي الفصل العنصري والاضطهاد. أما وزارات الخارجية والدفاع والخزانة فعليهم فرض شروط لبيع الأسلحة والمعدّات العسكرية لإسرائيل، وإصدار تقييم وتقرير علني بشأن استخدامها في ارتكاب تلك الجرائم، وفرض حظر على التأشيرات، وتجميد الأصول، وفق قانون ماغنيسكي الدولي للمساءلة في حقوق الإنسان، كما يطلب من الكونغرس الأميركي الطلبات ذاتها، ومراجعة عمل الحكومة حول ذلك، وثمّة بنود مشابهة موجهة إلى الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وبرلمانه.

وثمّة توصيتان تعنيان الفلسطينيين؛ أولاهما موجهة إلى منظمة التحرير، والثانية إلى السلطة الوطنية، وتعبران عن حالة متقدمة من فهم واقع الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي؛ فتدعو التوصية الأولى منظمة التحرير إلى تبني استراتيجية مناصرة تتمحور حول الإعمال الفوري لحقوق الإنسان الكاملة للفلسطينيين، بدلاً من استراتيجية تؤخر إعمال حقوق الإنسان لصالح نتيجة سياسية معينة. وتعتبر هذه التوصية وصفًا دقيقًا للمآل الذي وصل إليه وهم الحلول السياسية والمفاوضات في ظل نية إسرائيل الكاملة الاحتفاظ بالأرض الفلسطينية كلها، وباقل عدد ممكن من السكان، ووهم فرضية أن هذا الاحتلال وضع مؤقت، كما ذكر التقرير، يمكن الخلاص منه عبر المفاوضات، ومحاولات التوصل إلى تسويةٍ سلمية، وهو ما بدأت به منظمة التحرير منذ برنامج النقاط العشر عام 1974، وتكرّس في اتفاق أوسلو لاحقًا، ولا تزال تدور في الدائرة ذاتها، وعيناها مغمضتان عن الحقائق التي تجري على الأرض. وهي مسألة تتعلق بفهم الحركة الصهيونية وأهدافها، واتباع الاستراتيجيات الكفيلة بالتحرّر منها، ولعل هذه إحدى النقاط المهمة التي لفت تقرير «إسكوا» عام 2017، النظر إليها، إذ اعتبر الخلاص من نظام الأبارتهايد والتمييز الصهيوني لا يتعلق بتعديل قانون من هنا أو هناك، وإنما بتفكيك البنية الصهيونية كاملة.

أما السلطة الفلسطينية، فيطلب منها التقرير «إدراج الجرائم ضد الإنسانية، بما فيها جريمتا الاضطهاد والفصل العنصري، في القانون الجنائي الوطني»، و«وقف جميع أشكال التنسيق الأمني مع الجيش الإسرائيلي، والذي يساهم في تسهيل جرائم الفصل العنصري والاضطهاد في الأراضي الفلسطينية المحتلة»... التنسيق الأمني مع العدو الصهيوني ليس مقدسًا كما ورد في خطاب سابق للرئيس محمود عباس، بل هو مساهمة من السلطة في تسهيل الجرائم الصهيونية، بحسب تعبير «هيومن رايتس ووتش» التي تشخص، من خلال تقريرها وتوصياتها، الحالة الفلسطينية بدقة متناهية، فهي إذ تنتقد بوضوح المسار السياسي الحالي، وتدعو إلى مسار بديل، فإنها ترى أن التنسيق الأمني يسهل الجرائم الإسرائيلية ضد الفلسطينيين، ويقدّم عونًا لها. تؤكد الملاحظتان بوضوح أن السلطة الفلسطينية، بوضعها الحالي، تشكل ظلًا للاحتلال والممارسات الصهيونية، وتقدّم لها غطاءً يتناقض مع نضال الشعب الفلسطيني وحقوقه. ومن ناحية أخرى، يمكن إحالة توصيات التقريرين السابقين أيضًا إلى النظام العربي الرسمي الذي يصر على المسار السياسي ذاته، فيقدّم غطاء لتكريس واقع الاحتلال على الأرض، بالاستمرار في تقديم وعود بحلول واهية، كما أن دولا عربية تشارك في ارتكاب الجريمة، بحسب القانون الدولي، بنقلها التطبيع الذي هو جريمة بحد ذاته إلى سقف أعلى، هو التحالف والتعاون الأمني مع العدو الصهيوني.

يؤكد تقرير «هيومن رايتس ووتش» على صحة التحليل الذي تناوله باحثون ومفكرون فلسطينيون عديدون بشأن ضرورة مراجعة الاستراتيجية الفلسطينية الحالية، واستبدالها بأخرى قائمة على أن هذه المرحلة ليست مرحلة طرح حلول، وأن الحلقة المركزية للنضال الفلسطيني في هذه المرحلة هي النضال ضد نظام الأبارتهايد الصهيوني الذي يشمل الأرض الفلسطينية كلها والشعب الفلسطيني كله، بمن فيه فلسطينيو الشتات المحرومون من حق العودة، وأن الحل النهائي للقضية الفلسطينية يتمثل في تفكيك الصهيونية، وإعادة حقوق الشعب الفلسطيني كاملة على أرضه كلها، وتتضمن هذه الاستراتيجية أساليب مختلفة من النضال، بحكم اختلاف الظروف التي يقع ضمنها الشعب الفلسطيني.

الشعب الفلسطيني بحاجة إلى مشروع وطني يستنهض همّمه، ويحرّر بلاده، ويعيد حقوقه. والعدو الصهيوني أضعف مما نتخيل، وعلينا أن نذكر أن الولايات المتحدة كانت الدولة الأخيرة التي قاطعت النظام العنصري في جنوب أفريقيا. ولعلنا أمام نهاية مرحلة تم فيها بيعنا الوهم، وأمام بداية مرحلة تتقدّم بها أكثر نحو فلسطين حرة وكاملة.

(كاتب فلسطيني)

> يطلب تقرير «هيومن رايتس ووتش» من السلطة الفلسطينية «وقف جميع أشكال التنسيق الأمني مع الجيش الإسرائيلي»

> يطلب التقرير من الرئيس الأميركي إصدار بيان يُعرب فيه عن قلقه من ارتكاب السلطات الإسرائيلية جريمتي الفصل العنصري والاضطهاد

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المحرر الفني **إميل مأمون** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليال حداد** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيل الليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار فنديك**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفرحان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحمرا ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: +97440190635 جوال: +97450059977
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

مصر: وفاة معتقل سبعيني

أعلنت الشبكة المصرية لحقوق الإنسان (منظمة مجتمع مدني) وفاة المعتقل حسن سالم (73 عاماً) داخل مستشفى الأزهر في دمياط الجديدة، بناءً على إعلان أسرة المعتقل، وذلك بعد تعرضه لأزمة صحية خطيرة بمحبسه في سجن جمصة شديد الحراسة، بسبب الإهمال الطبي المتعمد. وسالم كان محبوساً على ذمة قضية تظاهر، ولم يشفع له كبر سنه ومعاناته من أمراض عديدة، لتستمر معاناته من ظروف السجن السيئة بعد صدور حكم بسجنه لمدة 5 سنوات. وقد سبق اعتقاله من منزله لمدة 6 أشهر قبل أن يحصل على إخلاء سبيل بكفالة مالية على ذمة القضية. (العربي الجديد)

أفغانستان: مصرع 14 شخصاً من جراء الفيضانات

لقي 14 شخصاً مصرعهم، بينهم أربعة أطفال، من جراء الفيضانات التي ضربت منطقة أدراسكان في ولاية هرات غربي أفغانستان. وقال المتحدّث باسم حاكم الإقليم، جيلاني فرهاد، إن من بين الضحايا نساء وأطفالاً، موضحاً أن هطول الأمطار بغزارة تسبب بتدمير عشرات الهكتارات من الأراضي وقتل العشرات من الماشية. وذكر مسؤولون محليون أن منطقتي أوبي وكاروخ في هيرات شهدتا أيضاً فيضانات مفاجئة، ولكن لا توجد معلومات عن وقوع ضحايا أو أضرار محتملة. وشهدت معظم مناطق ولاية هيرات هطول أمطار غزيرة خلال اليومين الماضيين. (قنا)

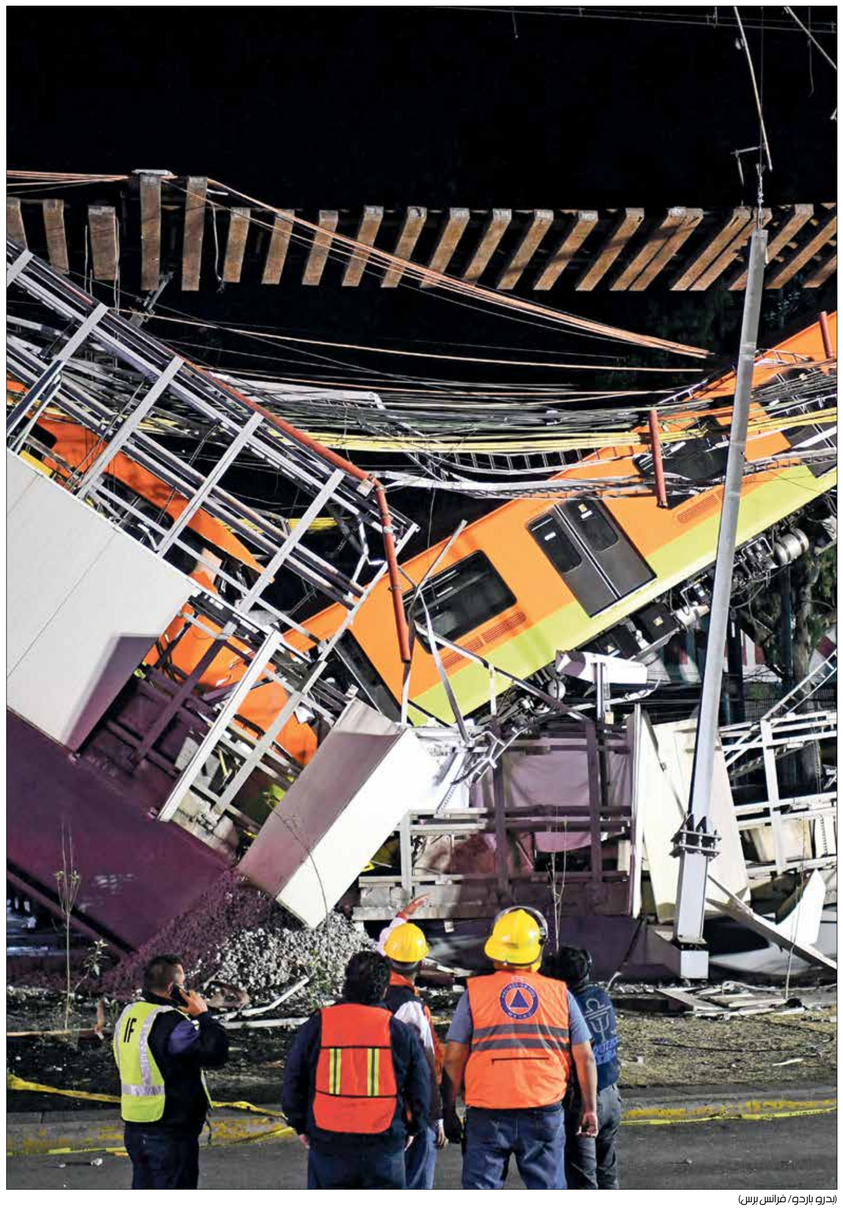

(يحيو باردو/ فرانس برس)

انهيار جسر بالمكسيك

لقي ما لا يقل عن 23 شخصاً حتفهم، وأصيب العشرات، إثر انهيار جسر في العاصمة المكسيكية مكسيكو سيتي، لحظة مرور عربة قطار مترو أنفاق فوقه ليل الاثنين، ما أدى إلى سقوط القطار ومحاصرة سيارات تحت الأنقاض. واستعانت فرق الإنقاذ برافعة لإزالة إحدى عربات مترو الأنفاق التي ظلت متدلية في القسم المنهار حتى يتمكن عمال الطوارئ من الدخول للبحث عن ناجين بين الأنقاض. وقالت رئيسة البلدية كلوديا شينباوم: «إن 49 مصاباً نقلوا إلى المستشفى، بعضهم في حال الخطر ويخضعون لعمليات جراحية». وأشارت شينباوم إلى إنقاذ قائد إحدى السيارات من بين الأنقاض، فيما يواصل العشرات من رجال الإنقاذ البحث عن ناجين بين حطام الهيكل الخرساني المنهار. أضافت: «للأسف، هناك أطفال بين القتلى» دون أن تحدد عددهم. وتابعت شينباوم: «كان السبب تهاوي الدعامات الأفقية»، مشيرة إلى أنّ الدعامات انهارت بمجرد مرور القطار فوقها.

وتوقفت جهود الإنقاذ لفترة وجيزة في منتصف الليل، لأن القطار المتدلي جزئياً كان «ضعيفاً للغاية». وقالت شينباوم عن الأشخاص الذين يحتمل أن يكونوا محاصرين داخل عربة مترو الأنفاق: «لا نعرف ما إذا كانوا على قيد الحياة». وكان الجسر على ارتفاع حوالى 5 أمتار فوق الطريق في المنطقة الجنوبية من حي تلاواك. لكن القطار مرّ فوق فاصل خرساني، ما قلّل على ما يبدو الخسائر بين سائقي السيارات على الطريق تحته. وطوق المئات من عناصر الشرطة ورجال الإطفاء مكان الحادث.

(أسوشييتد برس، فرانس برس)

«وجبات حلب العريقة» على موائد المحتاجين

عبد الله البشير

تشتهر مدينة حلب (شمال غربي سورية) بمطبخها العريق وتفنن أهلها بصنع الأطعمة الشهية، إذ يرتكز المطبخ الحلبي بشكل أساسي على اللحوم في إعداد الوجبات، خصوصاً لحم الضان (الغنم) والتوابل وزيت الزيتون والبرغل والفريكة، وتعتبر هذه المكونات ذات تكلفة عالية لا يمكن للعوائل الفقيرة إعدادها، ما تسبب في غياب مثل هذه الوجبات عن موائد الإفطار الرمضانية، خصوصاً للعائلات الفقيرة، وتلك التي تفتقد للمعيل.

وفي محاولة لمساعدة هؤلاء، تكثر المبادرات الإنسانية والاجتماعية، خصوصاً في شهر رمضان، إحدى هذه المبادرات يتحدث عنها عضو مجلس الإدارة في منظمة «أبرار» وائل الحلبي لـ«العربي الجديد» قائلاً: «منذ بداية الثورة السورية كان مطبخ منظمة أبرار الرمضاني يتميز بمأكولاته الحلبية للعائلات المنكوبة التي لا تملك قوت يومها في هذا الشهر الفضيل». يتابع: «تميزت المنظمة من خلال وجباتها الحلبية المعدة من قبل مجموعة من السيدات الأرامل ليتم توزيعها على العائلات التي تعيلها النساء أو العائلات التي تفتقد للمعيل، وغيرها من العائلات المحتاجة خصوصاً لمصابي الحرب».

80 ألف مستفيد

يستفيد من مطبخ منظمة أبرار الرمضاني حوالي ألف شخص، موزعين على 200 عائلة، إذ توزع الجمعية الوجبات يومياً بالتناوب بين العائلات. تكفي الوجبة الواحدة خمسة أشخاص تقريباً، كما يتم توصيل الوجبات للعائلات في مكان إقامتهم لضمان عدم وجود أي ازدحام بهدف الوقاية من فيروس كورونا، كما يستهدف المشروع المخيمات في ريف إدلب وريف حلب الشمالي.

يضيف الحلبي: «نحاول إدخال الفرحة للعوائل التي ليس لديها قدرة مادية على إعداد مثل هذه الوجبات خصوصاً الأطفال. كما نحاول الابتعاد عن النمط التقليدي كتوزيع وجبات تحتوي على الأرز والبرغل وما شابه، فهناك أرامل وأصحاب احتياجات خاصة ليس لديهم إمكانية إعداد هذا الأطباق».

يتابع: «عدد العوائل المستفيدة قليل لكن هذا المتاح والممكن في الوقت الراهن، والمشاريع التي ننفذها من هذا النوع دخلت سنتها التاسعة، وقد بلغ عدد المستفيدين منها 80 ألف شخص، لنحو 16 ألف عائلة».

ويطالب الحلبي المنظمات التي تقدم المساعدات حذو حذوهم، والخروج عن النمط التقليدي في إعداد الوجبات الرمضانية التي يمكن للعوائل إعدادها، راجياً توزيع الوجبات التي تحقق رغبة المستفيد، خصوصاً في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها الأهالي في شهر رمضان. ويعمل في المشروع العديد من النساء الأرامل، إضافة لمعدومي الدخل مقابل الحصول على وجبات لعائلاتهم إضافة لأجر معين.

خدمة للناس

بدورها، تقول العاملة ضمن المشروع الرمضاني أم عبدو، لـ«العربي الجديد»: «أساعد في إعداد الطبخ للمحتاجين والفقراء والأرامل والنساء المحتاجات، من خلال إعداد الوجبات التي تشتهر بها مدينة حلب، كالأرز والملوخية والكبة المقلية والكبة السفرجلية والكبة السماقية والأرمان والكبة اللبنية»، (أنواع مختلفة من الكبة تشتهر بها مدينة حلب). مضيفةً: « مثل هذه المشاريع تدخل الفرحة إلى قلوبنا خلال تحضيرها، محاولين دائماً أنّ نكون عند حسن ظن الجميع... أمرٌ جميل إسداء خدمة للناس والذي بدوره يبعث في النفس الراحة والروحانية خلال شهر رمضان».

في المقابل، ترى المهجرة من ريف حمص الشمالي علياء المحمد، المقيمة في مخيم البركة شمالي إدلب، أنّ «توزيع وجبات عادية ليس بالأمر المرغوب، ولكن توزيع وجبات لا قدرة للعائلات على إعدادها هو أمرٌ مرحب به».

مطابخ رمضانية

تبدأ المطابخ الرمضانية في تجهيز وجبات الإفطار للنازحين في المخيمات السورية، كل جهة حسب برنامج معين لها، خلال شهر الصوم، وتتنوع الوجبات وفق خطة العمل، في محاولة من الجهات المشرفة للمساهمة في التخفيف من معاناة النازحين، الأمر الذي يزيح عن كاهلهم عبئاً كبيراً في تأمين متطلبا تهم الاساسية.

تحقيق

تُواجه محافظة سوهاج المصرية أزمة صحيّة مع ارتفاع أعداد الإصابات والوفيات بفيروس كورونا، وسط قلة أعداد المستشفيات والمعدات الطبية الأساسية، الأمر الذي يدفع مواطنين إلى اختيار العزل المنزلي

أزمة سوهاج

مواطنون يواجهون كورونا في منازلهم

القاهرة ـ **العربي الجديد**

تعيش محافظة سوهاج في صعيد مصر، وضعاً بالغ الخطورة نتيجة لتفشي فيروس كورونا بين أبنائها بوتيرة غير مسبوقة، وعدم قدرة مستشفيات العزل على استقبال المصابين الذين يتوافدون إليها يومياً. وتستغيث المستشفيات للمطالبة بتوفير أجهزة تنفس وأسرّة، بالإضافة إلى أطباء وممرضين. ووصل الأمر إلى حدّ مطالبة أهالي المحافظة بتوفير أموال لهم من خلال الإعلانات الرمضانية التي تُبثّ على المحطات التلفزيونية، لدعم مستشفيات المحافظة بالمعدات الطبية، بعدما أدّت قلة الإمكانيات المتاحة إلى موت العديد من المرضى المصابين المدرجة أسماؤهم على قوائم الانتظار، لدخول أقسام العناية المركزة في المستشفيات.

17 مستشفى عزل

تشكو مستشفيات العزل في المحافظة، البالغ عددها 17 مستشفى بدلاً من 14 (بعد زيادتها مؤخراً لمواجهة الوباء)، والتي تقدّم خدماتها لـ 12 مدينة وأكثر من 300 قرية تابعة للمحافظة، من قلّة الإمكانيات الطبية وعدم وجود أسرّة وأسطوانات أكسجين ونقص الكوادر الطبية. وأصبح حصول المصاب على سرير من المعجزات، بعدما وصلت المستشفيات المخصصة لعزل المصابين بالفيروس إلى الحد الأقصى للاستيعاب. وهناك توجّهٌ لاستخدام المدينة الجامعية للطلاب في المحافظة، ومستشفيات الجامعة. ويرى 70 في المائة من المصابين في تلك المحافظة أن العزل المنزلي هو الوسيلة الأفضل للعلاج، مع ضرورة اتباع بروتوكول العلاج المعتمد من قبل وزارة الصحة. إلا أن غالبية الأدوية غير متوفرة في الصيدليات، الأمر الذي أثار حالة من الخوف بين مواطني سوهاج. وتُسجّل محافظة سوهاج نحو 150 حالة إصابة بالفيروس يومياً، تستقبلهم مستشفيات العزل، وسط ارتفاع ملحوظ في حالات الوفاة بين المصابين. إلا أن جهات مسؤولة في المحافظة تؤكد أن هذا الرقم يشمل المترددين على مستشفيات العزل الحكومية فقط، بالإضافة إلى أكثر من 250 آخرين يتوجهون إلى العيادات والمستشفيات الخاصة من أهل القرى والمدن المقتدرين. وأقع دفع كثيرين إلى اختيار العزل في المنزل.

مصدر للوباء

يكشف مسؤول في القطاع الصحي فضل عدم الكشف عن اسمه، أنه من المرجّح أن تكون الحالات في سوهاج أكثر ممّا يتم الإعلان عنه، كما قد تكون المحافظة مصدراً لتصدير الفيروس إلى محافظات أخرى في ظلّ استمرار حركة التنقّل. من جهة أخرى، فإن الإمكانيات الطبية الموجودة في مستشفيات العزل في المحافظة غير كافية (عبارة عن 40 جهازَ تنفس و800 سرير و50 سريرا لأقسام العناية المركزة) بالمقارنة مع زيادة أعداد المصابين بالجائحة. ويوضح أنّ تلك الإمكانيات المتدنية في مستشفيات العزل أدت إلى زيادة أعداد الوفيات، من بينهم الشباب، واصفاً واقع قلة المستشفيات الحكومية بالمحافظة وعددها ثلاثة بـ«الكارثة»، الأمر الذي أثّر سلباً في حصول مرضى كورونا على رعاية صحية مناسبة. يضيف أن عدد سكان سوهاج يزيد عن 5 ملايين نسمة، وتحتل المرتبة الثانية ضمن المناطق الأكثر فقراً على مستوى المحافظات المصرية، بنسبة 59,6 في المائة. ويعمل فقراؤها في الزراعة والحرف وغيرها، ويطلق عليها «الطاردة» بسبب قلة فرص العمل فيها.

غياب الرعاية

إلى ذلك، تُحذّر الطبيبة فاطمة ح.، التي تعمل في سوهاج، من زيادة أعداد مرضى كورونا في مستشفيات العزل في المحافظة، الأمر الذي دفع بعض المصابين إلى اختيار العزل المنزلي لعدم توفّر أماكن في المستشفيات الحكومية، موضحة أن كل قرى ومدن سوهاج تشهد ارتفاعاً في أعداد الإصابات والوفيات بكورونا. وتُشير إلى صدور تعليمات باستبدال أسباب الوفاة في شهادة الوفاة، واعتماد التهاب رئوي بدلاً من كورونا، موضحة أن هناك شكاوى عدة من المواطنين تتحدث عن غياب الرعاية والاهتمام بالمرضى داخل مستشفيات العزل، وهم محقون في ذلك. وفي الوقت نفسه، هناك حالة من الرعب بين الأطباء بعد زيادة نسب الوفيات في ما بينهم، لعدم وجود إمكانيات طبية تساعدهم. وفي النتيجة، توقف بعض الأطباء عن العمل في هذا الجو العام، بحجة أنهم في العقد الخامس من العمر، ولا يستطيعون مقاومة كورونا. كذلك، توقّف العمل بالعيادات الخارجية وإجراء العمليات في المستشفيات، نتيجة تفشي الوباء. في هذا الإطار، يطالب عضو لجنة الصحة في البرلمان أحمد العرجاوين، بضرورة أن تعرض وزيرة الصحة والسكان هالة زايد، أمام أعضاء البرلمان، تطورات الموجة الثالثة من الوباء، وخصوصاً لأبناء سوهاج، وقد تحول الوباء إلى كابوس مخيف ومقلق بالنسبة لأبناء المحافظة، في ظل ارتفاع أعداد الإصابات والوفيات. ويطالب بضرورة تزويد القطاع الصحي بالمحافظة بكافة الاحتياجات اللازمة من أجهزة وفحوصات مخبرية لمواجهة الجائحة، متوقعاً مزيداً من التأزم في ظل عدم الالتزام بإجراءات الوقاية، والسهر في ليالي رمضان.

معاناة المواطنين

يُعاني أهالي المصابين بكورونا في محافظة سوهاج لتأمين أسطوانات الأكسجين للمرضى المعزولين في المنازل. وتتمثل إحدى الصعوبات في الارتفاع الجنوني بأسعارها، بما يفوق قدرات كثيرين. أمر جعل البعض يجمع الأموال من المقتدرين لشرائها. ويطالب المئات من أبناء سوهاج بضرورة اتخاذ قرار فوري بحظر التجول للحد من تفشي الوباء. ويؤكد المواطن حسن أبو العلا أن هناك حالات وفاة يومية في القرى بسبب تفشي الوباء، موضحاً أن الوضع أصبح خطيراً. من جهته، يوضح المواطن طارق محمود، أن بعض الشباب بدأوا بجمع التبرعات من المواطنين لشراء الأدوية وأسطوانات الأكسجين بعدما زادت حالات العزل المنزلي. فسعر الأسطوانة سعة 5 لترات يبدأ من 1200 جنيه (نحو 76 دولاراً)، كما أن أسعار الأسطوانات الموجودة في الصيدليات أعلى بالمقارنة مع المحال التجارية، وتؤجر بما بين 1500جنيه (نحو 97 دولاراً) و1600 جنيه (نحو مائة دولار) لمدة 10 أيام. ويطالب باستقطاع جزء من تبرعات «الإعلانات الرمضانية» لمساعدة المصابين بالوباء في المحافظة. بدوره، يقول أحمد جابر، وهو موظف، إن الأحوال داخل مستشفيات العزل في المحافظة صعبة بسبب ارتفاع أعداد المصابين، حتى أصبحت تلك المستشفيات مصدراً للوباء بسبب زيادة أعداد المرضى. واقع يجعل بعض مرضى كورونا يرفضون دخول مستشفيات العزل ويفضلون البقاء في المنازل لتلقي العلاج. لكن المشكلة تتمثل في نقص الأدوية وأسطوانات الأكسجين، وبالتالي «نعتمد على التبرعات لمواجهة الأزمة».

مريض بكورونا يعالج في أحد أقسام العزل (يحيى دوير/ فرانس برس)

5,000,000

واكثر هو عدد سكان سوهاج، وتحتل المرتبة الثانية ضمن المناطق الاكثر فقراً على مستوى المحافظات المصرية

قصة لاجئة

لم تكن رحلة مريم معتوق سهلة، فهي عانت قساوة التهجير من بلدتها الفلسطينية، وقساوة اللجوء في لبنان

مريم معتوق

هكذا سرنا من فلسطين إلى لبنان

صيدا ـ **انتصار الدنان**

لم تكن الحاجة مريم معتوق تعلم أنّ رحلة تهجيرها من بلدة الناعمة قضاء صفد (شمال فلسطين) ستطول كل هذه المدة، بعدما تركت بلدتها وهي في سن الثالثة والنصف، لتتجه مع عائلتها سيراً على القدمين إلى جنوب لبنان. تخبر الحاجة مريم قصتها: «كنت وحيدة أهلي، فوالدتي توفيت وأنا في الثانية من عمري، بينما كان والدي مزارعاً، يبيع منتجات أرضه داخل محله في القرية، إلى أن ارتفعت وتيرة المجازر الصهيونية، فاضطر والدي إلى ترك القرية على عكس معظم سكان بلدته، ولكنه استمر لسنوات في زيارتها لكي يحصد إنتاجه الزراعي». وبحسب ما أخبرها والدها، فقد استأجر منزلاً لمدة أربع سنوات في قرية جديدة مرجعيون جنوب لبنان، قبل أن يُطلب منهم ترك المنزل. ومن البلدة الجنوبية انتقلت العائلة للعيش في مخيم تل الزعتر للاجئين الفلسطينيين في بيروت، ولكن تلك الرحلة لن تستمر طويلاً، فقد بقيت العائلة طيلة فترة النهار تحت أشعة الشمس، نظراً لرفض أبناء المخيم بقاء العائلة داخله. ومن تل الزعتر عادت العائلة أدراجها إلى منطقة البص (جنوب لبنان)، إذ جهزت حينها وكالة أونروا الخيم للاجئين عند شاطئ البحر، في ظل ظروف معيشية ومناخية صعبة. تتابع الحاجة مريم قصتها: «بعد الخيم انتقلنا للعيش في مخيم برج الشمالي (جنوب لبنان) حيث لم يكن المنزل يصلح للسكن، إلى أن بدأت العائلات بتجهيز المنطقة لتصبح قابلة للسكن، فأسقف المنازل كانت عبارة عن ألواح من الزينكو». وتخبر مريم كيف تركت مقاعد الدراسة «لقد تعلمت حتى الصف السادس أساسي، لكني لم أنهِ عامي الدراسي، لأسباب صحية أجبرتني على التغيب عن الدراسة لمدة طويلة. وعندما أردتُ العودة إلى مقاعد الدراسة، رفضت إدارة المدرسة إعادتي إلى صفي، وطلبت مني إعادة الصف الخامس، الأمر الذي رفضته، لأترك بعدها المدرسة وأعمل مع زوجة أبي في الزراعة... أذكر أنني حينما كنت أعود من العمل، أمر من أمام المدرسة، وعندما أرى رفاقي في الصف، كنت أشعر بالخجل والحسرة». تتابع: «بعد ذلك عملت في مهنة الخياطة، إلى أن تزوجت في سن الخامسة عشرة، وأنجبت 5 أطفال، ليستشهد بعدها زوجي في صفد عام 1970 أثناء قيامه بعملية عسكرية ضد العدو. لأعود إلى مهنة الخياطة حتى الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982. وبعدها عملت في التنظيف، ونظراً إلى تقدّمي في السن تركت العمل وأعتاش حالياً من راتب زوجي الشهيد، وعلى مساعدة أولادي». وبعد سنوات التهجير تلك وما مرت به، ترغب الحاجة مريم في ترك لبنان، والعودة إلى بلدتها، خصوصاً أنّ أقاربها لا يزالون يعيشون في قريتها.

ليبيا: مطالب شعبية لفتح ملف المعتقلين

طرابلس ـ **العربي الجديد**

توسّعت دائرة القبائل الليبية المطالبة بسرعة الإفراج عن المعتقلين وكشف مصير المغيّبين في السجون السرية، وذلك في ظل اهتمام أممي وآخر حكومي بدأ يظهر. فأيّ مصير ينتظر السجناء والمغيّبين في ليبيا؟ وكانت قبائل عدّة في وسط وجنوب البلاد قد طالبت في بيان مشترك أصدرته الأسبوع الماضي، السلطات القضائية بالإفراج عن المعتقلين منذ سنوات في السجون الرسمية التي تشرف عليها السلطة، وكذلك أماكن الاحتجاز السرية الواقعة تحت سيطرة الجماعات المسلحة. وهذه ليست أولى الدعوات، فقد سبقتها بيانات من قبائل الشرق الليبي عبّرت فيها عن المطالب ذاتها. وانتقدت قبائل وسط وجنوب ليبيا في بيانها استمرار اعتقال أبنائها على يد «الذين يدّعون الإنسانية والوطنية»، داعية إلى «قيام دولة القانون والمؤسسات والوحدة الوطنية». وأشارت إلى أنّ عدم التفات حكومة الوحدة الوطنية الجديدة إلى قضيتها الإنسانية «يقتل الأمل ببناء الدولة والمصالحة والتحام النسيج الاجتماعي والسلام».

ثمّة تشديد على ضرورة متابعة الأوضاع الإنسانية في السجون

ويقول الناشط الحقوقي خميس الرابطي لـ«العربي الجديد» إنّ «البلاد شهدت في السنوات الماضية عشرات عمليات الاعتقال التعسفي والخطف التي طاولت شرائح سياسية وقضائية وإعلاميين وناشطين حقوقيين، على الرغم من التنديد الدولي والأممي. وكانت تقارير أممية سابقة قد كشفت عن أكثر من ثمانية آلاف سجين في نحو ثلاثين سجناً رسمياً خاضعاً لسلطة الحكومتين السابقتين وموزعاً في كل أنحاء البلاد، مشيرة إلى أنّ أكثر من ثلثي هؤلاء المحتجزين رهن المحاكمة من دون أن يصار إلى الفصل في قضاياهم». بالنسبة إليه فإنّ المجلس الرئاسي مطالب بـ«ضرورة الإفراج عن جميع المحتجزين قسراً ومتابعة الأوضاع الإنسانية في السجون، وتقديم توضيح شامل حول ملف السجناء والمحتجزين». ويؤكد الرابطي أنّ «هذا التحرك الرسمي جاء بسبب الضغط القبلي المتتالي من أجل فتح هذا الملف، على الرغم من كونه من أكثر الملفات صعوبة».

ويؤكد الرابطي أنّ «الظهير القبلي وتشجّعه على إعلاء مطالبه في هذا الشأن، دفع حقوقيين كثيرين إلى الظهور على شاشات القنوات الفضائية للتحدث عن السجون السرية والاعتقالات والقتل خارج القانون»، لافتاً إلى أنّ «تناول هذه القضية كان يعني حتى مطلع العام الجاري مواجهة الموت أو الإخفاء، لكنّها باتت مع تغيّر الوضع السياسي قضية رأي عام».

من جهته، يرى الشيخ فرج الفيتوري وهو من الزعماء القبليين، أنّ «توالي بيانات القبائل المطالبة بفتح التحقيق في السجون السرية والمعتقلات شكل ضغطاً على الجهات الرسمية، ووضعها في موقف حرج أمام الرأي العام الدولي». ويتحدث الفيتوري لـ«العربي الجديد» عن «خطوات قريبة بشأن التنسيق للقاء قبلي موسّع يجمع ممثلي عدد من القبائل لتوحيد المواقف ومخاطبة المنظمات الدولية كمجلس الأمن، بهدف دفع الأطراف الليبية إلى القبول بفتح هذا الملف أمام الجهات العدلية».

وقد أفاد تقرير أخير لمنظمة العفو الدولية بأنّ المحاكم العسكرية أدانت مئات المدنيين في شرق ليبيا في خلال محاكمات عسكرية سريّة بالغة الجور، إذ حُكم على 22 منهم على أقل تقدير بالإعدام، وزُجّ مئات آخرون في السجون بين عامَي 2018 و2021، وتعرّض متهمون كثر إلى التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة في الحبس الاحتياطي. ونقل التقرير عن ديانا الطحاوي، وهي مسؤولة في المنظمة، قولها إنّ «المحاكمات العسكرية للمدنيين تضرب عرض الحائط بالمعايير الدولية والإقليمية، وهي جائرة بطبيعتها. وفي شرق ليبيا، تجري هذه المحاكمات سراً وأحياناً في غياب المحامين والمتهمين». وأكدت أنّ هذا الشكل من المحاكمات يقوّض أيّ مظهر من مظاهر العدالة.

وفي حين يطالب تقرير المنظمة الأممية حكومة الوحدة الوطنية بوضع حدّ للمحاكمات العسكرية الخاصة بالمدنيين، يؤكد الرابطي أنّ «مطلب توقف المحاكمات العسكرية لن يحلّ الأزمة»، موضحاً أنّ «تأكيد التقرير الأممي أنّ تلك المحاكمات جرت بمعظمها بشكل سري يعني إمكانية إفلات من قام عليها من العقاب، كذلك فإنّه يصعب التوصّل إلى حقيقة مصير المدانين في تلك المحاكم». يضيف الرابطي أنّ «مليشيات مسلحة في طرابلس ألقت القبض على نحو عشرين مدنياً في أثناء مشاركتهم في احتجاجات شعبية ضد الفساد في سبتمبر/ أيلول وأكتوبر/ تشرين الأول الماضيَين. وبقي مصيرهم مجهولاً طيلة الأشهر الماضية، لكنّ تلك المليشيات أطلقت سراح معظمهم مع بدء بروز ملف السجون السرية أخيراً». ويرى الرابطي أنّ «الحراك الشعبي الممثل في البيانات القبلية شكّل عاملاً ضاغطاً على الأطراف المسلحة، خصوصاً بعد هدوء الحرب»، مرجّحاً أنّ «إثارة القضية أكثر سوف تشكّل عاملاً مساعداً للسلطات في المضي قدماً في التحقيق فيها».

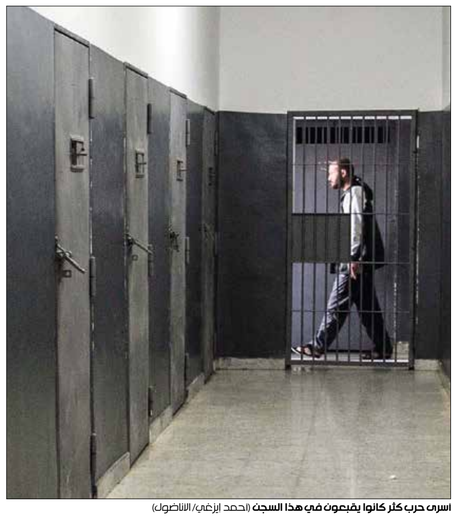

أسرى حرب كلّر كانوا يقبعون في هذا السجن (أحمد إرزغي/ الأناضول)

فسبكة

إلى جانب الصفحة الرسمية الخاصة بحكومة الوحدة الوطنية الليبية، ثمّة أخرى بعنوان «حكومة الوحدة الوطنية الليبية بلسان المواطن» تعود إلى مجموعة خاصة، وتهدف إلى «نشر الأخبار الإيجابية والقرارات الحكومية التي تعود بالمنفعة على المواطن الليبي» بحسب ما تعلن. في هذه المجموعة، يتناول الأعضاء موضوعات مختلفة تشغل الشارع الليبي، فيما تكثر الإشادة بالحكومة الجديدة. ومن بين تلك الموضوعات تأتي قضية السجون والمخفيين في البلاد.

مجموعة السبع تتبنى الإعلان السياسي لتعليم الفتيات

تضع مجموعة السبع نصب أعينها دعم الفتيات والنساء في الدول النامية بهدف تكريس المساواة بين الجنسين، من خلال التعليم والتمكين الاقتصادي

لندن ـ **كاتيا يوسف**

هذا الأسبوع، من المقرّر أن يستثمر وزراء الخارجية والتنمية في مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى في العاصمة البريطانية لندن، 15 مليار دولار لدعم النساء في البلدان النامية للوصول إلى الوظائف وإطلاق المشاريع والاستجابة للآثار الاقتصادية المدمرة لتفشي فيروس كورونا، وذلك خلال العامين المقبلين.

وبدأ وزراء الخارجية والتنمية في دول مجموعة السبع؛ كندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان والولايات المتحدة والمملكة المتحدة، بالإضافة إلى الاتحاد الأوروبي، في التوافد إلى لندن منذ أول من أمس، للمشاركة في القمة وإجراء محادثات حول مجموعة من القضايا، وقد عقد اللقاء المباشر الأول أمس. ويعدّ هذا أول اجتماع وجهاً لوجه منذ عامين. ودعا وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب كلاً من أستراليا والهند وجمهورية كوريا وجنوب أفريقيا ورابطة دول جنوب شرق آسيا للانضمام إلى أجزاء من الاجتماع كضيوف. وتهدف المجموعة إلى تحقيق إنجازات جديدة، منها إدخال 40 مليون فتاة إضافية إلى المدارس، وتعليم القراءة لـ 20 مليون فتاة أخرى مع بلوغهن العاشرة من العمر في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، بحلول عام 2026.

وبحسب تقرير لوزارة الخارجية وشؤون الكومنولث البريطانية، يُعدّ تعليم الفتيات أحد أذكى الاستثمارات التي يمكن القيام بها لانتشال الناس من الفقر، وتنمية الاقتصاد، وإنقاذ الأرواح، وإعادة البناء بشكل أفضل بعد تفشي كورونا. فالطفل الذي تستطيع والدته القراءة لديه فرص تحصين أكبر كما البقاء على قيد الحياة بنسبة 50 في المائة أكثر بعد بلوغه الخامسة، والالتحاق بالمدرسة بمعدّل مرتين أكثر من غيره على الأرجح.

ويلفت التقرير إلى أنّ التمويل البالغ 15 مليار دولار مخصص لـ «2X Challenge»، (التحدي المضاعف)، وهي شراكة انطلقت عام 2018 بين مؤسسات تمويل التنمية ومجموعة السبع، وبتمويل من بنوك التنمية متعددة الأطراف، لتوفير الدعم المالي للأعمال التجارية التي تملكها وتوظفها النساء أو المنتجات أو الخدمات التي تستفيد منها المرأة بشكل خاص، وبالتالي تدعم التمكين الاقتصادي للمرأة. وكان تأثير تفشي كورونا كبيراً على النساء والفتيات. والأسباب كثيرة منها إغلاق المدارس وصعوبة قدرتهن على الوصول إلى خدمات الصحة الجنسية والإنجابية، وزيادة العنف القائم على النوع الاجتماعي، فضلاً عن زيادة خطر فقدان الوظيفة.

يمكن خسارة تريليون دولار من النمو العالمي مع خروج النساء من القوى العاملة

في هذا السياق، يقول راب إن «ضمان حصول الفتيات على 12 عاماً من التعليم الجيد وتمكين النساء من العمل وكسب الدخل، يعدّ من أذكى الاستثمارات التي يمكننا القيام بها لتغيير العالم، وتبديل ليس فقط ثروة الأفراد، بل المجتمعات والأمم بأكملها». يتابع: «هذا العام، بينما نُعيد البناء بشكل أفضل من الوباء، تضع المملكة المتحدة حقوق الفتيات والنساء في صميم رئاستنا لمجموعة السبع، وتوحيد البلدان التي تشاركنا قيمنا حتى نشكل مساراً أفضل في المستقبل». وتأتي اتفاقية مجموعة السبع الجماعية للوفاء بأهداف تعليم الفتيات، قبل استضافة المملكة المتحدة وكينيا للقمة العالمية للتعليم المقرّرة في لندن في يوليو/ تموز المقبل، والتي ستجمع الأموال للشراكة العالمية من أجل التعليم.

واليوم، يوقع وزراء الخارجية والتنمية لمجموعة السبع على الإعلان السياسي لتعليم الفتيات، وهو بيان جديد جريء يحدّد الالتزامات المالية والسياسات اللازمة لتحقيق هذه الأهداف. وخصّص التحدي المضاعف أكثر من 6 مليارات دولار من رأس المال للاستثمارات التي تدعم النساء والفتيات في البلدان النامية منذ انطلاقه في عام 2018.

ويدعم البرنامج المزيد من الشركات المملوكة من قبل النساء لتزدهر، ويزيد من قدرة النساء على الوصول إلى وظائف ذات أجور أفضل مع عمل أكثر مرونة. وتشمل المشاريع المدعومة في إطار المخطط شركة للطاقة الشمسية توفّر أنظمة منزلية للعملاء في غرب أفريقيا، استثمرت فيها مؤسسة المملكة المتحدة للاستثمار المؤثر والتمويل التنموي 12,5 مليون دولار. ونتيجة لإنجازات التحدي المضاعف، ارتفع عدد النساء في المناصب القيادية في الشركة من 22 في المائة إلى 44 في المائة.

إلى ذلك، أظهر بحث جديد أنّه يمكن خسارة تريليون دولار من النمو العالمي مع خروج النساء من القوى العاملة، على الرغم من أنّ فرص النساء الاقتصادية أقل بكثير من الرجال، وحتى قبل انتشار الوباء، ويتحمّلن غالبية أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر، وهو ما يقلل من وقتهنّ المتاح في العمل المأجور، بيد أنّ كورونا فاقم الأزمة.

وتؤكد مجموعة الدول السبع التزامها بالعمل الجماعي للدفاع عن الصحة والحقوق الجنسية والإنجابية وحمايتها للجميع، وتوسيع نطاق منع العنف القائم على النوع الاجتماعي والقضاء عليه، وضمان مشاركة أصوات النساء في صنع القرار المحلي والوطني والدولي في القيام مجدداً في ظل كورونا.

تسعى مجموعة السبع إلى إدخال 40 مليون فتاة إضافية إلى المدارس (مجدي فتحي/ Getty)

قضايا

كشفت مصادر صحفية عن توّجه الرياض وطهران إلى عقد جولة محادثات ثانية في بغداد، ليتقاطع الأمر مع قول ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان إن بلاده «تطمح إلى علاقات إيجابية مع إيران، رغم الخلافات الكبيرة معها». ما دوافع هذه المفاوضات؟ أية مواضيع مطروحة؟ هنا تقدير موقف للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بشأنها

دوافعها وفرص نجاحها

المباحثات السعودية ـ الإيرانية

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

خلال الاعتداء على السفارة السعودية في طهران، سبتمبر 2015 (عصّا كناريه/فرانس برس)

كشفت صحيفة نيويورك تايمز في عددها الصادر في الأول من أيار/ مايو 2021 عن توجّه إيران والمملكة العربية السعودية إلى عقد جولة ثانية من المباحثات غير المعلنة بينهما في العاصمة العراقية، بغداد، على مستوى السفراء. وكانت صحيفة فايننشال تايمز نقلت يوم 18 نيسان/ أبريل 2021 عن مسؤولين عراقيين قولهم إن جولة مباحثات سرّية سعودية - إيرانية عُقدت على مستوى أمني بوساطة عراقية في بغداد، وذلك في 9 نيسان/ أبريل 2021. وذكرت وكالة رويترز أن الوفد السعودي ترأسه رئيس المخابرات، خالد بن علي الحميدان، أما الوفد الإيراني فترأسه سعيد عرافاني نائب أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني. ومع أن الطرفين، السعودي والإيراني، لم يصدرا تأكيدًا أو نفيًا رسميين حول هذه المباحثات، فمن الواضح أن اللقاء عقد فعلًا، وأن لدى البلدين دوافع قوية في اتجاه تهدئة التوتر بينهما في هذه المرحلة تحديدًا، كما لمح إلى ذلك ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، في مقابلة تلفزيونية، قائلًا إن بلاده «تطمح إلى علاقات إيجابية مع إيران، رغم الخلافات الكبيرة معها».

جذور الخلاف السعودي ـ الإيراني

تعود جذور الخلافات السعودية - الإيرانية إلى عام 1979، حين أعلنت الرياض دعمها نظام الشاه محمد رضا بهلوي في مواجهة موجة الاحتجاجات الشعبية التي انطلقت ضده أواخر عام 1977، وانتهت بإطاحة نظامه في عام 1979. وازداد التوتر مع إعلان النظام الجديد في طهران نيته تصدير الثورة إلى دول الجوار، وإطاحة الأنظمة العربية الحليفة للولايات المتحدة الأميركية في منطقة الخليج. لذلك، دعمت السعودية العراق في حرب السنوات الثماني مع إيران (1980- 1988)، كما حصلت مواجهات عسكرية مباشرة بين الرياض وطهران. ففي حزيران/ يونيو 1984 أسقطت السعودية طائرتين إيرانيتين اخترقتا مجالها الجوي. وبلغ التوتر بين الطرفين ذروته خلال موسم الحج في عام 1987، عندما أدت احتجاجات حجّاج إيرانيين رفعوا شعارات سياسية إلى مقتل أكثر من 400 شخص، بينهم 275 حاجًا إيرانيًا و85 شرطيًا سعوديًا. وعلى الرغم من أن العلاقات بين البلدين تحسنت مع إدارة الرئيس الإصلاحي محمد خاتمي (1997 - 2005) فإنها توترت بشدة بعد الغزو الأميركي للعراق، خصوصًا في عهد إدارة الرئيس محمود أحمدي نجاد (2005 - 2013)، حيث اتهمت السعودية إيران بمحاولة السيطرة على العراق من خلال المليشيات والقوى السياسية الحليفة لها. كما اتهمت السعودية إيران بدعم التمرّد الحوثي في اليمن، الذي سيطر على العاصمة صنعاء في أيلول/ سبتمبر 2014، فتدخلت السعودية عسكريًا في آذار/ مارس 2015، لتقطع الطريق على زحف الحوثيين في اتجاه عدن، بعد إطاحة حكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي في صنعاء. وعلى الرغم من أن المملكة لم تعلن رفضها صراحةً الاتفاق النووي الذي توصلت إليه إدارة الرئيس باراك أوباما مع إيران عام 2015، فإنها، في الحقيقة، عارضته ضمنًا، خصوصًا أن الاتفاق لم يأخذ في الاعتبار برنامج إيران الصاروخي وسياساتها الإقليمية، وقد نظرت إليه الرياض أنه يعزز وضع إيران السياسي والاقتصادي.

وفي مطلع عام 2016، قرّرت السعودية قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران، وذلك بعد أن اقتحمت حشود غاضبة السفارة السعودية في طهران، وأحرقت القنصلية السعودية في مدينة مشهد، ردًا على إعدام السلطات السعودية رجل الدين الشيعي، نمر النمر، الذي اتهمته الرياض بإثارة النعرات الطائفية والخروج على النظام العام. ومثّل وصول الرئيس دونالد ترامب إلى الحكم في واشنطن عام 2016 عامل توتر إضافيًا في العلاقات بين الرياض وطهران. وأبدت السعودية ارتياحًا إلى مواقف إدارة ترامب نحو إيران، بما في ذلك قراره الانسحاب من الاتفاق النووي، وإعادة فرض العقوبات على طهران، والتي شملت حظر تصدير النفط الإيراني، وعزل إيران عن النظام المصرفي العالمي. وفي أيار/ مايو 2019، سعت السعودية إلى حشد العالم الإسلامي وراءها من خلال استضافتها ثلاث قمم متزامنة، خليجية وعربية وإسلامية، في مكة، لمواجهة إيران بعد أن استهدفت هجمات، يُعتقد أن إيران وراءها، مصالحَ نفطية سعودية، بما فيها ناقلات تحمل النفط السعودي. لكن السعودية أخذت تميل إلى التهدئة مع إيران في الشهور الثلاثة الأخيرة على نحو مهّد للقاء الأمني الذي تناولته وسائل الإعلام العالمية في بغداد، في نيسان/ أبريل 2021.

دوافع التغير في الموقف السعودي

مثلت خسارة ترامب الانتخابات الرئاسية الأميركية، وقرار إدارة الرئيس جو بايدن مراجعة العلاقات مع السعودية المتغيرّين الرئيسين اللذين دفعا الرياض إلى إعادة النظر في جملةٍ من مواقفها على مستوى سياستها الخارجية، ومنها قرار الدخول في حوار مع إيران لتهدئة التوتر معها. وكانت إدارة الرئيس بايدن وضعت إنهاء الحرب في اليمن وإحياء الاتفاق النووي مع إيران على رأس سلّم أولوياتها في المنطقة، كما أعلنت عن مراجعة علاقاتها مع السعودية التي أخذت طابعًا شخصيًا خلال رئاسة ترامب. وبناءً عليه، أعلن بايدن مطلع شباط/ فبراير 2021 قرارًا يقضي بـ «إنهاء كل أشكال الدعم الأميركي للعمليات الهجومية للحرب في اليمن، بما في ذلك مبيعات الأسلحة ذات الصلة»، لكل من السعودية والإمارات العربية المتحدة، وسعى إدارته إلى إيجاد حل دبلوماسي للصراع المستمر منذ ست سنوات، والذي قال إنه «خلق كارثة إنسانية واستراتيجية». وكانت إدارة بايدن أعلنت سابقًا تعليق صفقات الأسلحة للبلدين الخليجيين ومراجعتها، والتي كانت أقرّتها إدارة ترامب.

وعلى الرغم من أن قرار بايدن حول الدور الأميركي في حرب اليمن تضمن استثناءاتٍ تتعلق بحماية أمن السعودية من «الهجمات الصاروخية، وضربات الطائرات المسيّرة، وتهديدات أخرى من الفصائل التي تسلحها إيران في دول عدة»، فإن ذلك لم يؤدِّ إلى تراجع الهجمات التي يشنّها الحوثيون (ومليشيات عراقية تأتمر بأمر طهران) انطلاقًا من الأراضي اليمنية (والعراقية) ضد السعودية، وشملت منشآت حيوية عديدة في مجال صناعة النفط والبتروكيماويات، أهمها الهجوم الذي استهدف منشآتي بقيق وخريص في أيلول/ سبتمبر 2019، ولم تتلق السعودية حينها الدعم الذي كانت تتوقعه من الولايات المتحدة.

ومع تراجع الدعم الأميركي للسعودية في حرب اليمن، أخذت الحرب نفسها تمثل استنزافًا كبيرًا للمملكة من الناحيتين، المادية والسياسية، في ضوء الكارثة الإنسانية التي وصفتها الأمم المتحدة بأنها الأسوأ في العالم. وتذهب تقديرات إلى أن السعودية تكبدت ما يزيد على مائة مليار دولار حتى الآن بسبب حرب اليمن، في وقت تظل فيه أسعار النفط منخفضة نسبيًا، نظرًا إلى ضعف الطلب العالمي بسبب استمرار جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19)، وحيث يسعى الأمير محمد بن سلمان إلى حشد كل الموارد والطاقات لينفذ برامجه الاقتصادية والاجتماعية الطموحة والمهمة سياسيًا بالنسبة إليه، في ظل تفكك التحالفات التقليدية التي استند إليها تاريخيًا بيت الحكم السعودي. دعت هذه الأسباب السعودية، في 24 آذار/ مارس 2021، وعلى لسان وزير خارجيتها، فيصل بن فرحان، إلى إطلاق مبادرة لوقف الحرب في اليمن، تضمنت وقفًا شاملًا لإطلاق النار في جميع أنحاء البلاد تحت إشراف الأمم المتحدة، وإعادة فتح مطار صنعاء واستئناف المفاوضات السياسية بين حكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي والمتمرّدين الحوثيين.

لكن الحوثيين استغلوا إعلان واشنطن وقف دعمها الحرب في اليمن، ورفع جماعة الحوثي من قائمة الجماعات الإرهابية، ليردوا على المبادرة السعودية بتصعيد هجماتهم في اليمن وداخل الأراضي السعودية، فشنوا هجومًا واسعًا ليسيطروا على محافظة مأرب الغنية بالنفط، وهي آخر المحافظات الشمالية الخارجة عن سيطرتهم، كما صعّدوا هجماتهم على المطارات والموانئ ومنشآت النفط السعودية. وتزعم السعودية أن لإيران دورا في التصعيد الحوثي الأخير. وتؤكد هذا الزعم تصريحات نائب قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، رستم قاسمي، بخصوص تقديم إيران أسلحة للحوثيين ووجود مستشارين عسكريين إيرانيين في اليمن يدعمون جماعة الحوثي.

وتعد الخطوة السعودية في اتجاه إيران أيضًا استجابة لرغبة أميركية في خفض حدة التوتر بين البلدين، والتي تعد مركزية في سياسة واشنطن التي تسعى إلى تقليل انخراطها في المنطقة من خلال خفض التوتر فيها عبر تحسين العلاقات السعودية - الإيرانية، وإعادة إحياء الاتفاق النووي الإيراني، حتى تتمكن واشنطن من التركيز على التهديدات الاستراتيجية التي تواجهها، والتي حددتها وثيقة الأمن القومي لإدارة بايدن بأنها تتمثل بالصين وروسيا، إضافة إلى قضيتي التغير المناخي وانتشار الأوبئة وغيرهما.

> مفاوضات إحياء الاتفاق النووي السبب الرئيس الذي يدفع إيران إلى الانفتاح على أيّ محاولةٍ سعوديةٍ في اتجاه التفاهم معها
>
> سيبقى التوتر مع إيران قائمًا في المشرق العربي، ما دامت إيران ترى أنّ إنشاء مليشيات مسلحة ودعمها السبيل لتوسيع نفوذها في المنطقة

دوافع إيران

إذا كانت الرغبة في الخروج من المستنقع اليمني، وتوقف الدعم الأميركي للحرب، السببين الرئيسين اللذين جعلا السعودية تغيّر خطابها نحو إيران، وتفتح الباب أمام مباحثات معها، فإن مفاوضات إحياء الاتفاق النووي تمثل السبب الرئيس الذي يدفع إيران إلى الانفتاح على أيّ محاولة سعودية في اتجاه التفاهم معها. وتعطي كل مراكز القوى في إيران، بما فيها الحرس الثوري، أهمية قصوى لرفع العقوبات الصارمة وغير المسبوقة التي فرضتها إدارة ترامب على إيران، وشملت كل القطاعات الاقتصادية، خصوصًا قطاع النفط والبتروكيماويات، كما عزلتها عن النظام المالي العالمي، حيث غدت كل أشكال التعامل الاقتصادي معها غير ممكنة من الناحية العملية. لقد ألحقت العقوبات الاقتصادية أضرارًا بالغة بالاقتصاد الإيراني الذي يعتمد اعتمادًا كبيرًا على تصدير النفط. وذكر الرئيس حسن روحاني أن إيران خسرت 150 مليار دولار بسبب هذه العقوبات، بعد أن انخفضت صادراتها المعروفة من النفط من نحو 2.8 مليون برميل عام 2018 إلى أقل من 300 ألف برميل عام 2020. وقد تزامنت العقوبات مع انتشار جائحة كورونا التي شلت الاقتصاد الإيراني، وألحقت به أضرارًا بالغة، فانهار سعر صرف العملة، وارتفعت نسب البطالة، وازداد الفقر على نطاق واسع. كما ألحقت العقوبات أضرارًا كبيرة باقتصاد الحرس الثوري الذي صنّفه الرئيس ترامب في نيسان/ أبريل 2019 باعتباره منظمة إرهابية. ويعتمد الحرس بالأساس على تجارة النفط، ليحصل على تمويله الخاص من خارج ميزانية الحكومة. لهذه الأسباب، تأمل إيران في أن تقنع السعودية بألا تتخذ موقفًا سلبيًا من مفاوضات إحياء الاتفاق النووي، وحتى دعم مفاوضات فيينا، إذا أمكن. والواقع أن إيران تحاول، منذ عام 2015، أن تكرّس نفسها لاعبًا رئيسًا في الأزمة اليمنية، وتجد لها موقعًا على طاولة المفاوضات. ولا شك في أن لها دورًا في اليمن، ولكن الاعتراف بها رسميًا طرفًا في الحل أمر آخر، إذ يكرّس وجودها في الجزيرة العربية، فهل ترضى السعودية بذلك؟

دوافع العراق

عقدت المباحثات السعودية - الإيرانية في بغداد بناءً على وساطة عراقية، بادر إليها رئيس الوزراء، مصطفى الكاظمي، الذي أجرى محادثات مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان في الرياض، في آذار/ مارس 2021، علمًا أن الكاظمي زار طهران في عام 2020 وعبّرَ عن رغبة بلاده في القيام بدور وساطة بين إيران والدول العربية. وتحوّل العراق في عهد إدارة ترامب إلى ساحةٍ لتصفية الحسابات بين إيران وخصومها، حيث قتلت الولايات المتحدة قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، قاسم سليماني، في مطار بغداد، في كانون الثاني/ يناير 2020، وردت طهران بقصف قاعدة عين الأسد التي تتمركز فيها قوات أميركية غرب العراق. ويرى الكاظمي، فضلًا عن رغبته في عزل العراق عن الصراعات الإقليمية، أن تحييد معارضة الفصائل والمليشيات الموالية لإيران سياسة الانفتاح تجاه العالم العربي يصبح ممكنًا، إذا خفت التوترات بين إيران والدول العربية، لذلك يقود الكاظمي مساعي للوساطة أيضًا بين إيران وكل من مصر والأردن، شركاء العراق الجدد في تكتل اقتصادي يهدف إلى تعزيز العلاقات التجارية بين الدول الثلاث. ويبدو أن الولايات المتحدة تدعم مساعي رئيس الوزراء العراقي في هذا الاتجاه، باعتباره السبيل الوحيد أمام تحقيق استقرار العراق وموازنة النفوذ الإيراني فيه.

آفاق المفاوضات

ترى التصريحات الإيجابية التي أطلقها أخيرا وليّ العهد السعودي تجاه إيران، وتصريحات وزير الخارجية الإيراني، جواد ظريف، خلال لقائه الناطق باسم الحوثيين ورئيس وفدهم المفاوض، محمد عبد السلام، في مسقط، «أن الحل السياسي هو المخرج الوحيد للأزمة في اليمن». وتتزامن تلك التصريحات مع المساعي السياسية للولايات المتحدة والأمم المتحدة لوقف الحرب، وتفتح الباب أمام أول فرصة حقيقية لإحراز تقدم في الصراع المستمر منذ ست سنوات. لكن، نظرًا إلى عمق الخلافات بين البلدين وتعدد أسبابها يصعب توقع حصول تقدم سريع في المفاوضات بينهما، كما أن علاقاتهما، بما فيها احتمال إعادة العلاقات الدبلوماسية المقطوعة منذ عام 2016 وإعادة فتح السفارات، ستكون مرتبطة بمدى التقدم الذي تحققه مفاوضات الملف النووي الإيراني في فيينا. لكن في كل الأحوال، تمثل عودة الاتصالات بين السعودية وإيران خطوة إيجابية على طريق تخفيف التوتر في صراع تكتد جميع دول الإقليم تكلفته الباهظة. هذه هدنة مهمة، وهذا الحوار ضروري. لكن على المدى البعيد، سوف يبقى التوتر مع إيران قائمًا في المشرق العربي، ما دامت إيران ترى أنّ إنشاء مليشيات مسلحة ودعمها داخل دول عربية ذات سيادة هو السبيل لتوسيع نفوذها في المنطقة.

رغبة أميركية

تعّد الخطوة السعودية في اتجاه إيران استجابة لرغبة أميركية في خفض حدّة التوتر بين البلدين، والتي تعد مركزية في سياسة واشنطن التي تسعى إلى تقليل انخراطها في المنطقة من خلال خفض التوتر فيها عبر تحسين العلاقات السعودية الإيرانية، وإعادة إحياء الاتفاق النووي الإيراني، حتى تتمكن واشنطن من التركيز على التهديدات الاستراتيجية التي تواجهها، والتي حددتها وثيقة الأمن القومي لإدارة بايدن بأنها تتمثل بالصين وروسيا، إضافة إلى قضيتي التغير المناخي وانتشار الأوبئة وغيرهما.

منوعات

MEDIA

أخبار

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 709 من الصحافيين والعاملين في مجال الإعلام على يد أطراف الصراع في سورية منذ مارس/ آذار 2011، بينهم 6 صحافيات، و52 قتلوا بسبب التعذيب، عدا عن إصابة ما لا يقل عن 1563 بجراح.

أكّدت النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين أنّ البلاد تعيش وضعية سياسية صعبة نتيجة حدة التجاذبات السياسية بين الأطراف المشكّلة للمشهد السياسي التونسي، مما كان له انعكاس سلبي على الواقع الإعلامي التونسي، تمثل بارتفاع الاعتداءات.

سجّلت «جمعية الدفاع عن حرية الصحافة في العراق» 268 انتهاكا ضد الصحافيين العراقيين خلال عام، مشيرةً إلى تواصل نهج قمع حرية التعبير وتضييق مساحات العمل الصحافي بالسلاح والعنف والتهديد والوعيد، من جهات رسمية وغير رسمية.

تشهد أوضاع الصحافيين في الجزائر ترديًا كبيرًا على كل المستويات المهنية والمادية والاجتماعية، رغم تطلعات بإمكانية حدوث تغيير، لكنّ الأوضاع ازدادت تعقيدًا، خاصة على صعيد الحريات الصحافية والمهنية، إثر اعتقالات ومضايقات.

حرية الصحافة في مصر: الجميع محاصر

لا يزال عشرات الصحافيين المصريين وراء القضبان، فيما تستمر مصر بكونها واحدةً من أكبر سجونهم في العالم، ومن بين أكثر الدول العربية استبدادًا في هذا المجال

القاهرة ـ **العربي الجديد**

تحكي الصحافية المصرية الشابة سولافة مجدي، المفرج عنها أخيرًا هي وزوجها الصحافي حسام الصياد، أن ابنها خالد، أثناء لعبة تكوين الكلمات من حروف مكتوبة على مكعبات نرد خشبية، صادف أحرف «ح، ر، ا»، فنطق، «أحرار». وبمجرد سؤالها له عن معنى هذه الكلمة التي نطقها، قال «يعني ناس كانوا محبوسين في سجن وتحرروا مش واحد بس حُر لا أحرار كثير». هذا الطفل الصغير ذو السبع سنوات ونصف، يدرك أنه بخلاف والديه الصحافيين، يوجد غيرهما أناس غير أحرار «محبوسين في السجن» وهم كثر. لا يعلم عددهم، لكنهم «كثر» كما قال. أفرج عن الصحافيين المصريين حسام الصياد وسولافة مجدي قبل حوالي أسبوعين من اليوم العالمي لحرية الصحافة، الذي يصادف في الثالث من مايو/ أيار من كل عام. وطوال مدة حبسهما التي امتدت لحوالي 500 يوم، كان خالد حسام الصياد يعيش مع جدته لأمه. لم يكن يعرف أبا منهما. كل ما كان يقال له إنهما مسافران. لكن هذا لم يمنع الطفل الصغير من أن يستشف من محيطه مفردات الحبس والحرية. كان من الصعب على جدته أن تشرح له ملابسات الوضع، وأصبح الآن من الصعب على والديه الشرح أيضًا. لكن هذا الصبي الصغير يدرك الوضع القبيح رغم محاولات تجميله.

خرج حسام الصياد وزوجته سولافة مجدي من السجن من ضمن حوالي ثمانية صحافيين آخرين ألقي القبض عليهم في فترات متفاوتة، لكن بقي غيرهم ما يقرب من 70 صحافيًا وإعلاميًا في السجون، حسب حصر «المرصد العربي لحرية الإعلام»، يقضي بعضهم أحكامًا بالحبس تصل إلى المؤبد، بينما يقضي غالبيتهم في حبس احتياطي على ذمة اتهامات ولم تتم إحالتهم إلى المحاكم، وقد قضى غالبية هؤلاء الفترات القصوى للحبس الاحتياطي التي ينص عليها القانون (سنتين) ولم يتم إخلاء سبيلهم، بل تمت إعادة حبسهم باتهامات جديدة؛ ليصبح الحبس الاحتياطي الذي هو مجرد إجراء احترازي عقوبة سالبة للحرية طويلة المدى بدون حكم قضائي.

كل هؤلاء الصحافيين في السجون، في الوقت الذي تنص فيه القوانين المصرية والدستور على حق ممارسة العمل الصحافي أو التعبير السلمي عن آرائهم، بل إن الدستور المصري في المادة 71 يمنع تماما الحبس في قضايا النشر الصحافي، كما يمنع إغلاق الصحف. ولا يمكن الحديث عن حرية الصحافة دون ذكر أن السلطات المصرية، حجبت 546 موقعًا على الأقل، بينها 103 مواقع صحافية، وفقًا لآخر حصر «مؤسسة حرية الفكر والتعبير»، على الرغم من أن الدستور المصري أعطى الصحافة بأنواعها المختلفة حرية مطلقة، حيث نص على: «يحظر بأي وجه فرض رقابة على الصحف ووسائل الإعلام المصرية أو مصادرتها أو وقفها أو إغلاقها. ويجوز استثناء فرض رقابة محددة عليها في زمن الحرب أو التعبئة العامة». إلا أن القانون رقم 180 لسنة 2018، والمسمى بقانون تنظيم الصحافة والإعلام والمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، وضع قيودًا مكبّلة لحرية الصحافة، في مخالفة لأحكام الدستور. إلى جانب سياسات الحجب، توسعت السلطات المصرية في هيمنتها على وسائل الإعلام، حيث تمكنت أخيراً من ضم قناة المحور (قناة خاصة يملكها رجل الأعمال حسن راتب)، وصحيفة المصري اليوم (صحيفة يومية خاصة يملكها رجل الأعمال صلاح دياب)، إلى الإمبراطورية الإعلامية الجديدة المملوكة للمخابرات المصرية تحت غطاء الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية (تضم العديد من القنوات الفضائية والإذاعية والصحف والمواقع الإلكترونية وشركات الإنتاج الفني والسينمائي والإعلاني).

> إلى جانب السجن، تم حجب أكثر من 500 موقع في مصر

ويرى المرصد العربي لحرية الإعلام أن «السلطات المصرية تستهدف من خلال هذه الهيمنة، ضمان نشر وتسويق روايتها الرسمية». الحصار الذي لاحق الصحافيين والصحف والمحطات الفضائية، امتد أيضًا لحصار نقابة الصحافيين المصريين نفسها. فمبنى نقابة الصحافيين المصريين يقع خلف قضبان السقالات منذ ثلاث سنوات، وأمامه عناصر أمنية دائمة التمركز على الرصيف المقابل للنقابة، منذ أن أعلن سكرتير عام مجلس نقابة الصحافيين المصريين محمد شبانة بدء عمليات تطوير المبنى وترميم واجهته، وحتى الآن لا تزال السقالات موضوعة رغم عدم وجود تطوير ولا عمال ولا حتى دراسة جدوى أو خطة زمنية لإنهاء التطوير.

حصار المبنى نفسه، كان مجرد موقف رمزي لحصار الصحافة المصرية بشكل عام، لكن الدولة أصرت على تحويل الموقف الرمزي لموقف فعلي بحصار أعضاء مجلس النقابة المحسوبين على تيار الاستقلال، بتهميشهم تمامًا وحرمانهم من تولي الإشراف على أي من لجان النقابة. ففي واقعة جديدة على نقابة الصحافيين المصريين، تم استبعاد 4 أعضاء من مجلس النقابة، محسوبين على المعارضة، من تشكيل هيئة مكتب مجلس النقابة ولجانه المختلفة، وهم هشام يونس، ومحمود كامل، ومحمد سعد عبد الحفيظ، ومحمد خراجة، وتوزيع اللجان كلها على باقي أعضاء المجلس، على أن يتولى كل منهم إدارة لجنتين.

أوضاع امتدت على مدار سنوات، مكنت مصر من الحفاظ على مرتبتها المتأخرة في التصنيف العالمي لحرية الصحافة، حسب تقرير منظمة «مراسلون بلا حدود» لعام 2021، حيث حافظت مصر على تراجعها في المركز 166، الذي يقيم الوضع الإعلامي في 180 بلدًا، انطلاقًا من منهجية تُقيم مدى تعددية وسائل الإعلام واستقلاليتها وبيئة عمل الصحافيين ومستويات الرقابة الذاتية، فضلا عما يحيط بعملية إنتاج الأخبار من آليات داعمة، مثل الإطار القانوني ومستوى الشفافية وجودة البنية التحتية.

نقابة الصحافيين المصريين محاصرة أيضًا (محمد الراعي/فرانس برس)

العراق: «عقوبات شديدة» لمستخدمي مواقع التواصل

بغداد ـ **أكثم سيف الدين**

توعدت السلطات الأمنية العراقية مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي بعقوبات شديدة في حال إساءة استخدام منصاتهم، فيما حذر مراقبون من خطورة هذه الخطوة في حال استخدمت لأغراض سياسية وتصفية الخصوم تحت مسمى القانون.

ووفقاً للمتحدث باسم وزارة الداخلية العراقية، اللواء خالد المحنا، فإن «وزارة الداخلية حذرت مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي والمدونين من مغبة استخدام المواقع بقصد الترويج للممنوعات وإثارة الكراهية والتحريض على العنف إن كانت مؤسسات أو أشخاصاً أو أحزاباً، وكل هذه الأمور يعاقب عليها القانون، سواء كان الأمر يتعلق بالانتخابات أو غيرها». وأضاف أن «وزارة الداخلية باعتبارها الجهة التي تنفذ القانون فهي ترصد جميع الخروقات من خلال الشكاوى عن طريق الأشخاص أو من دون شكاوى، من خلال رصد الدوائر الاستخباراتية أو محاربة الجريمة أو أي نشاطات من هذا النوع، ونقوم باتخاذ الإجراءات الفورية تجاهها»، مؤكداً أن «عمل وزارة الداخلية يتم تحت إشراف القضاء، ولا يمكن تنفيذ أي شيء ما لم يكن هناك رجوع الى القضاء».

وفي اتصال مع «العربي الجديد» قال مسؤول في الوزارة، إن الرصد الأخير من قبل الجرائم الإلكترونية أشار إلى أن الكثير من جرائم الانتحار والقتل والاعتداء حدثت بسبب حالات ابتزاز أو تنمر وعبارات عدائية ومعاملة نفسية حادة تلقاها أشخاص عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وأضاف المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه، أن هناك إساءة كبيرة في كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، لا تتعلق فقط بمهاجمة المشاهير أو السياسيين وتشويه سمعتهم أو تلفيق تهم ومحتوى مزيف بحقهم، لكن الأمر تعدى إلى المس بحياة المواطنين الخاصة، وهناك جهل قانوني في هذا الإطار لدى أغلب المواطنين الذين يقعون في هذه المخالفات. لكنه أشار إلى أن تحرك الوزارة جاء بسبب مطالبات سياسية بالدرجة الأولى قبيل الانتخابات التي تشهد تصعيدا شعبيا ضد الأحزاب والقوى السياسية على مواقع التواصل ضمن حالة باتت شعبية ولا يمكن التحكم بها، ويمكن القول إنها أصبحت ضمن مظاهر الاحتجاجات الشعبية على تردي الأوضاع في البلاد. في مقابل ذلك، حذر مراقبون من خطورة هذه الخطوة والتي من الممكن أن يتم استخدامها سياسياً. وقال أستاذ الإعلام في جامعة بغداد محمد السعدي، إن «التضييق على مسيء استخدام مواقع التواصل مهم جدا، لكن بذات الوقت من الممكن أن يساء تطبيق القانون ضد مستخدمي وسائل التواصل، سيما أنه لا يوجد نص قانوني واضح يحدد العقوبات اللازمة بهذا الأمر».

(حسين قالح/فرانس برس)

تراجع «مخيف» للإعلام في السودان

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

قالت اللجنة التأسيسية لنقابة الصحافيين السودانيين إنها تتابع بقلق وخوف بالغين ما عدّته تردياً وتراجعاً في الحريات الصحافية في السودان ما بعد الثورة. وفي بيان أصدرته اللجنة بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة، أشارت إلى أن ذلك التردي يعكس سياقاً مهنياً طارداً لا يخدم المواطن السوداني المتلقي للمعلومات، ولا يعكس أهداف الثورة وشعاراتها المتمثلة في الحرية والسلام والعدالة. وبعد نجاح الثورة السودانية، شهد الوسط الصحافي انقساماً حاداً نتج عنه قيام 3 أجسام تزعم تمثيل الصحافيين، من بينها اللجنة التأسيسية نفسها. وخلال العام الماضي، خرجت عدة صحف من سوق النشر، بسبب ارتفاع مدخلات الإنتاج الناتجة عن الأزمة الاقتصادية التي تضرب البلاد، كما تضاءلت بنسبة كبيرة أرقام توزيع الصحف بعد أن تضاعفت أسعار النسخة لأكثر من مرة.

وأضافت اللجنة أن مشكلة الصحافة الراهنة تشمل إخفاء وغياب المعلومات وعدم الشفافية التي تمارسها الدولة في أدائها الحكومي، بل يتجاوز ذلك إلى مخاطر فقدان الحياة في عدة حوادث تمثلت في الاعتداءات على الصحافيين، من قبل أفراد بالأجهزة الأمنية ومضايقتهم أثناء تأدية عملهم «مما يجعلنا ننادي بالصوت العالي بضرورة حماية الصحافيين من جور وسوء تفهم الأجهزة الأمنية لطبيعة عمل الصحافي والإعلامي، الذي يؤدي في واجبه مثله مثل الجندي بميدان المعركة».

وكان السودان بعد الثورة، قد تقدم 16 درجة في العام الماضي في مجال الحريات الصحافية، وانتقل من المرتبة 175 إلى المرتبة 159 حسب تقرير لمنظمة صحافيون بلا حدود. وفي جانب آخر، أشارت اللجنة إلى غياب المؤسسة النقابية التابعة للصحافيين وعدم قيامها بواجبها تجاه منسوبيها، وشددت على أن ترفع الدولة يدها وتترك الصحافيين ينشئون نقابتهم من أجل تمكين الحريات الصحافية وتعديل قانون الصحافة. من جهته قال رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك إنه في سودان الثورة لا مجال لعودة المصادرات والإيقاف، ولا سبيل للاعتقال التعسفي أو الملاحقة للصحافيين والإعلاميين والمدونين بدون سند قانوني.

قضية

بعد أن تمّ الترويج له كأحد مسلسلات الموسم الرمضاني، مُنع مسلسل «أم الدراهم» الأردني من العرض، بحجّة أنه لا يرقى إلى المستوى المطلوب

أم الدراهم
ممنوع من العرض لأسباب غامضة

مؤيد حمزة

فوجئ الوسط الفني في الأردن، بقرار رفض التلفزيون شراء مسلسل «أم الدراهم»، وعرضه في الدورة الرمضانية الحالية، على الرغم من أن التلفزيون روّج للمسلسلات التي سيعرضها خلال رمضان، ومن بينها مسلسل «أم الدراهم»، قبل أن يصدر قرار رفض العرض، قبل موعد بثه بيومين.

وبعد أن تمت الموافقة عليه من قبل اللجنة الفنية المختصة بإجازة الأعمال الفنية الدرامية، يظهر التساؤل التالي: ما الذي دفع القناة لتشكيل لجنة أخرى تخرج بتوصية «عدم قبول عرض مسلسل أم الدراهم، بعدما تبين أنه ضعيف إنتاجيا وضعيف على مستوى المعالجة الفنية»، كما جاء في بيان التلفزيون الأردني؟ ولماذا لم تكتف إدارة التلفزيون بقرار اللجنة الأولى حسب الأصول، والتي أوصت بعرضه؟

النقابة ممثلة بنقيبها قررت الصمت. طبعا قرار الصمت لم يتخذ من قبل مجلس النقابة، بل يكفي أن يقرر النقيب عدم طرح الموضوع على المجلس حتى يتقرر الصمت. لكننا لن نتطرق إلى هذا الأمر.

اشتد الجدال وخرجت مجموعة من الفنانين للاعتراض على القرار وعلى بيان النقابة، وضاعت الحقيقة في أعين المراقبين، حتى المختصين منهم، ما بين إدارة تلفزيون تصر على أنها تعاملت بمهنية، وأنها احترمت قرار اللجنة، من دون أن تفسر عدم احترامها لقرار اللجنة الأولى، وما بين مجموعة من الفنانين الجديرين، والذين يتمتعون بمصداقية أمام جمهورهم وزملائهم، والذين يصرون على أن مستوى العمل مقبول، وأنهم قدموا أفضل ما يمكن تقديمه في ظل ميزانية محدودة، لدرجة أنهم جميعا، وبدافع حب العمل، والحرص على عدم تفويت فرصة اللقاء مع جماهيرهم، قرروا القبول بالعمل بأجور لا تحاكي أجورهم الطبيعية.

بدأ شهر رمضان وتابعنا ما تم تقديمه على شاشة التلفزيون الأردني من أعمال محلية تباهى بها بيان التلفزيون، وأكد جودتها: «جميع الأعمال التي تم شراؤها تعالج قضايا وطنية وتحمل في ثناياها رسائل موضوعية هامة وبسقف عال». وتوالى عرض حلقات المسلسلات التي تحدث عنها التلفزيون، لنفاجأ بمستوى فني متدن على صعيد النص والإخراج والإضاءة والتصوير والصوت، فكانت النصوص خالية من أي فعل درامي، وكان الإخراج ينزع إلى تسريع عملية الإنتاج من دون أي اعتبار لجماليات السينماتوغرافيا

> وصف التلفزيون الأردني العمل بأنه يلوي عنق النص بهدف الإضحاك

نزع المخرج إلى تنويع اللقطات حتى داخل المشهد الواحد (العربي الجديد)

كثير من الشبهات

أثار منْع مسلسل «أم الدراهم» بهذا الشكل الكثير من الشبهات، حيث قالت تعليقات في وسائل التواصل الاجتماعي إن هناك أسباباً سياسية وراء ذلك. من جهته، كان بيان التلفزيون الأردني، المُلتبس والغامض، ضروريا للتأكيد على أنه لا يوجد أي سبب سياسي لمنع عرض المسلسل، لكنه عجز عن إثبات ضعف العمل فنيا في الوقت نفسه، ما يؤكد أن أسباباً لا علاقة لها بالفن ولا السياسة وقفت وراء قرار المنع.

نقد

«350 غرام»... حكايات ثانوية من دون أفق درامي

سلام أبو ناصر

حتى مطلع النصف الثاني من حلقات المسلسل الدرامي المشترك، «350 غرام»، الذي يشارك في سباق الموسم الرمضاني الحالي، لم نكن شهدنا أية تطورات ترفع من وتيرة العمل وإيقاعه.

يغرق العمل، لمخرجه الأردني محمد لطفي، ومؤلفته الكاتبة السورية تاديا الأحمر، في مشكلات جمة، تشمل معظم عناصره البنائية. إذ نجد حلقات مستهلكة زمنيًا، لم توظَف معها أية حكاية أساسية تفتح لخطوط متوازية، تخلق عملية الصراع بشكله السليم، وتدفع بالقصة نحو الأمام. حكايات ثانوية، كان بالإمكان إيجازها بعدد حلقات أقل، من دون اللجوء لفتح مسارات بعيدة، لا تمتلك الدفق الدرامي المناسب لخلق الأحداث وأزماتها.

الحكاية الأولى تنطلق من عند ياسمين (كارين رزق الله)، زوجة المحامي نوح الريس (عابد فهد). تتورط ياسمين بطفل إزاء علاقة تعرضت فيها للاغتصاب، قبل زواجها من نوح، ثم يكتشف الأخير تبعات هذه العلاقة، والطفل الذي تم إيداعه في دار الأيتام، فيسعى للتخلص منه عبر افتعال حريق في دار الأيتام، وإخفاء الطفل في مكان مجهول. الغاية من هذه الحكاية لفت الانتباه إلى مدى قوة ودهاء شخصية «المخلّص» (لقب نوح الريس) والمقدرات التي يتمتع بها. بالطبع، هناك أزمة مؤجلة لم يكشف عن خيوطها بعد بين الزوجين تجاه هذه الأحداث. وهنا، نستشف المماطلة والرتابة اللتين يغرق فيهما المسلسل طوال مدة الحلقات العشر الأولى، التي ترافقها حكاية وأزمة أخرى ثلاثت أصداؤها، وكل ما يرتبط بها منذ الحلقة الأولى، حيث تتعلق بقضية مقتل فارس ابن زعيم المافيا فايز الأشقر (سلوم حداد) على يد عصابة مافيا أخرى لم نعرف عنها شيئاً بعد سوى اسم زعيمها «أبو عامر الشماع». ثم لا نلبث أن ندخل بحكاية أخرى، ترتبط بفادي، الابن الثاني لفايز الأشقر، والذي سيخضع لمحاكمة بتهمة قتل زوجته يتولاها نوح الريس. ولا تختلف حكاية مقتل ابن الزعيم وقضية ابنه الثاني عن حكاية زوجة المحامي من الناحية السردية. حكايتان تفتقران للحشو والصدمة اللتين وظفا فقط في ملء الخط العام للسيناريو على حساب عدد الحلقات ومساحتها. وقد زاد من سعة الفراغ الدرامي غياب الصراع بين الشخصيات، وجمود المشاهد التي ظهرت باهتة، وخلقت بدورها خواءً في عمليات التصوير والإنتاج البصري أمام اللوكيشينات الغريبة وغير المألوفة، بحكم أن عمليات التصوير جرت في بعض المناطق في مدينة أبوظبي، ما خلق شعورًا عامًا زاد من شلل الحكاية وخيّم على مناخها الهدوء والملل. في الطرف الآخر من هاتين الحكايتين، تتصاعد حكاية مؤثرة وناجحة استلمت زمام الأمور، وخلقت حدثًا دراميًا فاعلاً، يملأ الفراغ العام في السيناريو، ويحافظ على بعض التشويق والتفاعل الغائبين في عالم الأثرياء. قصة حب من طرف واحد يقودها سليم الراعي (الممثل السوري طارق الصباغ) الذي برع في تقديم دور الشاب الحساس والجبان الذي يكنّ مشاعر دافئة لجارته ليلى (الممثلة اللبنانية ستيفاني عطا الله) الفتاة الأرملة التي تعامل سليم بكل قسوة وإجحاف. هذه الثنائية خلقت إيقاعًا خاصًا بها. سمحت ببناء مسار خاص للأحداث والشخصيات الثانوية في هذا الحيز من القصة العامة، بشكل أكثر ضبطا وتأثيرًا على المشاهد مما تفعله باقي الشخصيات الرئيسية التي سبحت في فلكها الخاص، من دون أن تقدم أو تؤخر، إلا بما يتلاءم مع توزيع الأحداث، ولا سيما عابد فهد الذي، وإن كان البطل الرئيسي في العمل، فُيّح كامل الاهتمام ليستولي على العمل ويمتصه على حساب باقي الأبطال.

وقد بدا واضحًا على فهد حجم المجهود المبذول ومحاولاته الظاهرة لسلخ أدائه التقليدي المعتاد في أعماله، اعتمادًا على صفات الشخصية البطلة وسلوكها بحكم موقعها الوظيفي، فتسبب بخلل ظاهر يجعل من هذه الشخصية صعبة التصديق والتفاعل، على عكس شخصية سليم الذي قدم دوره بشكل لافت ومقنع.

شخصية سليم محورية، تصب عندها رسالة النص وغايته. وبالرغم من أنها شخصية ثانوية، غير أنها فتحت المجال لخلق توازن كان مؤجلاً في عملية تناسق الأحداث والحبكات.

> يغرق العمل في الإطالة عبر حكايات ذات بُنية درامية ضعيفة

المسلسل من بطولة عابد فهد (فيسبوك)

والميزانسين الفيلمي، ولا علاقة للمخرج بإدارة عمل الممثل.

الأمر الذي جعلنا نتساءل: هل يعقل أن يكون مسلسل «أم الدراهم» أسوأ مما يعرض؟ مسلسل «أم الدراهم» يعتمد على المواقف الكوميدية المبنية بشكل كاريكاتوري، فشخصيات المسلسل كاريكاتورية بحتة، بعيدة كل البعد عن الواقعية الفنية. في حالة «أم الدراهم»، اعتمد صنّاع العمل على مواقف كوميدية مقتبسة عن مشاهد مشهورة في أعمال عالمية، مثل مهاجر بريسبان ومحاكمة شايلوك في نص تاجر البندقية، وغيرها من نصوص درامية عالمية، لكن تم تقديمها في قالب غروتسكي يعتمد البارودي، أي المهزلة الكوميدية المبالغ فيها والمحبوكة بشكل فني. مثل هذه المعالجات الدرامية، رأيناها في أعمال مشهورة سورية عرضت على مختلف القنوات العربية، وهو شكل فني جديد على الدراما التلفزيونية الأردنية، وكان من الممكن أن يشكل نقلة نوعية يفترض بها أن تولد المزيد من الأعمال. وعملية إجهاض المسلسل بهذا الشكل، تضع علامة «قف» في وجه محاولة الخروج من صندوق الدراما التلفزيونية الأردنية الذي تقبع فيه منذ السبعينيات. المعالجة كاريكاتورية وليست واقعية، وشخصياتها كذلك، وبالتالي، لا تجوز محاكمة العمل على أنه عمل واقعي، ووصف هذا النوع من الكوميديا بأنه «لي لعنق النص لهدف الإضحاك»، كما جاء في بيان التلفزيون، هو وصف غير دقيق ويشير إلى جهل بأساليب الكوميديا وأشكالها.

فيما يتعلق بالإخراج، نزع المخرج إلى تنويع اللقطات حتى داخل المشهد الواحد.. تنويع يشمل حجم اللقطات وزوايا التصوير وحركة الكاميرا، حتى أنه استخدم كاميرتين وشاريوه لتمكين الكاميرا من إضافة طابع الحركة على المشهد، ما يشير إلى عناية خاصة في اللغة السينمائية. الأمر الذي غالبا ما يتم إهماله في الأعمال التلفزيونية الأردنية بشكل خاص، حيث لا يسمح ضيق الوقت المتاح لأي مخرج أن يعتني بهذا النوع من الجماليات السينماتوغرافية.

الاهتمام بالتفاصيل لم يقف عند مرحلة التصوير فقط، بل انتقل إلى مرحلة ما بعد الإنتاج (المونتاج)؛ فيظهر بجلاء أن هناك عناية خاصة في ضبط اللون وتصحيحه، والعناية بجودة الصورة وتوحيد الجو العام لها. وهو أمر عادة ما يستغنى عنه معظم المخرجين الذين يعملون لإعداد أعمال رمضانية تحت ضغط ضيق الوقت وعدم توفر موارد إنتاجية.

أما في ما يتعلق بالتمثيل، نلاحظ الكثير من التجديد والخروج عما يسمى بقائمة الأدوار التي ارتبطت ببعض الزملاء الفنانين، فها هو أنور خليل على سبيل المثال، يقدم شخصية كوميدية مصممة بشكل كاريكاتوري؛ فيظهر قدرات تمثيلية لم نشاهدها من قبل في أي من أعماله، ليس لأنه طور من قدراته، بل لأنه وببساطة شديدة لأول مرة يقدم شخصية مكتوبة بهذا الشكل، وكذلك فعلت الفنانة ديانا رحمة وياسمين الدلو وعلي عليان، وآخرون كثر. لكن المحزن أن يحرم الفنان من فرصة تقديم نفسه بأسلوب مختلف، ومن خلال شخصية لم يقدم مثيلا لها من قبل.. من حق هؤلاء الفنانين عرض إبداعهم لجمهورهم، حيث الحكم والمقيم الحقيقي. ومن حقهم أن يتركوا وثيقة تسجل أنهم امتلكوا قدرات كامنة لم يحسن الإنتاج التلفزيوني استغلالها من قبل.

متابعة

بيزوس وماسك يصطدمان في الفضاء

يبدو أن مجرة درب التبانة لم تعد كافية لاستيعاب «غرور» الملياردِيرين في مجال التكنولوجيا، جيف بيزوس وإيلون ماسك؛ إذ اصطدما في مساعيهما لاحتلال الفضاء.

وسخر ماسك في تغريدة مؤخراً من منشور لشركة الفضاء المملوكة لبيزوس «بلو أوريجين» احتجّت فيه على قرار وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) اختيار شركة «سبايس إكس» التابعة لماسك لبناء المركبة التي ستتولى مستقبلاً نقل رواد الفضاء الأميركيين إلى القمر. وقال المحلل لدى شركة «ويدبوش» دانيال أيفز «الأمر يتعدّى كونه مجرّد معركة من أجل الفضاء. الأمر مرتبط بشيء من الغرور أيضاً، وبات شخصياً بدرجة أكبر». واستثمر رائدا الأعمال في مجال التكنولوجيا جزءاً من ثرواتهما الضخمة في شركتين خاصتين لاستكشاف الفضاء منذ مطلع الألفية. وبيزوس (57 عاماً) هو مؤسس شركة «بلو أوريجين» ومجموعة «أمازون» العملاقة للتجارة عبر الإنترنت. وتصنّفه مجلة «فوربس» أغنى شخص في العالم بامتلاكه ثروة تقدّر بنحو 202 مليار دولار. تطوّرت أحلام الشركات الخاصة للوصول إلى الفضاء، بدلاً من ترك الأمر في أيدي الحكومات، إلى مشاريع لنشر شبكات من الأقمار الصناعية توفر خدمة الإنترنت اللاسلكية والسياحة في الفضاء.

وبينما تنعم كل من «سبايس إكس» و«بلو أوريجين» بمؤسسين يملكان موارد مالية وافرة، تتنافس الشركتان أيضاً للحصول على عقود مع الجيش الأميركي أو وكالات الفضاء. ولا شك في أن ماسك يتفوّق على بيزوس في هذا الصدد. أطلقت «سبايس إكس» مئات الأقمار الصناعية بينما لا تزال شبكة «كوبير» للأقمار الصناعية على الأرض رغم تخصيص بيزوس 10 مليارات دولار لدعمها.

تحالف ماسك بدوره مع «مايكروسوفت»، أكبر مجموعة منافسة لـ«أمازون» في سوق الحوسبة السحابية، لاستخدام منصتها «أزور» كموفر لخدمة الإنترنت عبر الأقمار الصناعية، وفق ما أعلنت الشركتان العام الماضي.

وأفادت «مايكروسوفت» أنها ستعمل أيضاً مع «سبايس إكس» في إطار عقد حكومي لبناء أقمار صناعية كجزء من منظومة دفاعية قادرة على كشف وتعقّب الصواريخ البالستية وصواريخ كروز وتلك «الفرط صوتية» في سرعتها.

وعلى صعيد منفصل، منحت وزارة الدفاع الأميركية العام الماضي عقداً للحوسبة السحابية بقيمة 10 مليارات دولار إلى «مايكروسوفت» بدلاً من «أمازون». ويشير الخبير في مجال الفضاء لدى «مؤسسة الأبحاث الاستراتيجية» كزافييه باسكو إلى أن «ناسا» وضعت ثقتها في «سبايس إكس» لنقل معدات ورواد إلى محطة الفضاء الدولية. في المقابل، لم تحقق «بلو أوريجين» هذه «الخطوة المهمة»، بحسب باسكو. وانتقل بيزوس بالتالي لمواجهة «سبايس إكس» قضائياً على الأرض. وأعلن مطلع العام الجاري أنه سيتنحى عن منصبه كرئيس «أمازون» التنفيذي إذ إنه ينوي تكريس مزيد من الوقت لمشاريع أخرى بينها «بلو أوريجين».

وبينما أشار بيزوس إلى اقتناعه برؤية عالم الفيزياء والمدافع عن الفضاء الراحل جيرارد أونيل، إلا أنه سخر من حديث ماسك عن استعمار المريخ. ولم يخفِ بيزوس اعتقاده بأن الكوكب الأحمر غير قابل للحياة. وقال في مؤتمر عام 2019 «من يرغب بالانتقال إلى المريخ؟ أرجو بأن تعيش على قمة جبل إفرست لمدة عام أولا لترى إن أعجبك الأمر إنه جنّة مقارنة بالمريخ».

ولا شك في أن مبالغ مالية هائلة على المحك في المنافسة بين بيزوس وماسك. ويتوقع المحلل أيفز بأن يتحوّل الفضاء قريباً جداً إلى قطاع يدر تريليونات الدولارات. وقال «يعرف بيزوس وماسك بأن الفائز في معركة الفضاء سيتوّج خلال العام أو العامين المقبلين».

> استثمر رائدا الأعمال لاستكشاف الفضاء منذ مطلع الألفية

(فرانس برس)

وضعت «ناسا» ثقتها في «سبايس إكس» لنقل معدات ورواد إلى محطة الفضاء الدولية (Getty)

صحة

ماذا نعرف عن طحالب السبيرولينا؟

> تُعتبر طحالب السبيرولينا، أو الحليب الأزرق، بأنها مكمل غذائي مفيد يساعد على إنقاص الوزن، إضافة إلى منافع صحية أخرى

يارا حسين

يُعد السبيرولينا، أو الحليب الأزرق، من أشهر المكملات الغذائية الرائجة مؤخرا، نظراً لفوائده الصحية الكثيرة. وهو نوع من الطحالب لونه أخضر مائل للزرقة، لذلك سُمّي بالحليب الأزرق. ويُعتبر غذاءً مفيداً لاحتوائه عناصر مهمة.

تساعد السبيرولينا الأشخاص على إنقاص الوزن، فهي غذاء منخفض السعرات الحرارية؛ إذ تحتوي الملعقة الواحدة (7 غ) من سبيرولينا على 20 سعرة فقط، كما أنها عالية القيمة الغذائية لغناها بالبروتين الذي يصل إلى 60-70%. ومن المعروف أن البروتين يستغرق وقتًا أطول في الهضم مقارنة بالكربوهيدرات البسيطة، ما يساعد على الشعور بالشبع لفترة أطول. كما أنه يساعد في تقليل الشهية، ويعزز حرق الدهون.

فالأشخاص الذين يعانون من زيادة الوزن، وتناولوا السبيرولينا بانتظام لمدة 3 أشهر، أظهروا تحسنًا ملحوظاً في مؤشر كتلة الجسم وانخفاض الدهون في الجسم وتقليل محيط الخصر، وفقاً للدراسة التي نشرت في مجلة Open heart. تشير الأبحاث إلى أن تناول السبيرولينا يمكن أن يقلل من حدوث السرطان، لاحتوائها على مضادات الأكسدة التي تحارب الالتهاب المزمن في الجسم، وهذا ما يعزز مقاومة الجسم للأمراض. وتعتبر مادة الفيكوسيانين (Phycocyanin) من أهم مكونات السبيرولينا المسؤولة عن خصائصها المضادة للأكسدة، التي تمنع نمو الأورام وتقتل الخلايا السرطانية.

تساهم السبيرولينا في دعم نظام المناعة، لأنها تحتوي على مستويات مرتفعة من الفيتامينات والمعادن الضرورية للحفاظ على جهاز مناعة صحي (فيتامينات E و C وB6). فهي تعزز إنتاج خلايا الدم البيضاء والأجسام المضادة التي تقاوم الفيروسات والبكتيريا. وتظهر الدراسات أن السبيرولينا يمكنها محاربة الهربس والإنفلونزا وفيروس نقص المناعة البشرية، على الرغم من أن هناك حاجة إلى مزيد من البحث لاختبار هذه التأثيرات على البشر.

كذلك، تساعد السبيرولينا الأشخاص الذين يعانون من الحساسية الناتجة عن حبوب اللقاح وشعر الحيوانات والغبار. وقد وجدت الدراسات ومنها الدراسة التي نشرت في مجلة European Archives of Oto-Rhino-Laryngology أن تناول 2 غ يوميًا من السبيرولينا قد قلل من أعراض التهاب الأنف التحسسي بشكل ملحوظ، مثل الاحتقان والعطس والحكة، ما يشير إلى أن السبيرولينا قد تكون بديلاً جيدًا لأدوية الحساسية. تقول بعض الدراسات إن البروتين الموجود في السبيرولينا، يمكن أن يقلل من امتصاص الجسم للكوليسترول، ويساهم بخفض مستوى الكوليسترول الكلي، والكوليسترول الضار (LDL)، والدهون الثلاثية في الدم ورفع الكوليسترول الجيد (HDL). ويساعد هذا على الحفاظ على الشرايين بحالة نظيفة ويقلل من الضغط الواقع على القلب، والذي يمكن أن يؤدي إلى أمراض القلب والجلطات.

والسبيرولينا أيضًا تزيد من إنتاج أكسيد النيتريك في الجسم الذي يساعد الأوعية الدموية على الاسترخاء، ما يقلل من ضغط الدم ويقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب. فقد أظهرت الدراسات انخفاضًا في ضغط الدم لدى الأشخاص الذين تناولوا جرعات كبيرة من سبيرولينا (4,5 غ) يوميًا على مدار ستة أسابيع.

تساعد السبيرولينا الأشخاص الذين يعانون من الحساسية (Getty)

هموم شعرية

الشعر رئة يتنفّس بها الناس

مها العتوم

تقف هذه الزاوية مع شاعر عربي في علاقته مع قارئه وخصوصيات صنعته، لا سيما واقع نشر الشعر العربي المعاصر ومقروئيته. «لا تمنى ان اظلّ قادرة على الحفاظ على هذه المعادلة الصعبة بين جذب القارئ من جهة، والحفاظ على المستوى الفني والجمالي» تقول الشاعرة الاردنية

عمّان ـ **العربي الجديد**

■ من هو قارئك؟ وهل تعتبرين نفسك شاعرة مقروءة؟

يكتب الشاعر وتكتب الشاعرة لقارئ ما متخيّل، بمواصفات لا بدّ من أن تكون بمستوى المقروء. وقارئي المتخيّل والحقيقي من يبحث عن الشعر الحقيقي، وهذه مسألة ليست سهلة على الإطلاق، لأنّ بعض هذا الشعر لا يناسب ذائقة الجميع، خصوصاً أنّ عموم القرّاء ممن يمتلكون ذائقة تقليدية تفتّش عن القيم الشعرية المعروفة والمتداولة، وقد لا يُقبلون على الجدّة والحداثة والحساسية الشعرية المختلفة عمّا رسب في ذائقتهم ومخيلتهم، ومع ذلك فهذا رهان الشاعر على اجتذاب هذا القارئ إلى قصيدته، وإقناعه بها، من دون أن يتنازل عن مواصفاته الفنية العالية، ويحسن الإمساك بهذا الخيط الرفيع بينه وبين القارئ.

بالنسبة إليّ، أعتبر نفسي مقروءةً نسبياً، وأتمنى أن أظلّ قادرة على الحفاظ على هذه المعادلة الصعبة بين جذب القارئ من جهة، والحفاظ على المستوى الفني والجمالي من جهة أخرى.

■ كيف هي علاقتك مع الناشر؟ هل لديك ناشر وهل هو الناشر الذي تحلمين به لشعرك؟

في عالمنا العربي لا يحظى الشاعر بهذه الرفاهية، وأقصد أن يكون لكلّ شاعر أو شاعرة دار نشر يتوافقان على الرؤى والتوجّهات، لأنّ الناشر في أوطاننا ليس ناقداً بقدر ما هو تاجر يبحث عن الكاتب الذي تبيع كتبه أكثر بصرف النظر عن المحتوى الفني والجمالي، وهذا ليس حكماً عامّاً على الجميع، وإنّما هذه هي الصورة العامة، وقد تعرّضت كثيراً إلى هذا السؤال في المهرجانات الدولية: من ناشرك؟ ومن مدير أعمالك؟ أتمنّى أن تتطوّر الصناعة الثقافية في بلادنا إلى هذا المستوى الحضاري، الذي يحظى فيه الشاعر بأقل حقوقه المادية والمعنوية، من خلال دار نشر وناشر يتبنّى أعماله وتوجهاته.

■ كيف تنظرين إلى النشر في المجلات والجرائد والمواقع؟

لا بدّ للشاعر والشاعرة من النشر، فهو اختبار لما نكتب، وهو ضروري إذا أراد الشاعر تلمّس ملامح المشهد الثقافي حوله، ليعرف مكانه، وما يريد الوصول إليه أو تجاوزه أو الابتعاد عنه وتجنبه، ولذلك أنا أنشر، لكنّي لا أكثر من النشر، لأنّي وقعت كثيراً في فخّ النشر المباشر من دون مراجعة قد تجعلني أمزّق النص أحياناً، أو حذفه عن جهاز الحاسوب في هذا الزمن الإلكتروني، ومع ذلك فإنّي أنشر في الجرائد والمجلات والمواقع من حين إلى آخر، لكنّي في الوقت نفسه أختار جيداً الجهة التي أنشر قصيدتي فيها، احتراماً للشعر ولذاتي.

■ هل تنشرين شعرك على وسائل التواصل الاجتماعي؟ وكيف ترين تأثير ذلك في كتابتك أو كتابة زملائك ممن ينشرون شعرهم على وسائل التواصل؟

نعم، أنشر على مواقع التواصل الاجتماعي، التي أصبحت تحتلّ المرتبة الأعلى في النشر، وأنا أجد فيها مناخاً مناسباً وسريعاً ومباشراً لاختبار نصوصي عبر قرّاء وأصدقاء يتفاعلون مباشرة مع ما أكتب، والحقيقة أنّ هذه المواقع قلبت الطاولة على الجرائد والمجلات، وصارت تحتلّ المرتبة الأولى على ما فيها من محاذير، لكن صار بوسع القصيدة أن تنتشر في العالم، وتصل إلى أبعد الأصدقاء والقرّاء في لحظة، وهذا يسهم في التفاعل بين الشعراء من جهة، وبين الشعراء والقراء من جهة أخرى.

■ من هو قارئ الشعر العربي اليوم في رأيك؟

قارئ الشعر العربي كثير ومتعدّد، لأنّ الشعر رئة يتنفّس بها الناس عموماً، ومعظم من يقرأ في أيّ مجال معرفي أو ثقافي يبحث عن الشعر، لكن هناك مستويات للقرّاء، وهذا شيء طبيعي موجود في كلّ المجتمعات، فهناك القارئ التقليدي الذي يبحث عن شعر يلبّي القيم الشعرية الراسية والراسخة في مخيلته، وهناك القارئ الحداثي الذي يدرك سيرورة الزمن وتطور القيم الفنية والجمالية ويبحث عمّا يوافق مفهومه للشعر، وكلّ يجد ما يفتّش عنه في النهاية.

■ هل توافقين على أنّ الشعر المترجم من اللغات الأخرى هو اليوم أكثر مقروئية من الشعر العربي؟ ولماذا؟

لا يُفترض أن يكون الشعر المترجم أكثر مقروئية من قبل جمهور الشعر، لعلّ الشعراء هم من يتوجهون إلى قراءة هذا الشعر، والاعتداد بذلك على حساب قراءتهم للشعر العربي في مراحله كلّها، ولعلّ هذا مرتبط بعقدة النقص إزاء ذلك الشعر، مع أنّ من الضروري قراءة الشعر المترجم، لأنّه إطلالة على الحساسيات الأخرى، والثقافات، والشروط الفنية والجمالية في تطوّرها وسيرورتها.

■ ما هي مزايا الشعر العربي الأساسية؟ وما هي نقاط ضعفه؟

مزايا الشعر العربي كثيرة، صنعها كلّ التاريخ الشعري العربي منذ العصر الجاهلي إلى اليوم، وهي مزايا تتعلّق بالبصمة التي يتركها كلّ شاعر حقيقي، ولذلك ليس من السهل تعداد هذه المزايا، لأنّنا نملك إرثاً كبيراً من الشعر الحقيقي العالي على مرّ التاريخ وصولاً إلى هذا اليوم. والعيوب كذلك كثيرة تتعلّق بالشاعر نفسه ومدى جدّيته في العمل على مشروعه الشعري، وهذه ليست عيوباً تخصّ الشعر نفسه، بقدر ما تتعلّق بمن يحمل الرسالة الشعرية بكلّ أطرافها من الشاعر إلى المتلقي إلى الظروف العامة المحيطة بجوانب الشعر والمشروع الشعري لكلّ شاعر وشاعرة.

> معظم من يقرأ في أيّ مجال معرفي أو ثقافي يبحث عن الشعر
>
> لا يوجد شاعر واحد يمكن أن يواجه كلّ أسئلة الواقع العربي

■ شاعر عربي تعتقدين أنّ من المهم استعادته الآن؟

كلّ شاعر حقيقي نتمنى استعادته، وكلّ من ترك أثراً وإرثاً حقيقياً، خصوصاً أنّنا في زمن يعجّ بالفوضى، ولا يوجد شاعر واحد يمكن أن يواجه كلّ أسئلة الواقع الذي نعيشه في بلداننا العربية هذه الأيام. وفي الوقت نفسه، أرى أنّنا بحاجة إلى شعراء من صلب اللحظة والظروف التي نواجهها اليوم، وهذا موجود الآن وغداً، وليس في الماضي. ومع ذلك يخطر في بالي الشاعر أمل دنقل.

■ ما الذي تتمنينه للشعر العربي؟

أتمنى للشعر العربي أن يحظى بما يستحقه من اهتمام وعناية، من قبل القرّاء والناشرين والنقّاد والمؤسسات الثقافية المختلفة في الوطن العربي.

مها العتوم

بطاقة

شاعرة وأكاديمية أردنية من مواليد جرش عام 1973. أصدرت عدّة مجموعات شعرية هي: «دوائر الطين» (1999)، و«نصفها ليلك» (2006)، و«أشبه أحلامها» (2010)، و«اسفل النهر» (2014)، و«غُرف علوية» (2019)، كما صدرت لها مختارات بعنوان «حياتي ذاكرة والكتابة نسيانها» (2020/ الصورة)، إلى جانب كتب وأبحاث نقدية منشورة في مجلات عربية وعالمية محكمة، كما حازت جائزة الدولة التقديرية للآداب/ حقل الشعر في الأردن عام 2017.

إضاءة

تمرّدٌ مبكّر على الأجناس والتصنيفات

جبران وظلال قصيدة النثر

شكّلت نصوص جبران النثرية الظلال الخفية لقصيدة النثر العربية، لكنّ هذا الدور يخبو بالعودة إلى ما كتبه من قصائد ظلّت وفيّة للوزن والقافية

حسن بولهويشات

معروفٌ أنّ الشّاعر والكاتب اللبناني جبران خليل جبران (1883 - 1931) لم يكتب الشّعر إلا في وقتٍ متأخر من حياته، أي بعد أن اشتهر اسمه بين كتّاب العربيّة في السرد من خلال كتبه الثلاثة: «عرائس المروج» (1905) الذي يحتوي على ثلاث قصص، و«دمعة وابتسامة» (1914) الذي يجمع بين المقالات والقصص، و«الأجنحة المتكسّرة» (1912)، وهو رواية من الحجم الصغير. وأيضًا بعد أن رَسَم عشرات اللوحات، ونظّم معرضه الفنّي الأول في عام 1904، وهو في الواحد والعشرين من عمره.

وهو ما يعني أن جبران قدّم نفسه للساحة الأدبيّة والفنّيّة سارداً ورسّامًا أوّل الأمر، قبل أن يفْصح عن الشاعر الذي فيه، وإن كانت صفة الشاعر تغلب على جميع الصفات الأخرى كلما أتى الذكر على اسم جبران.

ومعروفٌ، أيضًا، أن جبران كان مُقلًّا في الشّعر بالمقارنة مع ما كتبه في السّرد، وبالنظر إلى أصدقائه الشّعراء، في المهجر الأميركي خصوصًا؛ ميخائيل نعيمة وإيليا أبو ماضي. إذ لم يكتب سوى ديوانه «المواكب» (1919)، وهو عبارة عن قصيدة طويلة في التأمّل، وبضع قصائد تم إدراجها في آخر صفحات كتابه «البدائع والطرائف» (1923). غير أنّ هذا لا يعدم من وجود خصائص الشّعر في كلّ ما كتبه جبران من قصص وتأملات، حيث يحضر التّصوير الشعريّ بقوّة من خلال التشبيه والاستعارة والمجاز، فضلًا عن الانزياحات الأسلوبية التي رفعت منسوب الشّعرية في هذه النصوص أكثر مما هي متوفّرة في بعض دواوين الشعر، لدرجة أغرتْ نقّاد الأدب بالحديث عن «الأسلوب الجبراني» الذي يجمع بين خصائص النثر وخصائص الشّعر.

إلى هذا، فإنّ جبران كان مساهمًا حقيقيًا في ترسيخ «الشعر المنثور»، والذي يُعتبر من إرهاصات قصيدة النثر العربيّة، إلى جانب أمين الريحاني وآخرين، وإن كان ميخائيل نُعيمة يخصّ جبران دون سواه بالسبق والريادة كمًا ونوعًا، مُشيرًا إلى كتابه «دمعة وابتسامة» الذي نُشرت فصوله في جريدة «المهاجر» بين عامي 1903 و1907. ومهمٌّ أن نشير إلى أنّ نعيمة كتب كلامه هذا عام 1949 في مقدمته للمجموعة الكاملة لمؤلفات جبران العربيّة، أي قبل ظهور مجلّة «شعر» البيروتية بسنوات، والتي تبنّت مشروع قصيدة النثر نصًا ونقدًا. وهنا، لا بدّ أن نستحضر رأي عز الدين المناصرة، الذي لا يجد فرقًا بين «الشعر المنثور» و«قصيدة النثر» إلّا في التسمية.

ولا يكتمل هذا الجدال إلّا باستحضار قول جبران نفسه: «أنا شاعرٌ أنظم ما تنثره الحياة وأنثر ما تنظمه»، وإن كان السياقُ مختلفًا نسبياً، ويحيد نوعًا ما عن الجدّيّة التي ناقش بها النقّاد والدارسون مفهوم الشّعر المنثور.

وتحيد أغلب كتابات جبران هي الأخرى عن التجنيس، فلا هي بالمقال التحليلي القصيرة بشروطها المعروفة. إنها مزيجٌ من كلّ هذا، وتمرّدٌ واضح على التجنيس وعلى الكتابة الهادئة، بلغةٍ مغايرة تؤسّس نفسها باشتقاقات وتراكيب مختلفة، شكّلت عصرًا جديدًا في الكتابة النثرية العربية مطلع القرن العشرين.

من جهتهم، اعتبر شعراء مجلّة «شعر» كتابات جبران بمثابة مرحلة أولى لقصيدة النثر العربية، خصوصًا أدونيس الذي توقّف في كتابه «الثابت والمتحوّل» عند تجربته، واعتبرها ضمن التحوّلات الأساسية التي عرفها الشّعر العربي وأحد ملامح الحداثة الشعرية التي تحقّقت، عند جبران، من خلال تجاوز المألوف والتمرّد عليه والحلم والخيال، في تنزيلٍ واضح لمفهوم «الرؤيا» في الشّعر، والذي سينادي به أدونيس ورفاقه في المجلّة. ويُعتبر جبران، من وجهة نظر أدونيس، على رأس الشعراء الحداثيين الذين ناقشوا عن وعي مشكلات وشروط الإبداع الشعري، حيث يربط الشّعر بالحرّيّة والتمرّد، وهو التصوّر الذي لا يختلف في شيءٍ عن اقتراحات أنسي الحاج في البيان التنظيري الذي كتبه في مقدمة ديوانه «لن» (1960)، على اعتبار أن البيان يمثّل رأي جماعة «شعر». في الوقت الذي تُجيب فيه، بنسبة ما، بعضُ كتابات جبران السردية عن سؤال أنسي الحاج الذي استهلّ به البيان: «هل يمكن أن نُخرج من النثر قصيدةً؟»، إذا ما أخذنا بالنظر حضور التوهّج والإيجاز والمجّانية في كتاب «النبي» على سبيل التمثيل، وهي العناصر التي تحدّث عنها الحاج. هذا التفاؤل الذي أسبغناه على نصوص جبران النثرية، التي شكلت الظلال الخفيّة لقصيدة النثر العربيّة، يخبو بالعودة إلى ما كتبه الرجل من قصائد ظلّت وفيّة للوزن والقافية من حيث بُنيتها الفنّيّة، ومنحازة في موضوعاتها إلى التأمّل والاحتماء بالطبيعة وأسئلة الوجود، كما هو واضحٌ في قصيدة «المواكب»، فيما تمرّدت قصيدة النثر منذ بدايتها على البُنية العروضية واحتفت بالتفاصيل واليومي والمهمّش، وانتصرت لصوت الذات، واستطاعت أن تُحقّق التراكم النصّي والاختلاف مع تجارب لاحقة، وهو ما غيّر دفة الأسئلة. هذه المرّة، صوب أنواعٍ قصيدة النثر، بدل اقتصار الحديث عن ملامحها. بل إنّ النصوص الشعرية الجديدة أحرجت النقد الأدبي، حين تعذّر على هذا الأخير تطوير آلياته ومجاراة التجارب الجديدة. لكنّ لا بدّ أن نضع كتابات جبران واقتراحات مجلّة «شعر» في سياقهما الزمني والأدبي، وإن كان يصعب أن نضع الطرفين معًا في مقامٍ واحد، إذا علمنا أنّ شعراء المجلة البيروتية لم يقفوا متوازنين في كلّ ما طرحوه من آراء حول قصيدة النثر، والتي اتسمت أحيانًا بالأخذ والرّد على أعمدة المجلّة نفسها. واتّسعت الدائرة أحيانًا بوافدين جُدد، وتقلّصت في أحايين بانسحاب أسماء شعرية أخرى، كما هو الحال مع محمد الماغوط الذي وجد نفسه أكبر من أن تَسَعَ له الدائرة، ولم يتأخّر، فشنّ هجومًا على المجلّة. ومن دون أن نغفل كتاب «شوقي أبي شقرا يتذكّر» (2017)، الذي يروي فيه صاحبه حروب وصراعات الشّعراء في «شعر»، وهو الذي عمل فيها سكرتيرًا للتحرير. أمّا بالنسبة إلى جبران خليل جبران، فلو تأتّى لنا الأمر وسألناه بخصوص كتاباته لأجاب باقتضابٍ: لقد كتبتُ وكفى.

> أنا شاعرٌ أنظم ما تنثره الحياة وأنثر ما تنظمه

(كاتب من المغرب)

«روح الفنطور»، جبران خليل جبران

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

معرض

فنّانو الغد صورة جماعية لجيل فنّي جديد

أدراج ومنازل ووجوه قاهريّة

يجمع معرض «فنّانو الغد»، المستمر في «تام غاليري» بالقاهرة حتى الثاني عشر من الشهر، أعمالاً لستة عشر فنّاناً، بين تشكيل ونحت وتصوير

القاهرة ـ **سناء أمين**

يمكن للناظر إلى المعرض الجماعي السنوي الذي يقيمه «تام غاليري» في القاهرة، تحت عنوان «فنّانو الغد»، أن يقف على صورة، وإن كانت جزئيّة، للمشهد الفني الشاب في مصر. بالاستناد إلى نُسَخ السنوات الأخيرة من المعرض، يمكن القول إن هذا المشهد الفني يبدو حاملاً للكثير من التجارب الجادّة، بل والمتفرّدة أحياناً. وهو أمرٌ تأتي لتثبته الدورة الحالية، السابعة، للمعرض الجماعي، والتي انطلقت في الرابع والعشرين من نيسان/ إبريل الماضي وتستمرّ حتى الثاني عشر من أيار/ مايو الجاري، بمشاركة ستّة عشر فنّاناً وفنّانة، هُم نادية توفيق، وهبة أبو العلا، وأحمد حمدي عبد الجواد، وأمير عبد الغني، وبانسه أحمد، وسلام يسري، وسلمى هشام، وصلاح شعبان، وعبد الرحمن البرجي، وميرام العادلي، وعبد الرحمن محمود، وفيروز سمير، وليلى تاج، ومحمد الجمّال، ومريم رأفت حليم، ومصطفى خضر.

تتوزّع الأعمال المعروضة على الرسم والنحت والتصوير الضوئي، وتقف فيها على تصوّرات ورؤى شديدة التنوّع، إن كان على صعيد الأشكال (حيث نقع على أعمال تجريدية، وترميزية، وواقعية) أو التكوين أو الألوان، أو على مستوى المواضيع المتطرّق إليها، وكذلك الألوان والمواد المستخدمة، ولا سيّما في المنحوتات. في أعمالها النحتية، تقدّم هبة أبو العلا قطعاً تتداخل فيها المواد الصلبة، التي غالباً ما تكون حاملاً للمنحوتة، مع أوشحة ممزّقة وغير مكتملة من النسيج والخيوط التي تأتي لتغطّي تلك الحوامل، فيما يبدو، في الأغلب، أشكالاً لحشرات ضخمة الحجم، أو حيوانات متقوقعة على نفسها، ومعلّقة خلال حركتها؛ إلى جانب أعمال تشبه المباني المعمارية المهتّكة.

إلى جانب أبو العلا، يقدّم مصطفى خضر وعبد الرحمن البرجي أعمالاً نحتية، حيث يعيد الأوّل تشكيل كتل ممطوطة برؤوس صغيرة، على قاعد من الفولاذ، فيما يستخدم الثاني البوليستر والبرونز الملوّنين، في أعمال تميل أيضاً إلى عوالم تبدو فيها الأجسام حيوانية وممتدّة المادة. وفي حين يعرض محمد الجمّال مجموعة الصور الوحيدة المشاركة، والتي تتنوّع بين عوالم داخلية وخارجية وحضرية، يقدّم بقية المشاركين أعمالاً تشكيلية متنوّعة في مشاربها. ترسم ميرام العادلي، على الورق، مشاهد معمارية تتكدّس فيها البيوت، ولوحات لنوافذ، وكلّ هذا بألوان يغلب عليها الترابي، فيما ترسم بانسه أحمد مشاهد لعناصر معمارية أيضاً، لكن بتقنيات وألوان مختلفة تماماً، حيث تحضر أدراجٌ وألواح وتقاطيع وواجهات بكل متراكب وضمن تصوّرات تكسر المنظور الطبيعي وتفتّت عناصره أو تركّبها بشكل متداخل. من جهته، يرسم أمير عبد الغني بورتريهاتٍ بألوان كاشفة وقوية، لا سيما على تقاسيم الوجه، التي يطاول بعضها تكبيرٌ أو إمالة لبعض التفاصيل، في أعمال تذكّرنا ببعض بورتريهات فرانسيس بيكون. اللوحات التي تعرضها سلمى هشام تجمع بعض العناصر الواقعية في مشهد تجريدي، بألوان حُلمية، وإلى جانبها تجمع الفنانة، في سلسلة لوحاتٍ أخرى، ملصقاتٍ إلى جانب تكوينات لونية، في جمع للرسم والكولّاج. يضمّ المعرض، في مجمله، أعمالاً تنمّ عن تجارب يتجاوز بعضُها تسمية «فناني المستقبل»، حيث تُظهر بعض الأعمال نضوجاً فنياً وصوتاً تشكيلياً خاصّاً موجوداً، منذ الآن، لدى أصحابها.

> صورة عن مشهد فني شاب يضم العديد من التجارب الجادة

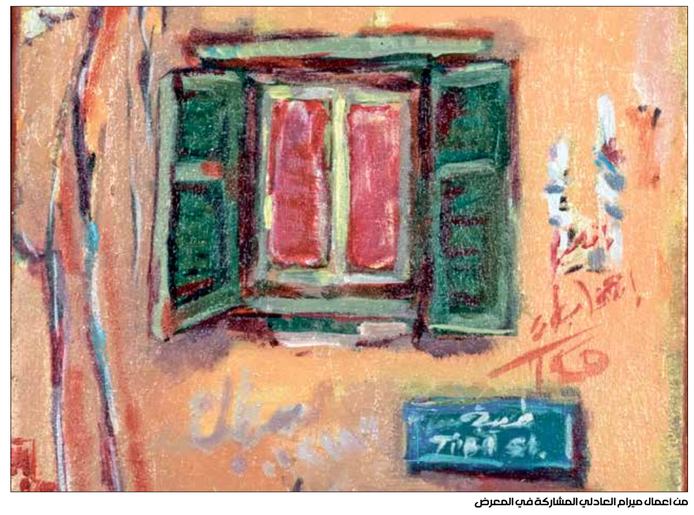

من أعمال ميرام العادلي المشاركة في المعرض

فعاليات

يوم السبت المقبل، عند السابعة والنصف مساءً، ينظّم «مركز خليل السكاكيني الثقافي» في رام الله عرضاً للعمل السمعي والبصري **تورن إن/ تورن آوت**، من توقيع المنتج الموسيقي ومغني الراب **داكِن**. يُبثّ العمل أيضاً، في الوقت نفسه، في مدينتي مراكش ورو تردام، وذلك بالتعاون مع منصّة «قناة».

يقيم «متحف فرويد في لندن»، عند السادسة والربع من مساء بعد غدٍ الجمعة، يوماً دراسياً بعنوان **التحليل النفسي بعد النظرية: الفن والثقافة والنقد**، يشارك فيه العديد من الباحثين والمحلّلين النفسيّين الذين يتناولون أهمّيّة ودور ما يُسَمّى في العالم الأنغلوساكسوني بـ«النظرية الفرنسية» في الممارسة التحليلية، وكذلك في الآداب والعلوم الإنسانية.

بدءاً من الساعة التاسعة من مساء غد الخميس بتوقيت القاهرة، تحتضن «ساقية عبد المنعم الصاوي» في العاصمة المصرية عرضَ مسرح العرائس **أم كلثوم تعود من جديد**، الذي ستراقبه تسجيلاتٌ لعدد من أغاني كوكب الشرق، مثل «أمل حياتي» و«القلب يعشق كل جميل». تقدّم العمل فرقة **مسرح العرائس** في «الساقية».

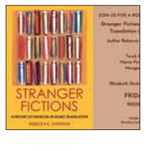

ينظّم **برنامج دراسات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا** و«مركز الدراسات الدولية والمناطقية» في «جامعة نورثويسترن» لقاء افتراضياً منتصف ظهيرة بعد غد الجمعة لمناقشة كتاب ريبيكا جونسون «سرديات الغريب: تاريخ للرواية في الترجمة العربية». يشارك في اللقاء **طارق العريس** و**هاريس فاينسود** و**مارغريت ليتفن**.

سينما

بيروت مُغلقة كصالاتها

أيكون الافتراضيّ حلاً... دائماً؟

خليل جريج وجوانا حاجي توما في باريس 2021: أين «دفاتر مايا»؟ (آلان جوكار/ فرانس برس)

يزداد الوضع اللبناني تعقيداً وغموضاً بخصوص المقبل من الأيام، والأزمات تشتدّ، وصالات السينما مغلقة، رغم إنجاز أفلامٍ لبنانية عدّة أخيراً

نديم جرجوره

تتلاحق أحداث بيروت، وغالبيتها الساحقة مأساوية. تزداد الأمور تعقيداً. لا حلول ولا آفاق مفتوحة على خلاص، وإنْ يكن مؤقّتاً. الانهيارات تتفنّن في تحقيق أفعالها. كلّ شيءٍ مُعطّل. العزلة تدفع إلى خياراتٍ يُفرض على المرء التأقلم معها. لا أفكار ثابتة ولا تأمّلات واحدة. تتبدّل الأمور يومياً، وأحياناً في كلّ لحظة. هذا مُتعِب. هذا يُحطّم كلّ أملٍ بوقتٍ من أمانٍ مفقود، وإنْ يكن الأمل وهماً. هذا يُشوّه معنى العزلة، إنْ يختار المرءُ عزلته بإرادته. العزلة في منزلٍ تمنح مساحة أمانٍ قليل، وهذا كافٍ، فالخارج ملعون وعنيفٌ وقاس.

تتطلّب العزلة مفردات عيش، تَفرض معها متطلّبات، بعضها مرتبطٌ بالمهنة. الصالات السينمائية في لبنان مقفلة، ككلّ شيء آخر، في السياسة والاقتصاد والإعلام والثقافة والاجتماع. أفلامٌ لبنانية عدّة تُنجَز بين نهاية 2020 وبداية 2021، يُعرض بعضها في مهرجاناتٍ دولية وعربية في أوروبا، لكنّها غير متمكّنةٍ من بلوغ مُشاهِد لبناني واحد، رغم قلّة عدد المشاهدين اللبنانيين للأفلام اللبنانية عامة. المُشاهدة الافتراضية حاصلةٌ. مهرجانات دولية وعربية تميل، أكثر فأكثر، إلى دوراتٍ افتراضية، مع محاولة إيجاد فسحةٍ للواقعيّ، خصوصاً تلك المُقامة في أوروبا. بيروت مُغلقة. ضجيج الحياة في نهاراتها أشبه بنعيق بومٍ فوق جثث عفنة، تنتظر دَفْناً غير حاصل، لا الآن ولا لاحقاً. ليل المدينة كابوسٌ يتفنّن في ابتكار لعناته. نهار المدينة موحش، والأمكنة القليلة المفتوحة تمتلئ، يوماً تلو آخر، بشقاء وقهرٍ ومخاوف وتعب. الصالات اللبنانية كلّها مغلقة، وبعض الاختراقات نادرٌ وقليل. لا سينما في المدينة. لا سينما في شارع يُعرف، سابقاً، بأجمل شوارع المدينة، وبكونه نبضها. لا شاشات ولا ملصقات ولا مقاعد، ولا أضواء تمهّد لأحلى عتمةٍ. العزلة المنزلية راحة وأمانٌ، لكنّ استمرارها يُثْقِل المرء بمزيدٍ من خيباتٍ ووحدة ومَواجع وأرق.

مُشاهدة أفلام عبر روابط ومواقع تُلبّي حاجة المهتمّ إلى المتابعة والعمل. هذا جيّد. هذا ضروريّ. لكنّ المهتمّ يسأل: أيُشكّل اعتياد مُشاهدة كهذه عائقاً أمام تواصل مختلف مع السينما، أم أنّ المشاهدة نفسها أفضل وأكثر انسجاماً مع رغبته في ابتعادٍ عن آخرين، يُشاركونه المُشاهدة في صالةٍ واحدة؟ أينسى المهتمّ إزعاجَ مُتفرّجين كثيرين في مُشاهدات تجارية في صالة واحدة؟ أينسى تفوّق زملاء مهنة عليهم في ممارسة الإزعاج، في مُشاهدات صحافية سابقة، في صالة معتمة؟ المُشاهدة في العزلة المنزلية صائبةٌ. التوق إلى طقوسٍ قديمة ينعدم كلّياً، مع تبدّد كلّ رغبة في مُشاركةٍ تتعطّل مع زملاء ومتفرّجين، غير مستحقّين بهاء صالة معتمة وفضاءاتها.

ضجيج الحياة في بيروت أشبه بنعيق بومٍ فوق جثثٍ عفنة

هذا كلامٌ مُكرّر، أقلّه منذ تفشّي وباء كورونا في العالم، مطلع عام 2020. لكنّ بيروت ضاغطةٌ، وضغطها قاتل. الحاجة إلى متنفّسٍ خارجها يحول دونه إغلاقٌ تام في البلد وخارجه. الرغبة في سفر إلى مهرجانٍ سينمائيّ . في لحظة ظهور نوعٍ جديد من كورونا، أو بدء مرحلة جديدة من مراحله غير المنتهية، كما يبدو . تتعطّل أمام إغلاق مطاراتٍ أوروبية كثيرة، بينما يُقال إنّ إقامة الدورة الـ74 لمهرجان «كانّ» السينمائي واقعياً، بين 6 و17 يوليو/ تموز 2021، ربما تُسهِّل الحصول على تأشيراتٍ لمحتاجين إليها. هذا مؤشّر جيّد، رغم صعوبة السفر، فلبنان خاضعٌ لابتزازٍ مصرفيّ، وودائع كثيرين منهوبةٌ، والتحويلات بالعملة الأميركية أو الأوروبية صعبةٌ، إنْ لم تكن مستحيلة. الدورة المُنتظرة لمهرجان «كانّ»، المُقامة في وقتٍ لاحق على الموعد السنوي المعتاد (مايو/ أيار)، تتطلّب شروطاً يُفترض بالجميع التزامها، فالوباء متفشّ، وفرنسا تخضع لإغلاق تام بين حينٍ وآخر، والنقاش صاخبٌ حول علاقة السلطة الرسمية بالثقافة والفنون، وحول كيفية دعم الأولى لها. الخبر، الذي يُنتظر تحقّقه فعلياً، يقول إنّ صالات فرنسية ستُفتح في 19 مايو 2021. الوقت قريبٌ. النتيجة تظهر بعد أيام.

أفلامٌ لبنانية جديدة غير متمكّنةٍ من بلوغ مكانها اللبنانيّ، بعد عروضٍ أولى لبعضها في الدورة الـ71 لـ«برليناله»، المُقامة افتراضياً بين الأول والخامس من مارس/ آذار 2021: «دفاتر مايا» لجوانا حاجي توما وخليل جريج، و«ع أمل تجي» لجورج بيتر بربري، و«أعنف حبّ» لإليان الراهب. في الدورة الـ11 لـ«مهرجان مالمو للسينما العربية (السويد)»، المُقامة افتراضياً أيضاً بين 6 و11 إبريل/ نيسان 2021، يُعرض «قلتلك خلص» لإيلي خليفة. هذا يختلف تماماً عن عرضٍ لبنانيّ مطلوب. الصالات مغلقة. الانتظار ربما يكون طويلاً. المُشاهدة الافتراضية صائبة، ولعلّها تكون الوحيدة المتاحة، في أشهر (أو ربما أعوام) عدّة مقبلة. مخرجو هذه الأفلام (وأفلام أخرى أيضاً) ومخرجاتها يُفضّلون دائماً عرضاً في صالةٍ ذات شاشةٍ كبيرة. يشتغلون أشهراً طويلة في إنجاز مشاريع لهم. يجهدون في تقديم الأفضل، معالجةً وتنفيذاً وجماليات؛ وفي تحقيق الأهمّ، تقنياً ودرامياً ولغة. يقول بعضهم إنّ وقتاً طويلاً يمضونه في اشتغالٍ على الصوت والتوليف، وعلى إشاعة مناخٍ بصريّ يرونه الأجمل والأحسن لما يبغون قوله أو سرده أو متابعته. لذا، يُصرّون على صالةٍ تمتلك تقنيات حديثة، لتبيان جهدٍ يبذلونه، واشتغالٍ يطمحون إلى الأكمل فيه. لكنّ الصالات مُغلقة، والبلد مُنهار، والمستقبل مَقتول. هذا كلّه لا وقتَ نهائياً معروفاً له. فهل يكون الافتراضيّ حلاً، في السينما، وفي غيرها أيضاً؟

«الإسماعيلية» تُكرِّم كمال رمزي: مؤرِّخ اللحظة

لكمال رمزي حضورٌ في فصلٍ تاريخيّ أساسيّ من الكتابة النقدية السينمائية المصرية. فصلٌ يرتبط بمرحلةٍ ثرية بمعطيات وتأسيسات واشتغالات، تحصل في السينما المصرية والعربية في آنٍ واحد، فيكون رمزي . المُكرَّم في الدورة الـ22 (19 . 25 مايو/أيار 2021) لـ«مهرجان الإسماعيلية الدولي للأفلام التسجيلية والقصيرة». شاهداً ومؤرّخاً، والتأريخ معه مُتحرّر من أدوات العلم والتنقيب، لانهماكه في كتابة اللحظة، وكاتب اللحظة مؤرّخ أحياناً، كقول ألبير كامو عن أنّ الصحافيّ «مؤرّخ اللحظة». تأريخ اللحظة غير منتقصٍ من الفعل النقديّ في كتابات كمال رمزي. مقالاته تمزج بين تحليلٍ وسردٍ، وبهذا تُصبح قراءتها بعد سنين على كتابتها أشبه برحلةٍ إلى الوراء، لمعرفةٍ واطّلاعٍ على خفايا لحظة، ونتاجاتها. حواراته مُشبعة بالمزيج نفسه، فمن يُحاورهم يمتلكون رصيداً في الذاكرة، ونتاجاً في المشهد، وحيويةً في التاريخ والحاضر. أسئلته، في تلك الحوارات، ترتكز على حكاياتٍ وانفعالاتٍ، لكنّها تنحو مع المُحاوَر إلى شيءٍ من تفكيك ونقاش وتذكّر.

ينتمي رمزي إلى جيل مؤسّس لمرحلةٍ أخرى من سيرة النقد السينمائي في مصر. بدايته لاحقةٌ على «نكسة 67» (5 . 10 يونيو/حزيران 1967)، وهذا غير عابر، فالنكسة تطرح أسئلة جمّة في مناحي الحياة والتفكير والعلاقات والمواقع، في السياسة والاقتصاد والثقافة والفنون. للسينما، في هذا كلّه، مكانة أساسيّة، تُتيح لكمال رمزي فرصة المواكبة الشاهِدة، التي تدفعه إلى معاينة حسّية لأحوال تلك المرحلة، وللأحق بها أيضاً، والمعاينة معه تقرأ وتُحلّل وتروي، وهذا كافٍ ومطلوب. ارتباط السينما بالثقافة والتحوّلات، التي تشهدها مصر بعد النكسة، أساسيّ في شؤون مصرية وعربية، يصعب الفكاك منها بسهولة.

جيل مؤسّس لمرحلة أخرى من سيرة النقد السينمائي المصري

هذا تحريضٌ لكمال رمزي على مزيدٍ من المواكبة الشاهِدة، ومن التحليل والنقاش. اشتغاله في صحفٍ ومجلات مصرية وعربية، في أعوامٍ مختلفة، تأكيدٌ على انفتاحٍ يبغيه الناقد المصري، لتواصلٍ مع نتاجاتٍ تنعكس . في بعضها على الأقلّ . وقائع وتبدّلات وأحداثٍ وحالاتٍ وانفعالات، يكترث رمزي بها ويتابعها.

هذا واضحٌ في كتبٍ، يُصدرها منذ منتصف ثمانينيات القرن الـ20. عناوين تشي بتنويع القراءة والمتابعة والاهتمام، ومضامين تلتزم طريقةً في الكتابة النقدية، ترتكز على ثلاثية السرد والذاكرة والتحليل. رغم هذا، يطغى المصريّ على غالبية إنتاجاته وكتاباته، ما يُحمّله مسؤولية تاريخية، يُتقن إيفاءها شروطها، بتحويله إنتاجاته وكتاباته شهاداتٍ عمليّة على مسار السينما المصرية وتحوّلاتها ومآزقها، وجوانب مختلفة في صناعتها.

في تحديد سبب اختيار كمال رمزي لتكريمه في الدورة المقبلة لـ«مهرجان الإسماعيلية»، يُشدّد عصام زكريا (الناقد ورئيس المهرجان) على «حبّ» المُكرَّم للسينما، مُشيراً إلى أنّ الحبّ واضحٌ في تسطيره مقالاتٍ وكتباً، بعضها مرجعٌ في شؤون صناعة السينما ونجومها وخبريّاتها.

نديم...

كمال رمزي: تاريخٌ عام في ناقدٍ سينمائيّ (فيسبوك)

أقوالهم

إذا كنا لا ندرك العلاقة بين ظهور السينما الغنائية وتحسين الأداء الموسيقيّ والتوزيع الأوركسترالي في الأغنية العربية، فلا نستطيع إغفال أنّ هذا التحسّن واكب ظهور السينما الغنائية وازدهارها. المستوى العام في الأداء الموسيقيّ العربيّ انحدر بشدّة بعد انحسار موجة السينما الغنائية، إلّا في مؤسّسات وفرق حكومية مدعومة.

فكتور سحاب

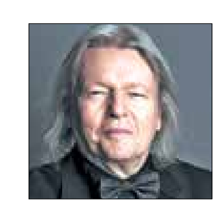

كتابة سيناريو مسألة صعبة دائماً، ولا تُصبح أسهل مع الوقت. الكتابة للمسرح تأتيني طبيعياً، أكثر من الكتابة للشاشة. ربما لأنّي، عندما انطلقت، كنتُ أعتقد - يا لسذاجتي - أنّ الكتابة الفيلمية أسهل، كونها - وفق اعتقادي حينها- تمنحك حرية أكبر في إدخال تغييرات على النصّ. لاحقاً، تبيّن لي أنّها أصعب، إذْ عليك أنْ تكون أكثر تنظيماً.

كريستوفر هامبتون

أفعالهم

«أعنف حبّ» لإليان الراهب (الصورة): عاش ميغال 37 عاماً في إسبانيا، التي وصلها منهكاً من لبنان، بعد معاناته الكثيرة في بلده قبل السفر، بسبب مثليّته الجنسية. لكنّ الفيلم يروي حكاية ميغال، الذي أصبح مترجماً فورياً في مؤتمرات دولية مختلفة، ويسرد وقائع من حياته في المنفى الإسبانيّ، ومن ذاكرته المتعلّقة بالحرب الأهلية اللبنانية (1975 . 1990).

De Nos Freres Blesses لإيلييه سيسْتَرْن، تمثيل فيكي كريبس (الصورة) وفانسان لاكوست: عام 1956، يُقبض على فرنان، العامل المثاليّ الانفصالي، في الجزائر العاصمة، بعد تفجيره قنبلة في المصنع الذي يعمل فيه، من دون أنْ يُسفِر الانفجار عن قتلى وجرحى. يُحكم عليه بالإعدام، فتنقلب حياة إيلين رأساً على عقب، إذْ باتت «زوجة الخائن».

أخبار

◆ احتفلت «بروميير» المجلة السينمائية الفرنسية الشهرية، في عددها الصادر في إبريل/ نيسان 2021، بمرور 20 عاماً على إنجاز أول نسخة سينمائية من السلسلة التلفزيونية «ملائكة تشارلي» التي عرفت نجاحاً كبيراً وشهرةً جماهيرية واسعة، عند عرض حلقاتها الـ115 بين 22 سبتمبر/ أيلول 1976 و24 يونيو/ حزيران 1981، على شاشة الشبكة التلفزيونية الأميركية ABC. فالفيلم الأول مُنجز عام 2000، بتوقيع جوزف ماكجنتي نيكول، وتمثيل كاميرون دياز ودرو باريمور ولوسي ليو وبل موراي. وحقّق 264 مليوناً و105 آلاف و545 دولاراً أميركياً كإيرادات دولية، لقاء 93 مليون دولار أميركي ميزانية إنتاج. والاحتفال المذكور تمثّل بمقالة طويلة لفرنسوا غرولي، استعادت تاريخ السلسلة التلفزيونية بناء على اقتباساتها السينمائية، فهناك فيلم بعنوان «ملائكة تشارلي: خنق كامل» (2003)، للمخرج نفسه (الذي يختصر اسمه بـ ماك ج)، حقّق 259 مليوناً و175 ألفاً و788 دولاراً أميركياً كإيرادات دولية، في مقابل 120 مليون دولار أميركي ميزانية إنتاج.

◆ يقول إتيان أولاّنييه (موزّع سينمائيّ فرنسي)، بعد إعلان رسميّ عن السماح بفتح الصالات السينمائية في فرنسا، بدءاً من 19 مايو/ أيار الجاري، إنّ الأمر لن يكون سهلاً «إذْ لدينا 450 فيلماً تأخّر إطلاق عروضها التجارية رغماً عن الجميع، وسيكون صعباً للغاية إطلاقها كلّها في وقتٍ واحد، ضمن شروطٍ جيّدة مطلوبة لأمر كهذا». الموعد المحدّد ينتظره فرنسيون كثيرون منذ أشهر عدّة، ويقول مُشاهد لصحفٍ مختلفة إنّه تَوّاقٌ إلى روائح الـ«بوب كورن» والحلويات، ومشتاقٌ إلى «الجوّ المتكامل» الذي تصنعه صالة السينما في الواقع: «سأكون موجوداً في الصالة منذ 19 مايو/ أيار المقبل. أتمنّى ألاّ أكون لوحدي حينها». يُذكر أنّ شركات توزيع فرنسية عدّة قالت إنّ الأيام الأولى لإعادة فتح الصالات ستشهد إطلاق عروض نحو 40 فيلماً جديداً، على أنْ تُعرض الأفلام الأخرى في برمجةٍ لاحقة، يُعلن عنها عند جهوزها. كما أفادت معلومات صحافية، نقلاً عن متابعين، أنّ هناك إمكانية لإطلاق 25 فيلماً جديداً كلّ أسبوع، في مقابل 10 أفلام فقط في ظلّ التشدّد في فتح الصالات، بسبب تفشّي وباء كورونا.

رياضة

وليام المُلقب ببوبي أنسر من أساطير السباقات (Getty)

توفي أسطورة سباقات السيارات في الولايات المتحدة الأميركية روبرت «بوبي» وليام أنسر، الفائز بسباق «إنديانابوليس 500» في إنديانابوليس في ثلاثة عقود مختلفة، عن عمر ناهز الـ87 عاماً. وجاء في بيان أصدره المشرفون على حلبة إنديانابوليس موتور سبيدواي، أنّ أنسر توفي في منزله في نيو مكسيكو نتيجة أزمة قلبية تعرض لها.

وفاة أسطورة إندي 500

غارين يطيح أحلام فيرداسكو ويبلغ ثاني أدوار بطولة مدريد

استهل التشيلي كريستيان غارين مسيرته في بطولة مدريد المفتوحة لتنس الأساتذة، ذات الـ1000 نقطة، بفوزه على الإسباني المخضرم فرناندو فيرداسكو في الدور الأول بمجموعتين دون رد. واحتاج اللاعب الشاب صاحب الـ24 سنة إلى ساعة و28 دقيقة من أجل حسم المباراة لصالحه بنتيجة (6 - 1) و(6 - 4). وسيلتقي المصنف الـ25 عالمياً في الدور الثاني مع اللاعب الألماني دومينيك كوبفر.

إيميليو غوميز يُتوج بلقب بطولة تشالنجر دي ساليناس 2

تُوّج لاعب التنس الإكوادوري، إيميليو غوميز، بلقب بطولة (تشالنجر دي ساليناس 2) وذلك بعد تفوقه على التشيلي، نيكولاس غاري، بواقع مجموعتين لواحدة، واضعاً بذلك حداً لسلسلة انتصارات اللاعب التشيلي الذي شارك في بطولة (تشالنجر دي ساليناس 1) وفاز بها الأسبوع الماضي. وفاز اللاعب الإكوادوري على منافسه غاري بنتائج مجموعات (6-4)، (7-6)، (8-6) و(6-4)، في مباراة دامت لساعتين و33 دقيقة.

مانشستر يونايتد: موظفونا لم يتواطأوا مع المشجعين

نفى فريق مانشستر يونايتد سماح موظفي النادي للمشجعين بدخول ملعب «أولد ترافورد»، وأصدر الفريق بياناً رسمياً أكد فيه: «ظهرت شائعات تُفيد بأن المُحتجين دخلوا الملعب من خلال باب مفتوح لموظفي النادي. وهذا الأمر خاطئ تماماً. بعد اجتياز الحواجز، تسلق بعض الأشخاص الأبواب واقتحموا البوابة الجانبية للمدرجات بالقوة وذلك قبل أن يفتحوا بوابة خارجية دخل من خلالها الجميع».

رياضة

تقرير

يواجه الجيش الملكي منافسه الرجاء، على ملعب الأمير مولاي عبد الله بالرباط، في كلاسيكو مغربي مثير، في إطار ربع نهائي كأس العرش، وهي قمة صعبة سيسعى كلّ فريق إلى حسمها، من أجل الحضور في المربع الذهبي

كلاسيكو كأس المغرب
الجيش يتحدى الرجاء

الرباط ـ أمين المجدوبي

يختبر الجيش الملكي قدراته أمام نسور الرجاء، في صدام صعب، سيبحث كلّ طرف عن حسمه. فالفريق العسكري يضم في خزانته 11 لقباً، آخرها تُوِّج به عام 2009، ويريد التصالح مع جماهيره العريضة، فيما سيبحث الفريق الأخضر عن كيفية إحراز اللقب التاسع له في تاريخه، بعدما كان عام 2017 آخر مرة يظفر فيها الرجاء باللقب. الجيش، كما يحلو لجماهيره تلقيبه بـ«الزعيم»، يواجه الرجاء وكلهما طموح إلى التأهل إلى الدور نصف النهائي.

فالفريق العسكري الذي يستقبل «النسور» على أرضه، لا يريد التواضع أو السقوط داخل ميدانه، في الوقت الذي يريد استغلال صحوته في الدوري، بعدما بات يحتل المركز الثالث برصيد 23 نقطة، بفارق 3 نقاط فقط عن منافسه الرجاء صاحب المركز الثاني.

وفي الوقت الذي كان فيه الجيش الملكي قد فاز في آخر مباراة بالدوري، على حساب أولمبيك أسفي بثلاثية نظيفة، رفع بها المعنويات، سقط الرجاء في فخ التعادل أمام نهضة الزمامرة، متذيل ترتيب الدوري، وهو الأمر الذي أقلق الأنصار، قبل مواجهة اليوم أمام الجيش الذي عاد بقوة،

الرجاء يسعى إلى التتويج باللقب التاسع في سجله (كريم جعفر/فرانس برس)

وتترقب جماهيره أن يحقق تأهله على حساب أبناء مدينة الدار البيضاء.

ورغم كلّ المعطيات التي قد ترجّح كفة نادٍ على آخر، فالمتابعون والنقاد الرياضيون في المغرب، يدركون تماماً أنّها تبقى من دون أهمية في الكلاسيكو، بعدما اعتادوا طوال سنوات شراسة الفريقين خلال الصدام بينهما مهما كانت وضعيتهما في ترتيب الدوري أو المشاكل التي قد تحيط بهما قبل المواجهة، ما يضفي التشويق والحماسة دائماً على هذه المباراة.

غياب الجمهور

ستفتقد قمة ربع نهائي كأس العرش لأبرز عنصر مثير فيها، إذ ستقام أمام مدرجات فارغة، تبعاً لقرار خوض المباريات من دون جمهور الذي اتخذ الموسم الماضي، ضمن جهود الحدّ من انتشار كورونا، وهذا ما سيخفض من حدة التوتر التي تصاحب

قمة رمضانية تجدد الصراع في ربع نهائي كأس العرش المغربي

هذا اللقاء، ولا سيما مع تكرار حالات الشغب التي تندلع بعدها، لكنّ غياب الجمهور عن المدرجات لن يمنع السلطات الأمنية لمدينة الرباط من اتخاذ إجراءات احترازية في محيط ملعب الأمير مولاي عبد الله، خوفاً من تجمع الجماهير قبل اللقاء المرتقب أو بعده.

وكشف مصدر أمني رفيع المستوى لـ«العربي الجديد» أنّ عناصر الشرطة ستتوزع بشكل مكثف وقوي، في محيط الملعب، للحدّ من تسلل بعض جماهير الجيش الملكي، التي رغم فرض حظر التجول في الفترة المسائية، ستحاول الحضور في وقت مبكر، لمتابعة المباراة. يقول المصدر: «ندرك أهمية مباراة الكلاسيكو، ورغم حظر التجول الذي يشهده المغرب في المساء، سننشر عناصرنا على طول محيط الملعب، لمنع تسلل أيّ شخص، خصوصاً أنّنا ندرك أنّ هناك من يريد الإفطار بالقرب من الملعب، كي يجد منفذاً لمتابعة المباراة». يتابع: «الأمر سيكون محسوماً، لا يحق للغرباء دخول الملعب، ويسمح فقط للفريقين، والإعلاميين التابعين للإذاعة والتلفزيون في المغرب. هناك تعليمات صارمة وسنطبقها حرفياً».

الوافدون الجدد

ستكون صفوف الناديين مكتملة في مباراة الكلاسيكو مساء اليوم، ولا يعاني لاعبو الجانبين من إصابات، باستثناء حارس الجيش محمد باعيو، الذي استأنف تدريباته المنفردة بعد العملية الجراحية التي أجراها في البطن. ومن المرجح أن يواصل مدرب الرجاء، التونسي لسعد جردة الشابي، إبعاد بعض العناصر التي لم يقتنع بها، كالمدافع البوركينابي سومايلا واتارا، ومتوسط الميدان بدر بولهرود، والظهير الأيسر أسامة سوكحان الذي أعاده المدير الفني إلى الفريق الرديف، بعد تراجع مستواه، مثل زميله محمود بنحليب، الذي أُبعد عن الفريق الأول، بعد تغريمه مبلغ 15 ألف دولار أميركي، بعد تخلفه عن رحلة الفريق الأخضر، لمواجهة نامونغو التنزاني في مسابقة كأس «الكاف».

ويثق الطاقم الفني للجيش الملكي بقيادة البلجيكي فاندبروك، في قائد خط وسطه جلال الداودي الذي يملك تجربة كبيرة، ليمنح الاستقرار لخط وسط ميدان الفريق العسكري، فيما ينتظر جمهور الفريق الكثير من المهاجم الإيفواري كيدي كنادو، وزميله رضا سليم، الذي غالباً ما يتألق في كلّ المباريات التي يخوضها ضد الرجاء، مثل الحارس أيوب لكرد، الذي يطمح إلى مواصلة التألق في منافسات الكأس، بعدما لعب دوراً بارزاً في بلوغ الجيش ربع النهائي.

بلجيكي «واثق بنفسه»

يراهن المدير الفني للجيش الملكي، البلجيكي سفن فاندنبروك، على تحقيق الفوز في الكلاسيكو، وقد عبّر عن ذلك صراحة بقوله، في تصريح لقناة «الرياضية» المغربية إنّ الفوز على الرجاء مهم جداً له لمواصلة تحقيق نتائج إيجابية، ستمنحه دفعة قوية لإتمام المسار بنحو جيد، وعامل مهم لكسب الثقة، لذلك كلّه سيعمل المدرب كلّ ما في وسعه لكسب المواجهة. وشدد ربان الجيش على أنّه يعرف جيداً قيمة الفوز في مباراة الكأس، كذلك إنّ الانتصار على الغريم الأخضر سيكسب من خلاله عاطفة الجمهور العسكري، الذي ينتظر تحقيق فريقه لانتصار جديد في مسابقة سيغضب أنصار «الزعيم» طويلاً، إذا لم يحققوا فيها نتيجة إيجابية، بعدما ارتبط كأس العرش لسنوات طويلة بفريقهم.

ولمّح المدير الفني البلجيكي إلى أنّه سيواجه فريقاً لا يحتاج معه لتحفيز اللاعبين الذين يكونون في الغالب محفزين من تلقاء أنفسهم. وستخوض الكتيبتان، العسكرية والخضراء، هذه المواجهة بعد تاريخ حافل من الصدامات بين الطرفين، التي تُرجحَ كفة «النسور الخضر» إذ انتصروا في 40 لقاءً، مُقابل فوز الجيش في 34 مباراة، بينما تعادل الجانبان في 49 مناسبة. ووفق الأرقام والإحصائيات، فإنّ كلاً من الجيش والرجاء تواجها في 123 مباراة، ويتمثل أكبر انتصار للجيش الملكي في خمسة أهداف نظيفة، بينما أكبر فوز لنادي العاصمة الاقتصادية هو ثلاثة أهداف لهدف واحد.

تنافس شرس في الدوري

يعيش الفريقان، الرجاء الرياضي، والجيش الملكي، رغم الصراع في كأس العرش، تنافساً مثيراً في الدوري المغربي كذلك، وستنعكس قمة الكأس على معنوياتهما في البطولة المحلية، إذ يتصدر فريق الوداد الرياضي ترتيب الفرق في الدوري المغربي برصيد 30 نقطة، ويبتعد بفارق أربع نقاط فقط عن الرجاء، في الوقت الذي يحتل فيه الجيش المركز الثالث خلفهما مباشرة برصيد 23 نقطة، ما يجعل التنافس شرساً في الجولات المقبلة.

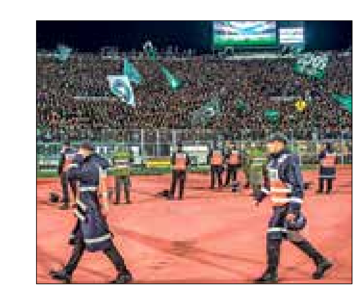

أبطال آسيا: الخروج المخيب درس قاسٍ للأندية القطرية

تعرضت الأندية القطرية لضربة موجعة في منافسات بطولة دوري أبطال آسيا هذا الموسم، وذلك بعد خروج جميع المشاركين من دور المجموعات، الأمر الذي شكل صدمة كبيرة للجماهير

خلّف غياب الأندية القطرية عن الأدوار الإقصائية من منافسات بطولة دوري أبطال آسيا لكرة القدم للمرة الأولى منذ عام 2012، غضباً في الشارع الكروي، بعد فشل الممثلين الثلاثة السد والدحيل والريان في تجاوز دور المجموعات، ليخرجوا من الباب الضيق رغم العناصر المُميزة التي تضمها الأندية التي شاركت هذا الموسم.

وواجه السد والدحيل على وجه الخصوص انتقادات لاذعة، بعد دخول الفريقين السباق بآمال عريضة بالمنافسة على اللقب، فإذ بهما يخرجان بسهولة ودون مقاومة، في وقت لم يكن فيه إخفاق فريق الريان بالأمر الجديد وهو الذي لم يقو على تجاوز دور المجموعات في 11 مشاركة قارية سابقة. ولم يفلح فريق المدرب الإسباني تشافي هيرنانديس، حامل اللقب عامي 1989 و2011، في العبور إلى ثمن النهائي عن مجموعة رابعة أقيمت في الرياض، بعدما حلّ ثانياً برصيد عشر نقاط، فاقداً فرصة التأهل من بين أفضل ثلاثة أندية

غضب كبير في الشارع الرياضي القطري بسبب الإقصاء

السد فشل في إيجاد الحلول (Getty)

تحتل المركز الثاني في المجموعات الخمس، بفارق هدف عن الهلال السعودي المتأهل عن المجموعة الأولى.

أما الدحيل، فعجز عن توفير رهان العبور عن مجموعة ثالثة استضافتها مدينة جدة بالتعادل مع صاحب الأرض الأهلي (1 – 1) في الجولة الأخيرة، ليحل وصيفاً برصيد 9 نقاط، في وقت سجّل الريان بقيادة المدرب الفرنسي لوران بلان ظهوراً مخيباً، بعدما احتل المركز الأخير في مجموعة خامسة أقيمت في الهند، فجمع نقطتين فقط ولم يقو على تحقيق أي انتصار.

التعامل مع المواجهات الحاسمة

وصف الإداري السابق في الاتحاد القطري والمحلل الرياضي، ماجد الخليفي، خروج الأندية القطرية بالمخيب، وقال لوكالة فرانس بريس «الأمر كان مفاجئاً خصوصاً بالنسبة للسد والدحيل اللذين دخلا السباق للذهاب بعيداً والمنافسة على اللقب، في المقابل، لا يملك الريان الإمكانيات التي تؤهله للعبور، لضعف مستواه في الدوري المحلي».

ودفع فريق السد ثمن الخسارة ذهاباً وإياباً أمام النصر الذي ضمن تأهله بتصدر المجموعة، فيما ابتعد نجومه عن مستوياتهم «خصوصاً الجزائري بغداد بونجاح الذي اكتفى بهدف واحد في ست مباريات بمحصلة متواضعة. مستوى السد في المنافسة كان متوسطاً».

ويؤكد لاعب المنتخب القطري السابق رائد يعقوب أن الأندية القطرية، وخصوصاً السد والدحيل، دفعت ثمن عدم القدرة على التعامل المثالي مع المواجهات الحاسمة «كان على تشافي مثلاً أن يتعامل مع النصر بطريقة مختلفة، إذ فضل اللعب المفتوح في المباراة الأخيرة أمام فريق يحتاج إلى الانتصار فقط. صحيح أن هناك أخطاء تحكيمية، بيد أن الإدارة الفنية لم تكن بالشكل المطلوب».

وعن مشاركة الدحيل وصيف فريق الاستقلال الإيراني بفارق نقطتين، شرح الخليفي «فوجئت بالمستوى الجيد الذي قدمه الفريق، وأعتقد أن الفرنسي صبري لموشي أثبت صواب اختيار الكيني مايكل أولونغا بدلاً من البرازيلي دودو، وأظن أن الخروج كان ثمناً لخسارة الإياب المفاجئة أمام الشرطة العراقي) الذي يعد أضعف فرق المجموعة، خلافاً إلى إهدار ركلة الجزاء أمام الأهلي التي كانت كفيلة بالحسم».

لكن يعقوب يرى أنه برغم تسجيل الدحيل انطلاقة جيدة إلا أنه «لم يحسن التعامل مع الأهلي في المباراتين فدفع الثمن. أعتقد أن المستوى الفني بشكل عام للمنافسة القارية في النسخة الحالية لم يرتق للمأمول».

إعادة النظر في المنظومة

ويرزح كل من لموشي وتشافي تحت وطأة ضغوط كبيرة إثر الإخفاق الآسيوي، وقال موقع قناة الكأس بأن إدارة السد لن تجدد عقد تشافي في الموسم المقبل بسبب الخروج القاري الجديد، إذ سبق أن ودّع السد النسخة الماضية التي استضافتها الدوحة من الدور ثمن النهائي.

أما لموشي، فقد واجه انتقادات كبيرة بسبب الظهور المحلي المتواضع للدحيل الذي تنازل عن لقب الدوري للسد، فيما خسر نهائي كأس قطر أمام هذا الأخير، لتزيد الإخفاقات القارية الطين بلة، وقال لموشي لموقع فريقه «كنا نستحق التأهل إلى الدور ثمن النهائي من واقع الأداء الذي قدمناه في المنافسة القارية. خطأ واحد أمام الأهلي كلفنا التعادل والخروج خلافاً لإهدار ركلة جزاء .

وعلّق خليفة بن حمد بن جبر آل ثاني الرئيس السابق للنادي العربي على خروج الدحيل من دور المجموعات «بصراحة كلمة فشل تعتبر قليلة»، وأضاف في تغريدة على حسابه الشخصي «حوالي 10 سنوات. ميزانية مفتوحة ودعم بلا حدود، حتى نهائي قاري مش قادر توصل، وتتعثر أمام أندية ليست في أعلى ترتيب دورياتها المحلية. يجب إعادة النظر في إدارة المنظومة الكروية للمسابقات المحلية المتواضعة جداً جداً جداً».

في المقابل صب الإعلامي خالد جاسم غضبه على التحكيم بعد مباراة النصر والسد وقال في تغريدة موجهاً رسالة للاتحاد الآسيوي «مبروك للنصر، وهارد لك لفريقنا السد، هذه كرة قدم فيها فائز وفيها خاسر. لكن رسالة إلى الاتحاد الآسيوي وحكم المباراة. نادي النصر نادي كبير ما يحتاج الى أخطاء تحكيمية»، مرفقاً صورة لحالة التسلل التي احتسبت على الكوري الجنوبي نام تاي.

وستُحاول الأندية القطري التعويض في الموسم المقبل من البطولة القارية، خصوصاً أنها لطالما كانت نداً قوياً لكل الأندية الآسيوية التي يلعب ضدها ويُنافسه في دور المجموعات وحتى في الأدوار الإقصائية، ولعل الخروج القاسي للأندية هذا العام يكون درساً لإدارات هذه الأندية بغية تحسين الأمور قبل انطلاق منافسات موسم 2021-2022.

(فرانس برس)

السلة الأميركية: 41 نقطة لكوري تبقي ووريورز في السباق

عزز النجم ستيفن كوري حظوظ فريقه غولدن ستايت ووريورز في التأهل إلى الأدوار الإقصائية، وذلك بعد فوزه على فريق نيو أورليانز بيليكانز وتقدمه إلى المركز الثامن في ترتيب المنطقة الشرقية

ستيفن كوري يُقدم مستويات خارقة في الدوري مؤخراً (Getty)

لم يتوقف ستيفن كوري إلاّ عند النقطة 41 لصالح فريقه غولدن ستايت ووريورز، ليبقيه في السباق إلى الأدوار الإقصائية، بفوزه (123 - 108) على نيو أورليانز بيليكانز في الدوري الأميركي للمحترفين بكرة السلة (إن بي ايه). وأسهمت المباراة رقم 33 التي يسجل فيها كوري 30 نقطة وأكثر في الموسم، بتحقيق ووريورز للانتصار رقم 33 في مقابل 32 خسارة في المركز الثامن للمنطقة الغربية.

في المقابل، قضى هذا الفوز على فرص نيو أورليانز في الوصول إلى الأدوار الإقصائية، وتعني هذه الخسارة أن بيليكانز يقع الآن خارج مراكز التنافس مع 29 فوزاً في مقابل 36 خسارة في المركز الحادي عشر، على بعد أربع مباريات من سان أنتونيو سبيرز العاشر. وهذه المباراة التي شهدت على تألق جديد لكوري هذا الموسم والتي تضعه في رأس قائمة المرشحين لجائزة أفضل لاعب (إم في بي)، هي التاسعة التي يسجل فيها 40 نقطة على الأقل هذا الموسم، ورقم 47 في مسيرته الاحترافية. وسيطر ووريورز على غالبية فترات المباراة، حتى أنه تقدم (39 - 21) في نهاية الربع الأول، ورفع الفارق إلى 25 نقطة مع بيليكانز في الربع الثاني.

وقال كوري بعد المباراة: «أنا ألعب بثقة فقط. في كل مباراة أحاول الحفاظ على القوة والجهد والتركيز. كانت سنة ممتعة ورحلة ممتعة، لكن ما زال أمامنا الكثير لنفعله. أنا سعيد لأنني أقوم بدوري». وأضاف كوري لشبكة «إي إس بي إن» أنّه «بالنسبة لنا الخروج من الربع الأول كما فعلنا الليلة، وفرض إرادتنا ساعدنا في الحفاظ على الزخم الهجومي طوال المباراة». ولفت إلى أنّ على الفريق أن يواصل تحسنه لنيل فرصة في التأهل إلى الأدوار الإقصائية بالتصفيات. وأضاف: «نحن نتفهم أنّه إذا كنا سنلعب التصفيات أو الأدوار الإقصائية، فعلينا أن نلعب كرة سلة أكثر اتساقاً، على أرضنا وخارجها».

ويتواجه صاحبا المركزين السابع والثامن من كلّ منطقة في مباراة واحدة على أن يتأهل الفائز بها مباشرة إلى الأدوار الإقصائية، في وقت يخوض الخاسر مواجهة أخرى ضد الفائز من مباراة صاحبي المركزين التاسع والعاشر، والفائز من هذه المواجهة يُكمل عقد الـ«بلاي أوف». تلقى كوري دعماً من الكندي أندرو ويغينز بـ26 نقطة، في وقت أحرز درايموند غرين «تريبل دابل» بتسجيله 10 نقاط و13 مرتدة و15 تمريرة حاسمة. وكان نجم نيو أورليانز، زايون وليامسون في مقدمة الهدافين مع 32 نقطة، فيما سجل براندون إنغرام 19 نقطة لبيليكانز أيضاً. وحمّل مدرب بيليكانز ستان فان غوندي مسؤولية الخسارة إلى أداء فريقه البطيء في الربع الأول من المباراة، وقال إنّ «المباراة حُسمت بشكل أساسي في الربع الأول. كنا في حفرة كبيرة للغاية. ليلة محبطة، ليلة مخيبة للآمال».

ليكرز يوقف سلسلة خساراته

في مباراة أخرى، انتزع فريق دنفر ناغتس مكانه في الأدوار الإقصائية رغم خسارته (93 - 89) أمام لوس أنجليس ليكرز، وحجز ناغتس مكانه في التصفيات بعد فوز أتلانتا هوكس على بورتلاند ترايل بلايزرز (123 - 114). في غضون ذلك، وضع ليكرز حداً لسلسلة هزائمه في ثلاث مباريات متتالية، رغم غياب «الملك» ليبرون جيمس لأوجاع في كاحل قدمه اليمنى، بعد أيام فقط من عودته من غياب طويل بسبب الإصابة نفسها. وقاد أنتوني ديفيس ليكرز بتسجيله 25 نقطة، كما تصدى لكرة حاسمة مع تقليص ناغتس للفارق إلى أربع نقاط في الثواني الأخيرة.

وفي مباريات أخرى، حقق راسل ويستبروك 24 تمريرة حاسمة سجل معها الـ«تريبل دابل» رقم 32 له الموسم الحالي مع واشنطن ويزاردز الذي فاز (154 - 141) على ضيفه إنديانا بيسرز. وتضمنت الـ«تريبل دابل» أيضاً 21 مرتدة و14 نقطة.

وأعرب مدرب ويزاردز سكوت بروكس بعد الفوز عن اعتقاده بأن ويستبروك يحتل المركز الثاني بعد ماجيك جونسون في تصنيفات اللاعبين الموزّعين (بوينت غارد)، وأضاف: «لقد كنت محظوظاً بما يكفي لرؤيته لمدة ثماني سنوات يفعل الكثير من الأشياء التي هي إلى حد كبير خارقة في بعض الأحيان». وتابع أنّ «البوينت غارد لا يفعلون ما يفعله. ليسوا مبنيين بهذه الطريقة. قد يكون هناك بعض من يصوب بشكل أفضل، لكن هذا اللاعب هو أفضل ما شهده الدوري على الإطلاق».

المباريات المقبلة

يستمر صراع الأندية على المقاعد المؤهلة إلى الأدوار الإقصائية لهذا الموسم، وذلك في مباريات مهمة للجميع، عندما يلعب فريق أورلاندو ماجيك ضد بوسطن سلتيكس، ويحتاج الأخير للفوز من أجل ضمان مقعد مؤهل، خصوصاً أنه يحتل المركز السابع في ترتيب المنطقة الشرقية. وفي المباراة الثانية يلعب فريق كليفلاند كافالييرز ضد بورتلاند ترايل بلايزرز، ولا يريد الأخير تفويت أي فرصة للفوز في المواجهة لكي لا تتعقد مهمة بلوغه للأدوار الإقصائية ومحاولة المنافسة على اللقب هذا الموسم. في حين يلعب هيوستن روكتس ضد فريق فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، وعين فيلادلفيا طبعاً على البقاء في الصدارة لأسبوع جديد وكسب أفضلية اللعب على الأرض في المنافسات الإقصائية، بينما فقد هيوستن روكتس كل آماله في التأهل بسبب احتلاله المركز الأخير في ترتيب المنطقة الغربية.

أما ميلووكي باكس فيلعب مباراة مهمة ضد واشنطن ويزاردز، فالأول يريد البقاء ضم أول 4 مقاعد في الترتيب، بينما يسعى فريق ويزاردز لمحاولة دخول قائمة المتأهلين بعد تراجعه إلى المركز العاشر، وعليه سيكون الفوز في غاية الأهمية للفريقين.

أما يوتا جاز متصدر المنطقة الغربية وأحد أبرز المنافسين على اللقب هذا الموسم، فيلعب مباراة مهمة ضد سان أنطونيو سبيرز، والفوز ضروري بغية تجنب تقدم فريق فينيكس صانز الوصيف وخطف الصدارة منه.

كما يلعب فريق دنفر ناغتس مفاجأة هذا الموسم والذي يحتل المركز الثالث في ترتيب المنطقة الغربية خلف فينيكس وجاز، فيلعب ضد فريق نيويورك نيكس في مواجهة قوية، خصوصاً أن الفريقين يتشابها كثيراً في النتائج والترتيب ويريدان التأهل من المراكز المتقدمة، وذلك لكسب أفضلية اللعب على الأرض أمام المنافس في الأدوار الإقصائية.

(فرانس برس، العربي الجديد)

تقرير

لن تكون مواجهة فريقي تشلسي الإنكليزي وريال مدريد الإسباني سهلة لأيٍّ منهما، خصوصاً بعد ما حصل في مباراة الذهاب، ومع قدرة كل فريق على حسم الأمور في 90 دقيقة. ويحلم كل من «البلوز» و«الملكي» بالتأهل إلى المباراة النهائية لدوري الأبطال في موسم صعب جداً

البلوز والملكي حلم نهائي الأبطال

يُعوّل فريق تشلسي الإنكليزي على هدف ثمين سجّله ذهاباً خارج ملعبه في ملعب ريال مدريد الإسباني (1-1)، لبلوغ النهائي الثالث في تاريخه، في أبرز مسابقة قارية، عندما يستقبل صاحب الرقم القياسي (حامل لقب دوري أبطال أوروبا 13 مرة) الأربعاء في لندن في إياب نصف النهائي. وكان فريق غربي لندن قد وجّه رسالة قوية مطلع مباراة الذهاب، عندما سيطر وهزّ الشباك عبر الأميركي كريستيان بوليسيك، قبل أن يستدرك ريال الأمور بكرة مقصية لهدافه الفرنسي كريم بنزيمة، رافعاً رصيده إلى 71 هدفاً في المسابقة القارية الأولى. وعلّق بوليسيك بعد تعادل الذهاب، قائلاً: «نقبل التعادل (1 – 1) في مدريد. نحن متفائلون بمباراة الإياب، لكن المهمة لم تُنجز بعد». من جهته، قال الفرنسي زين الدين زيدان، مدرب ريال: «ما زلنا على قيد الحياة، ونخوض مباراة الغياب بعقلية الفوز». وبهذه النتيجة، سيكون تشلسي قادراً على بلوغ المباراة النهائية، بحال تعادله سلباً أو فوزه بأية نتيجة

زيدان يريد خوض النهائي الرابع وتوخيله من أجل النهائي الثاني

على الفريق «الملكي» الذي يخوض نصف النهائي للمرة الثلاثين في تاريخه، لكن ريال لا يُعد لقمة سائغة في هذه البطولة، خصوصاً مع مدربه زيدان الذي قاده إلى ثلاثة ألقاب متتالية بين 2016 و2018. وفي المرات الثلاث السابقة التي وصل فيها زيدان إلى نصف النهائي، ذهب ريال حتى النهاية، وأحرز اللقب، ما يعزّز حظوظه في مواجهة تشلسي الطامح إلى إحراز لقبه الثاني في المسابقة بعد عام 2012 على حساب بايرن ميونخ الألماني، علماً بأنه خسر نهائي 2008 أمام مواطنه مانشستر يونايتد. وبموازاة معركتهما القارية، لا يزال كل من ريال وتشلسي منخرطاً في نزال محلي، لكن بأهداف مختلفة. ففي الدوري الإسباني، يحاول ريال الدفاع عن لقبه، إذ يحتل المركز الثاني بفارق نقطتين عن جاره المتصدر أتلتيكو مدريد، متساوياً مع غريمه برشلونة، قبل أربع مراحل على ختام «الليغا». أما تشلسي، الذي فقد الأمل بإحراز لقب «البريميرليغ» المتجه بقوة نحو فريق مانشستر سيتي، فيقاتل على مركز رابع يؤكّد عودته إلى دوري الأبطال ويحتله راهناً بفارق 3 نقاط عن وست هام.

إصابات وعودة

تعرّض ريال لضربة موجعة، بعد تأكيده إصابة مدافعه الدولي الفرنسي رافايل فاران في عضلات المحالب في المباراة ضد أوساسونا التي فاز فيها بهدفين نظيفين، السبت، في الدوري المحلي، واضطراره إلى ترك مكانه في بداية الشوط الثاني لناتشو، وعانى ريال مدريد أخيراً من إصابات كثيرة في صفوفه، أبرزها خط الدفاع، وخصوصاً قطب دفاعه وقائده، سيرخيو راموس ودافي كارفاخال والفرنسي فيرلان مندي وجناحه لوكاس فاسكيس الذي اضطر زيدان مرات عدة هذا الموسم إلى إشراكه في مركز الظهير الأيمن. لكن راموس (المُصاب بربلة الساق اليسرى وكورونا) ومندي (المُصاب بربلة الساق اليسرى) عادا إلى التدريبات نهاية الأسبوع الماضي، وسيشكلان إضافة يحتاجها زيدان أمام تشلسي الطامح إلى بلوغ النهائي. وفي ما يتعلق بلاعب الوسط الأوروغوايانى فيديريكو فالفيردي المُصاب بكورونا قبل أسبوعين، انتظر زيدان في الساعات الأخيرة نتائج مسحة إضافية تسمح له بالمشاركة. ويلتحق ظهيره الأيسر البرازيلي مارسيلو بالبعثة متأخراً بسبب اختياره كمواطن إسباني لمراقبة مراكز اقتراع في انتخابات إقليمية، فيما يأمل ريال مدريد عودة نجم تشلسي السابق، البلجيكي إيدن هازار، إلى جاهزيته بعد سلسلة من الإصابات المتلاحقة المحبطة. وبحسب صحيفة «ماركا» الإسبانية، قد يلجأ زيدان إلى خطة 4-3-3 الهجومية، بعد تعثر خطة 3-5-2 ذهاباً، إثر تفوّق الظهيرين بن تشيلويل والإسباني سيسار أسبيليكويتا على كارفاخال ومارسيلو. في المقابل، غيّر تعيين الألماني توماس توخل على رأس الجهاز الفني لتشلسي، وجه الفريق، ما جعله مرشحاً أيضاً للوصول إلى أول نهائي منذ فوزه باللقب في عام 2012.

وحقق توخل، المقال من تدريب باريس سان جرمان الفرنسي، سلسلة جيدة مع فريقه الجديد خلفاً للاعب الوسط فرانك لامبارد، ويغيب عن تشكيلته لاعب الوسط الكرواتي ماتيو كوفاتشيتش، وبعدما أراح العديد من أساسييه خلال الفوز الأخير على فولهام بهدفين نظيفين، يستعيد نجومه الأربعاء على غرار لاعبي الوسط الإيطالي جورجينيو والفرنسي نغولو كانتي في خط الوسط. كذلك، يبدو المدافع الألماني أنتونيو روديغر جاهزاً بعد تعرّضه لضربة ذهاباً. وقد يدفع توخل بمواطنه الشاب كاي هافيرتس في خط الهجوم بعد ثنائيته في مرمى فولهام، عندما أُبعد رأس الحربة الألماني الآخر تيمو فيرنر إلى الجهة اليمنى. لكن الشك يحوم حول مشاركة لاعب الوسط مايسون ماونت بعد إصابته في مباراة فولهام، ما دفع توخل إلى القول: «آمل أن تكون مشكلة صغيرة بالنسبة إلى مايسون، وأن يكون جاهزاً لمباراة ريال مدريد». وعن إخراجه من المواجهة الأخيرة، أضاف: «كان قراري. لم يطلب مني أي طبيب أو معالج فيزيائي القيام بذلك. لكني رأيته يسقط بقوة، وتزامن ذلك مع قرار مسبق باستبداله».

فريق تشلسي يحتاج للتعادل بدون أهداف للتأهل إلى المباراة النهائية أو الفوز بأي نتيجة، بينما يحتاج فريق ريال مدريد للفوز بأي نتيجة أو التعادل بنتيجة (2 – 2) وما فوق، والخسارة بأي نتيجة ستعني إقصاء النادي «الملكي» من الدور نصف النهائي والفشل في الوصول إلى النهائي مرة جديدة، في محاولة منه للتتويج باللقب الـ 14 في تاريخ البطولة الأوروبية.

(العربي الجديد، فرانس برس)

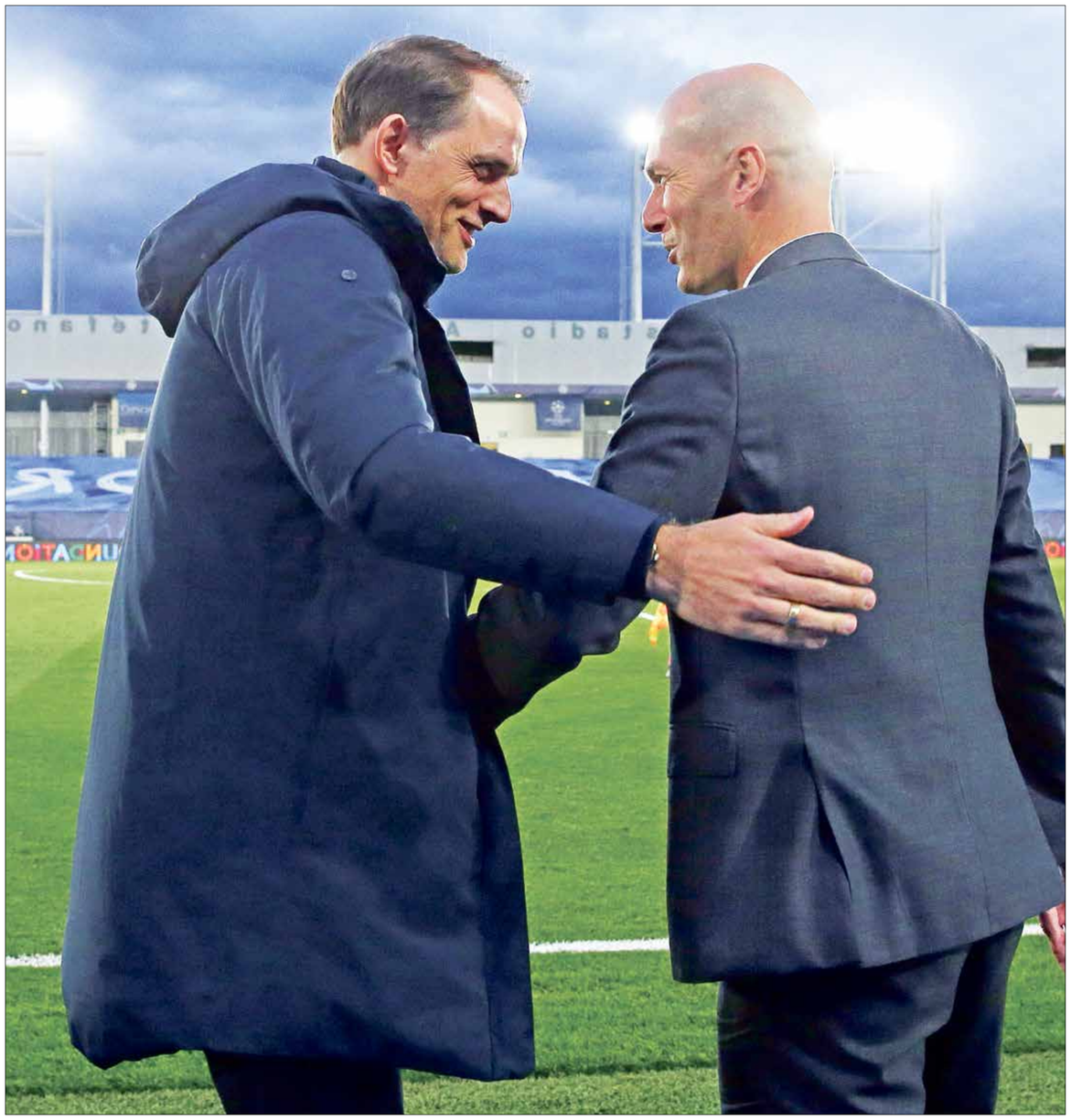

من سيفوز في مواجهة زيدان وتوخيل ويتأهل إلى النهائي؟ (Getty)

أورساتو حكم المباراة

اختار الاتحاد الأوروبي، الحكم الإيطالي دانييلي أورساتو، لإدارة مباراة تشلسي وريال مدريد في إياب نصف نهائي دوري الأبطال. وأدار أورساتو، الدولي منذ عام 2010، هذا الموسم مباراة تشلسي وأتلتيكو مدريد، والتي انتهت بهدفين نظيفين لصالح البلوز، في 17 آذار/مارس الماضي. ويُساعد أورساتو مواطناه إليساندرو جيالاتيني وفابيانو بريتي، كحكمي راية، بينما سيكون الإيطالي ماسيميليانو إيراتي مسؤولاً عن حكم الفيديو المساعد.

وجه رياضي

ماكس فرستابن

الهولندي فرستابن مميز جداً، وهو قد ينهي سيطرة النجم البريطاني وبطل العالم في مسابقة فورمولا 1 لويس هاميلتون.

زهير ورد

ينتظر عشاق سباقات السرعة والإثارة، فورمولا 1، أن يشهد الموسم الحالي ثورة تنهي سيطرة البريطاني لويس هاميلتون سائق سيارة مرسيدس، الذي فاز ببطولة العالم 7 مرات، وفرض هيمنته على مختلف السباقات ونجح في تحطيم العديد من الأرقام القياسية التي تجعل منه واحداً من أفضل الرياضيين على مرّ التاريخ بعدما أنسى الجماهير نجاحات الألماني مايكل شوماخر. وعودة الإثارة في سباقات هذا الموسم مرتبطة بنجاح الهولندي ماكس فرستابن سائق سيارة «ريد بول» في تأكيد النتائج التي حققها خلال الموسم الماضي عندما نجح في الفوز ببعض السباقات ونافس هاميلتون على بطولة العالم لكنّه لم يقدر في النهاية على الصمود، خصوصاً بوجود بوتاس، زميل هاميلتون الذي نجح في إعاقته في مناسبات عدة من أجل تسهيل مهمة هاميلتون. يراهن عدد كبير من المختصين على فرستابن لفرض كلمته هذا الموسم على حساب هاميلتون، وإنهاء الروتين الذي تعرفه مسابقات فورمولا 1 بسبب قوة هاميلتون ومرسيدس. ويعتقد عدد كبير من المتابعين أنّ فرستابن أفضل من هاميلتون لكنّ الفارق بينهما يعود إلى قوة سيارة مرسيدس وقوة هذا الفريق الذي نجح في تطوير السيارة لتصل إلى معدلات سرعة لا يمكن منافستها. كما يتمتع فرستابن بشعبية كبيرة عند جماهير هذه الرياضة، والسبب وراء ذلك أنّه سائق يجازف كثيراً، ويرفع التحدي في الحلبات ولا يخشى الدخول في صدام مع أيّ سيارة أخرى، وهذه الطريقة تجعل العديد من السائقين يخشون الدخول معه في منافسة لأنّ فرستابن يدافع عن فرصه بكلّ قوة. ورغم أنّ المجازفة كلّفته خسارة العديد من النقاط في سباقات عدة، يصرّ فرستابن على اعتماد هذا الأسلوب وهو ما جعله ينفرد بمنافسة ثنائي مرسيدس بما أنّه السائق الوحيد القادر على مضايقة بوتاس أو هاميلتون حتى الآن. ويتردد منذ فترة أنّ فريق مرسيدس يعتزم تقديم عرض لهذا السائق من أجل التعاقد معه خلال الموسم المقبل، خصوصاً إن قرر هذا الفريق عدم تمديد عقد هاميلتون بسبب تكلفته الكبيرة.

وفي انتظار معرفة مصير صاحب الـ22 عاماً في سباقات الفئة الأولى، فإنّ الجميع سيتابع هذا الموسم سباقات مثيرة، سيحاول خلالها الهولندي أن يلعب دور الحصان الأسود، ولِمَ لا... إنهاء سطوة مرسيدس على مختلف السباقات وإعادة التشويق إلى هذه البطولة؟ ذلك أنّ فرستابن نجح حتى الآن في الصعود إلى منصة التتويج خلال أول 3 سباقات من هذا الموسم.

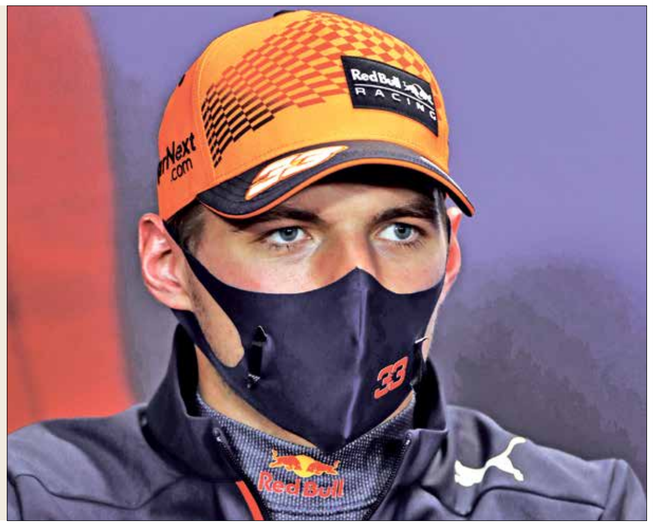

صورة في خبر

انسحاب كوريا الشمالية

لا تنوي كوريا الشمالية المشاركة في ما تبقى من التصفيات المؤهلة لمونديال قطر 2022، إذ ستتم إقامة مباريات التصفيات في كوريا الجنوبية. ووفقاً للاتحاد الكوري الجنوبي لكرة القدم، أرسل نظيره الكوري الشمالي وثيقة رسمية إلى الاتحاد الآسيوي لكرة القدم يوم الجمعة الماضي، للإعلان عن انسحابه من الجولة الثانية من تصفيات كأس العالم التي ستستضيفها كوريا الجنوبية في حزيران/يونيو المقبل. وأشار الاتحاد الكوري الشمالي لكرة القدم إلى أن المخاوف من الإصابة بعدوى فيروس كورونا هي من بين أسباب قراره بعدم السفر.

على هامش الحدث

نهائي الدوري الأوروبي قد يقام أمام 9500 متفرج

أعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم أن نهائي بطولة الدوري الأوروبي الذي سيحتضنه ملعب «إنيرغا غدانسك» في بولندا في 26 الجاري، ربما يشهد حضور 9 آلاف و500 متفرج. وأعلن «يويفا»، في بيان رسمي عبر موقعه الرسمي على الإنترنت، «أكدت السلطات البولندية لليويفا حضور نحو 25% من سعة الملعب، أو بحد أقصى 9 آلاف و500 متفرج». هذا، وكشف الاتحاد القاري أنّ الجماهير التي ستسافر إلى المدينة البولندية لمتابعة النهائي يجب أن تستوفي شروط وضوابط دخول البلاد السارية وقت إقامة النهائي. كما لفت «يويفا» إلى أنّ دخول الملعب سيكون بموجب شروط التشريع المحلي، والتي سيتم تأكيدها هذا الأسبوع والتي يمكن أن تشمل الحاجة إلى شهادة التطعيم أو سلبية اختبار الكشف عن فيروس كورونا. وأضاف أيضاً أنّه في حال إعلان السلطات البولندية عن تخفيض سعة الاستاد عن العدد المتفق عليه، سيقوم بردّ إجمالي سعر كلّ تذكرة للمشترين الذين لن يتسنى لهم دخول الملعب.

إستوديانتس إلى ربع نهائي الدوري الأرجنتيني

أسدل الستار على الجولة قبل الأخيرة من دور المجموعات في الدوري الأرجنتيني بتأهل إستوديانتس إلى مرحلة ربع النهائي بعد فوزه على الصاعد حديثاً بلاتينسي بثنائية نظيفة. وقبل جولة واحدة من انتهاء دور المجموعات، يتصدر كولون المجموعة الأولى بـ24 نقطة يليه إستوديانتس بـ22 نقطة في الوصافة، خلفهما في المركز الثالث سان لورنزو بـ21 نقطة، وريفر بليت في المركز الرابع بـ18 نقطة، أما خارج مربع التأهل، فيظهر روزاريو سنترال في المركز الخامس بـ18 نقطة، وهو نفسه رصيد راسينغ كلوب مع فارق الأهداف. في المقابل، تجمد رصيد بلاتينسي عند 11 نقطة يستمر بها في المركز الـ12، وخلفه أرسنال في ذيل الترتيب بـ11 نقطة كذلك.

شقيقات مارادونا: حبيبنا دييغو لا يستحق ان يموت هكذا

طالبت ريتا، وآنا ماريا، وإلسا، وكلوديا مارادونا، شقيقات نجم كرة القدم الراحل دييغو مارادونا، بالعدالة لشقيقهن بعد معرفة نتائج التقرير الذي أعدته اللجنة الطبية، وأكدن أنّ بطل العالم «لم يكن يستحق أن يموت هكذا». وجاء في البيان المرسل لوسائل الإعلام: «يؤلمنا أن نرى بعض المتورطين في هذه القضية يتنقلون عبر وسائل الإعلام كما لو كان الأمر عرضاً وليس موت حبيبنا بيلو» كما يطلقون على مارادونا. وطلبت الشقيقات في البيان بتوقيع «أقصى عقوبة» على أولئك «المسؤولين» عن وفاة شقيقهن. وقالت الشقيقات إنّ «دييغو الحبيب لم يكن يستحق أن يموت هكذا. سنواصل البحث عن الحقيقة والعدالة مثل كلّ شعب الأرجنتين. من السماء يرشدنا بيلو ويمنحنا القوة». يُذكر أنّ التقرير الصادر عن اللجنة التي شكلها القضاء الأرجنتيني للتحقيق، كشف عن احتمال وقوف إهمال طبي وراء وفاة أسطورة كرة القدم، مشيراً إلى أنّ أداء فريقه الطبي كان «غير كاف وقاصراً ومتهوراً».

«الليغا»: قرار عدم حضور جمهور تمييزي وغير منطقي

أكدت رابطة الدوري الإسباني لكرة القدم، رداً على تصريحات وزيرة الصحة الإسبانية كارولينا داريأس، التي ترى أنّه لا يُنصح بوجود جمهور في الملاعب في ما تبقى من الموسم، أنّه قرار تمييزي وغير منطقي، وتأمل «الليغا» أن «يُعاد النظر فيه». ودعت إلى اجتماع عاجل مع رابطة دوري كرة السلة الإسباني، الخاسر الأكبر الآخر. وطالبت الرابطة بعودة الجمهور «حسب الحالة الصحية لكلّ إقليم من أقاليم الحكم الذاتي، وذلك في ظلّ تطبيق الإجراءات المناسبة كافة، كما يحدث حتى الآن مع مختلف الفعاليات الرياضية وغيرها». كما ورد في البيان أنّ «طلب عودة الجمهور إلى الملاعب تمت الموافقة عليه بالإجماع من قبل اللجنة المفوضة لمنافسات الليغا، والمكونة من 14 فريقاً من أصل 42 تتألف منها، مع مراعاة وإدراك أنّه ستكون هناك أندية غير قادرة على استقبال جمهور، إذا ما كانت هذه هي رغبة إقليم الحكم الذاتي الذي تقع فيه».

هوامش

في المنازل التي يصممها، يسعى المهندس المعماري اللبناني، طارق إبراهيم، إلى العمل على المساحات الصغيرة، إذ يُحسن توزيعها في الداخل والخارج، لإتاحة المجال لمساحات جمالية

منزل عملي وبسيط برفاهية كبيرة في الوقت نفسه (فيسبوك)

طارق إبراهيم

حدائق تزين منازل صغيرة

كارين إليان ضاهر

صغر المساحة لم يكن عائقاً أمام المهندس طارق إبراهيم، حتى ينفّذ فكرة جمع فيها كلّ المقومات لضمان المحيط الآمن والمريح الذي تتأمن فيه كل احتياجات أصحاب المنزل. في منزل يعكس كلّ معاني الرفاهية التي تغلب عليها البساطة في الأسلوب، قدّم طريقة عيش حديثة ومبتكرة. مساحات في الداخل والخارج وجلسات متنوعة ومناظر خلابة محيطة بكلّ زاوية، استطاع أن يحققها كلّها بأسلوب بسيط في الظاهر، لكنّه يخفي الكثير من التعقيدات التي يصعب تصوّرها في التنفيذ.

يقول إبراهيم: «أردت أن ألبّي في هذا التصميم تطلعات أصحاب المنزل وأذواقهم، فأتى الدمج بنتيجة عصرية ومبتكرة إرضاءً لمختلف الاحتياجات، على الرغم من صغر المساحة نسبياً. هذا في الوقت الذي يمكن أن تتوافر فيه مساحات كبرى أحياناً ولا تلبي هذا القدر من الاحتياجات في مكان واحد».

بالفعل، إنّ من يرى مختلف زوايا المنزل، يدرك أنّه أشبه بعالم قائم بذاته، إذ أقيم بطريقة مبتكرة تبدو سهلة في الظاهر، لكنّ التنفيذ هو في الواقع بعيد عن ذلك.

وفي نظرة أولى من المكان، تبدو الطبيعة والحدائق المحيطة عناصر أساسية وركائز في تصميم المنزل، إرضاء لرغبة ربة البيت التي كان شرطها الأساسي وجود حدائق متعددة تتبع المنزل، وفق ما يوضحه إبراهيم. على الرغم من أنّ ذلك لم يكن سهلاً، باعتبار أنّ الموقع صخري والأرض لم تكن تساعد في ذلك أو تسمح به، لولا هذا التصميم الذي استطاع أن يجمع بين طبيعة الأرض في زوايا معينة والمناظر الطبيعية التي كانت من العناصر الأساسية المطلوبة من قبل أهل المنزل، فابتُكِرَت عمداً في التصميم. لم يكن من الممكن التصميم مع هذه الحدائق كلّها، لو تركت الأمور كما هي، على أساس المحيط الطبيعي للمنزل. انطلاقاً من ذلك، نفّذ التصميم على أساس أن تكون لكلّ غرفة في المنزل حديقة خاصة وجلسة ومنظر طبيعي خاص يفسح المجال للاسترخاء والاستمتاع بطبيعة رائعة. هذا مع حديقة مشتركة لمختلف الغرف التي تتناسب كلّ منها مع سنّ من يقطنها. فلم يحرم أيّ فرد في العائلة المنظر الطبيعي الخاص. الحديقة هي في الواقع هنا قلب المنزل، بعكس ما يحصل عادةً، حين يكون المنزل هو القلب. ولا يخفي إبراهيم أنّ هندسة هذا المنزل من الأكثر تعقيداً، لأنّ له 6 اتجاهات، ما يعتبر من العناصر الصعبة في الهندسة، وإن كانت النتيجة توحي بالسهولة والبساطة، فهي تخفي خلفها تعقيدات كثيرة.

ولأنّ الهدف كان أن تجتمع في المنزل الاحتياجات كافة حتى يشكّل عالماً بذاته، صممه إبراهيم بشكل يبدو فيه ككيان قائم بذاته، إذ عمل على توفير كلّ ما يمكن أن يحتاجه أفراد العائلة، في هذه المساحة المحدودة، من مسبح وصالة ألعاب وصالة لممارسة الرياضة، فتبدو كأنّ كلاً منها منفصل عن الآخر، وفي الوقت نفسه هي متداخلة من الخارج، فترتبط من خلال المحيط الطبيعي الذي يفسح المجال للدخول إلى المنزل من زوايا مختلفة. فكلّ ما في الخارج، بحسب إبراهيم، يلتقي في داخل المنزل في مكان ما.

إلّا أنّ أهمية هذه العناصر التي جرى التركيز عليها، لم يلغ أهمية ركائز أساسية في التصميم. فالأمان والدفء من العناصر الأساسية التي كان لا بد من التركيز عليها. في الطابق الأرضي للمنزل، صالات الاستقبال من الصالون وغرفة جلوس وغرفة طعام، وحرص المهندس على وجود تلك الزاوية الدافئة التي تدعو إلى الاسترخاء مع مدفأة، ومن خلفها مكتبة حتى يجلس أصحاب المنزل في أيّ وقت بهدوء للمطالعة في أجواء دافئة في زاوية يدخل إليها النور الطبيعي فيضيئها خلال النهار.

قسّم المهندس المنزل الذي يجمع بين الناحية العملية والرفاهية التي تتسم بالبساطة، إلى أربعة أقسام: الأول للاستقبال والثاني عام جزئياً Semi Public، والقسم الثالث أكثر خصوصية حيث الغرف، والرابع الذي تتوافر فيه وسائل الترفيه. يعلّق: «كان الهدف من هذا التصميم تسهيل حياة من فيه من خلال العناصر، التي جعلته عملياً إلى أقصى حد، حتى يشكّل عالماً بذاته لأهله، فيجدوا فيه كلّ احتياجاتهم في محيط طبيعي رائع. العناصر كلّها وجدت فيه. هو عمليّ وبسيط في الظاهر، لكنّه يحمل أيضاً جانب الرفاهية المطلوب. أما الدفء والأجواء الحميمة التي تبحث عنها كلّ عائلة فموجودة في مختلف زواياه».

من الطابق الأرضي، يمكن الانتقال في الداخل نزولاً باتجاه غرف النوم، التي تعمّد المهندس أن تكون في الأسفل لمزيد من الخصوصية والدفء والأمان مع حدائقها الخاصة، أو صعوداً باتجاه صالة الرياضة والألعاب والمسبح حيث الشرفة التي تمتد من وسط المنزل إلى أطرافه.

وفق ما يوضح إبراهيم، لكلّ منزل يصممه خصوصية يعكس عبرها هوية أصحابه وتطلعاتهم، وإن كان يحمل توقيعه الخاص وأسلوبه. ففي كلّ الحالات، لا يشبه أيّ منزل يصممه منزلاً آخر، بل يتميز بالفرادة فيما يحكي قصص أهله التي يحملها في كلّ من زواياه، وانطلاقاً من ذلك لا يمكن إلّا أن يشبه سكانه ويحمل هويتهم.

باختصار

يلبي المنزل في هذا التصميم تطلعات أصحابه وأذواقهم، فأتى الدمج بنتيجة عصرية ومبتكرة إرضاءً لمختلف الاحتياجات

■■■

قسّم المهندس المنزل إلى أربعة أقسام: الأول للاستقبال والثاني عام جزئياً، والقسم الثالث للغرف، والرابع للترفيه

■■■

الهدف من هذا التصميم تسهيل حياة من في المنزل من خلال العناصر، التي جعلته عملياً إلى أقصى حد، حتى يشكل عالماً بذاته لأهله

وأخيراً

«القاهرة كابول»

سما حسن

لا أحد ينكر أن العنوان جاذب، وأن العنوان يلعب دورا في نجاح العمل الأدبي أو الفني، وقد جذبني عنوان المسلسل في اليوم الأول لعرضه، واعتقدت أن معارك طاحنة تنتظرني على الشاشة، ودماء وأشلاء وصراخ وخطب رنانة، ولكني وجدت نفسي أمام حكاياتٍ صغيرةٍ داخل قصة رئيسية تطرح قضية مهمة، وتحاول الإجابة عن سؤال ملحّ: كيف يتغير هؤلاء ويكبرون ويصبحون متناقضين، بل أعداء، وقد يُقدم أحدهم على قتل الآخر؟

أصدقاء أربعة يحلمون ويتمنون وهم صغار، وقد قرّروا أن يبذلوا جهدهم للوفاء بالقسم الذي قطعوه تحت ظل طفولتهم وبطانية مهترئة تمت سرقتها خلسة، وناموا تحتها ورؤوسهم إلى السماء، وكل واحد يحلم ويتخيل سرّ القوة في منظوره سيكون في الاتجاه الذي يراه، ولا اتجاه غيره. وبين هؤلاء هناك فتاة رقيقة اسمها منال، كانت لها الحظوة بينهم، هذه الفتاة يخطب ودها الأطفال الأربعة في مرحلة ما من حياتهم، فهي قد داعبت خيال كل واحد في لحظة ما على الأقل، لكن مشاعرها الغضة تفتحت مع ابن عمتها، الطفل رمزي الذي أصبح يقود جماعة متطرّفة، ويغادر الحي ذي الصبغة الروحانية، إلى كابول.

الحكاية التي سرقتني نحو الماضي هي حكاية كل البنات وكل الأولاد الذين تربوا في بيت واحد أو بيئة واحدة من ناحية الظروف الاقتصادية والاجتماعية، فالأصدقاء في المسلسل سكنوا البناية نفسها وعاشوا الظروف نفسها، بدءا من سبعينيات القرن الماضي، وهي الفترة التي شهدت طفولتي المبكرة في بيت الجد والجدّة، وحيث كان اللقاء كل صيف مع أبناء الأقارب الوافدين من بلاد الغربة إلى الوطن، وحيث تفتحت مشاعري الطفولية آنذاك نحو أحدهم، وصرت أدافع عنه، وأنا أكتشف، عاما بعد عام، أنه ينحى منحى لا يعجبني في أفكاره، وخصوصا نظرته إلى المرأة.

الحكاية الصغيرة الخطيرة التي يهملها الآباء والأمهات، ويلفتنا إليها المسلسل، وهي نقطة التحول المهمة في حياة الإنسان، والتي تناولها ضمن زخم أحداثه، أو السؤال الذي يطرحه: كيف يتغير أولادنا الذين تربوا في المكان نفسه وبالأسلوب نفسه، وأحيانا يكونون إخوة، وأحيانا ذوي قرابة من الدرجة الأولى، وقد كانت معظم البيوت العربية في ذلك الوقت تعتمد نظام الأسرة الممتدة، وحيث يعيش الجميع في بيت واسع، يأتمر بأمر الجد، وتسير أموره برضا الجدّة.

في مسلسل «القاهرة كابول» حكاية أخرى لافتة، وهي عن حياة كبار السن، وكيف تمر وتستمر بعد فقدان شريك الحياة. ولذلك نموذجان، أحدهما الخال حسن، مدرّس التاريخ المتقاعد الذي لم يتردّد في اتخاذ قرار الزواج ثانية، على الرغم من سنه المتقدمة بامرأةٍ دقّ لها قلبه، وتلك المرأة اتخذت قرارا بعيدا عن عقلها، واستمعت لنصيحته إن العقل قد خلق ليبتكر ويتعلم ويصل إلى الفضاء. أما القلب فعندما يدقّ فهو يصحبك إلى عشّ صغير فوق سطح بيت قديم في حي السيدة زينب، لتمضي أجمل أيام حياتك التي بدأت تتآكل، وتمضي بك سريعا إلى النهاية.

> يفتح المسلسل قضايا كثيرة عن علاقة المال والسلطة والإعلام، وكيف تؤثر في بعضها بعضاً

وبلمحةٍ عامة، يطرح «القاهرة كابول» أسئلة عن مصدر الإرهاب والتطرّف في العالم العربي مثلاً، ويفتح قضايا كثيرة عن علاقة المال والسلطة والإعلام، وكيف تؤثر في بعضها بعضا، فالمسلسل وضع نماذج أربعة أصدقاء أحبوا بعضهم ببراءة الطفولة، وأصبحوا أعداء حين كبروا وتفتحت عيونهم على مطامع الحياة التي يمكن الوصول إليها بشتى الطرق، فهناك الإعلامي الانتهازي الذي لا انتماء لديه لأي جهة بقدر انتمائه للمال والشهرة، ويدوس على أقرب المقرّبين على حساب ذلك. وهناك المتطرّف الذي يكفّر الجميع، ويحلم بأن يسيطر على العالم. وهناك رجل الأمن الذي يرى أنه يقوم بواجبه، ويبدو زوجا محبا ومخلصا وإنسانا عاديا، وعلى عكس ما صورته أعمال فنية يصرخ على الدوام، ويدمن التدخين أو حتى مقارعة الكأس. أما الصديق الرابع الذي قتل مع بداية الأحداث، فهو الفنان الذي تمسّك بحلم الفن والسينما رسالة، حتى اغتاله صديق طفولته الذي لم يعد صديقه.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**